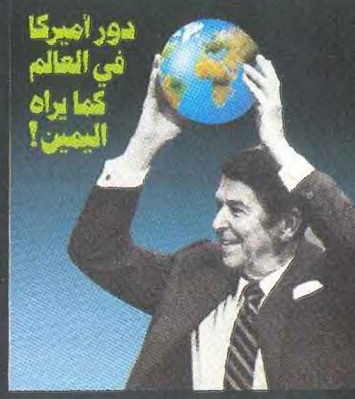
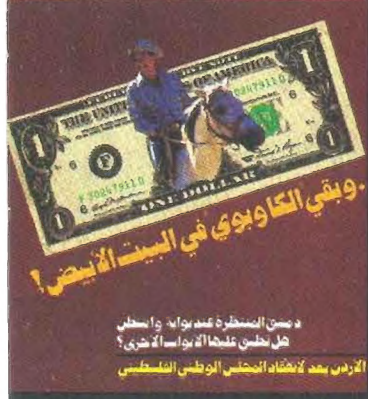
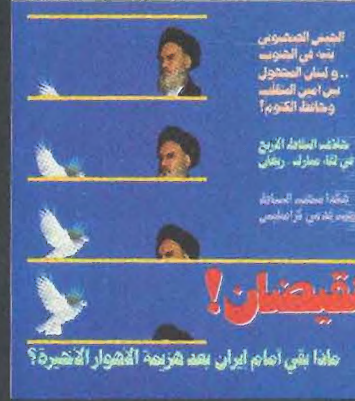
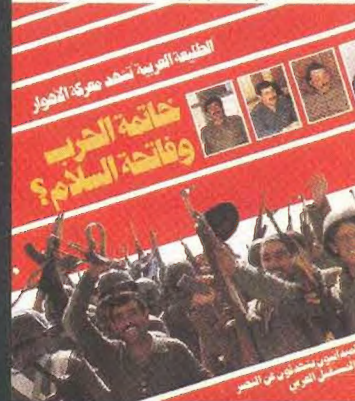


# الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 104 - 5 F.F ١٩٨٥ ايار ٦ الإثنين □ العدد ١٠٤ □ السنة الثانية □ N° 104 Lundi 6 Mai 1985 ISSN: 0759-965X



## عامان على الدرب الطويل





کاریکاتیر

سچواری



تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع ديوبن، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تليكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبيا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa - Agence France Presse

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Directeur de la Publication: Hussein AL-RUBAIE

Gérant: PIERRE CHAMPO UILLON

الطلّيعَة

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la rédaction: Nabil ABOU JAAFAR



## من اسيرة التحرير

هل يحق لهذه السطور ان تخصص مرة لتحية النفس، لتحية الزملاء كلهم، ابتداء من مراسلينا في عواصم العالم الذين تلقى وايامهم كل اسبوع على الهاتف، وبعضهم لم نره منذ صدور المجلة حتى الآن، وانتهاء بكل زميل يضع جهدا جديا معنا على مزايا الاسبوع؟

عامان مزا على «الطلّيعَة العربية»، وكان عددها الاول قد صدر البارحة بالذات.

عامان مزا، وما زلنا نذكر الاعداد التجريبية كما لو جُهزت بالأمس، مواضيع العدد صفر، نقاط الالتقاء بين الزملاء التي تكرست اكثر مع الأيام، ونقاط الاختلاف على التفاصيل وطريقة الاداء التي ضاقت هامشها ايضا مع الأيام، فبتنا نعمل كعائلة صغيرة لكن طموحها كبير.

عامان مزا، وما هو شريط ساعات التحضير الاولي يعود ارتباك البدايات، تجارب القسم الفني وعنايته، وبدائله، واقتراحاته وتعديلات التحرير وتدخلاته التي ساهمت في اخراج شكل رصين ومميز، نرؤ مع ذلك دوما الى تطويره.

كل ذلك مائل امامنا الآن، بينما «الطلّيعَة العربية» تطفئ شمعتها الثانية لتضيء الثالثة، نستعيد للذكرى.. وللتحية.

فتحية لكل من ساهم معنا منذ البدء بفكرة او رأي او نقد. تحية لكل من لفت انتباهنا الى موضوع او قضية. او وضع معنا يدا ولو من قبيل التشجيع.

تحية لكل الزملاء المحررين والفنيين الذين يقدرّون اي مهمة يحملون، ولكل زملائنا الذين نحن على تماس يومي معهم حيث تتوتر الاعصاب وتهدأ حسب «سير العمل» واقترب موعد «المولود الجديد».

تحية لزملائنا في قسم التصحيح الذين يعطون جهدا يري بالعين المجردة ويستشعر بالوجدان، تحية لزملائنا في الادارة والتوزيع، والى زملائنا المتابعين معنا تجهيز كل مقال وصفحة في قسم الارشيف.. والى الاعزاء الذين نرهمهم بطلباتنا على الهاتف ويشعرون بنبضات قلوبنا كلما اسرعت دقاتها.

تحية لكل هؤلاء..

.. وزهرات محبة نقدمها لمن نعرّ ونقدّر ابتداء بزميلنا رئيس التحرير، وليس انتهاء بزميلنا العزيز الذي نرهقه كل يوم بعشرات «المشاوير» حاملا معه عصارة جهدنا، ووفائنا للخط الذي تعهدنا به امام قارئنا الكريم منذ عامين. □

٦	مهمة موري: «الحكي» في الاردن.. و«الشغل» في لبنان	العرب
٨	لبنان: خمسة تطورات حدثت بايقاع متزامن... والهدف واحد	
١٠	التقسيم وقع فعلاً.. ولم يبق غير اعلان «الجمهوريات»	
١٢	الاردن: الرفاعي يعيد النظر بقانون جواز السفر.. ويعد بتوسيع الحريات	
١٣	بغداد تجهض الاستعدادات الايرانية بأسلوب جديد	
١٤	مصر: مواجهة على المكشوف بين الوفد والتجمع	
١٦	مرحلة السودان انتقالية.. تحدد معالمها تطورات المنطقة	
٢٠	ثلاثون عاماً بعد باندونغ.. مقال للكاتب الكبير محمد عودة	مقال
٢٨	مسلسل الخلافات بين انقرة واثينا: ما حقيقته ومن وراءه؟	عالم
٢٩	الجيل الجديد يؤكد سيطرته داخل الكرملين	
٣٠	زيارة المصالحة توتر الألمان.. وقمة بون لا نصيب لها من النجاح	
٣٤	الاقتصاد العراقي بخير.. رغم سنوات الحرب	اقتصاد
٣٦	احتمالات انخفاض الدولار وانعكاساتها على الطلب في سوق النفط	
٣٩	المدرسة النحوية ببغداد	اطروحات جامعية
٤٤	سينما/ «خطوات ضالة» البطل المنعزل والاسئلة المعلقة	ثقافة
٤٦	«الادب المقارن» في ضيافة العراق	

لبنان ٣٠٠ ق.ل. / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س. / المغرب ٣,٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريال / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسة / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1S/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turkey 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fh/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFL.



عزيزي القاريء ،



نضع بين يديك، العدد الرابع بعد المائة من «الطليعة العربية». وهذا يعني بلغة الصحافة الأسبوعية انقضاء عامين كاملين على صدور مجلتنا. فماذا عسانا نقول لك، بعد كل هذه الأيام؟؟

ابتداءً، نقول لك: شكراً، لأنك برهنت لنا، ولغيرنا، أن مراهنتنا عليك كانت في مكانها، وهي مراهنة رابحة، على عكس ما تنبأ به البعض.

ثم نجد من حَقَّ علينا، أن نقدّم لك «كشف حساب» مفتوحاً بعد مضي سنتين من التواصل معك.

أين أصبنا وأين أخطأنا؟

أين نجحنا وأين أخفقنا؟

هل كنّا أمناء للخط الذي رسمناه لأنفسنا أم جَدنا عنه؟

هل تقدّمنا أم ظللنا حيث ابتدأنا؟

هل ما زال وجود «الطليعة العربية» ضروري أم أن صوتنا نفخ في قربة مثقوبة؟؟

وأخيراً، كيف مرّت علينا هاتان السنتان؟

وقبل أن نبدأ بكشف الحساب أمامك، أود أن ألفت نظرك إلى أنني تعمّدت أن لا اتحدّث اليك عن مسيرتنا، في العدد الثاني والخمسين... أي بعد مضي عام على صدور المجلة. مع أنه كان لديّ الشيء الكثير الذي أقوله لك.

كان قد مضى عام على تجربتنا، والعام قصير، حتى وإن كان عاماً عربياً!

وكُنّا ما نزال في بداية الطريق، ولأنه طريق صعب، فإن ما قطعناه منه في العام الأول لم يكن سهلاً على البعض تبين ملامحه.

لذلك ارتأيت، في اجتهاد قد يكون خاطئاً، أن أفسح المجال أمامك وإمامي، لتحكم بنفسك على ما تقدّمه «الطليعة العربية» اليك، ولكي لا أتسرّع في التباهي أو التباكي أمامك.

لقد ناب عني بعض الزملاء الذين شاركوني العبء، منذ البداية بهمة ورجولة، في مواجهتك وطرح بعض شجوننا عليك في ختام العام الأول من عملنا، فأحسنوا التعبير في تصوير بعض ما واجهناه. ولكنهم لم يكونوا على علم بكل ما واجهناه، ولم أكن

# عامان على الحرب الطويل



متفقاً معهم في كل ما ذهبوا اليه. ولم اتدخل في ما قالوه، لأنني أوّمن بالديمقراطية. ولأنني تعلمت ان احترم آراء الآخرين. ولأنني أعلم أنني قد لا أرى ما يراه زملائي كما انهم قد لا يرون ما أراه. وكما اعتقد ان ما أراه حق، فإن عليّ أن أبحث عن الحق في ما يراه الآخرون بقلب واسع وعقل مفتوح.



الآن، وبعد مرور عامين على صدور «الطليعة العربية» نعود الى «كشف الحساب» الذي نجد من حقلك علينا ان نقدمه اليك. فآين أصبنا وآين أخطأنا؟

باعتراز ليس فيه غرور، نقول: إننا تابعنا القضايا الساخنة وغير الساخنة التي مرّت على وطننا العربي طوال العامين المنصرمين. وكُنّا - وإن لم نقم بالدعاية لأنفسنا - سباقين إلى كشف مواقف البعض من الحكام العرب إزاء قضايا قومية أساسية، بصراحة وجراحة لم تتوفر - حتى الآن - لغيرنا. مع معرفتنا بما يعنيه ذلك لنا من عناء ولمجلتنا من منع ومصادرة في أقطار هؤلاء الحكام. تابعنا مأساة لبنان، واضعنا النقاط على الحروف، وتنبأنا بما يجري الآن على الأرض اللبنانية من إقامة الكائنات الطائفية، منذ عددنا الأول. وكانت القضية الفلسطينية قضيتنا. ناصرنا قيادة منظمة التحرير ضد الذين يحاربونها والذين خرجوا عنها، ولكننا لم نتردد في انتقادها عندما وجدنا النقد ضروري. حاربنا مع العراق ضد الطامعين في أرضه والمتآمرين على نهضته، كنا الى جانب المقاومة الوطنية في لبنان، وضد الغول الطائفي. وقفنا الى جانب الفقراء في تونس ضد الذين ارادوا حرمانهم من الخبز، كنا مع المعارضة الليبية في محنتها، وضد الذين سلموا بعض قياداتها الى القذافي. كشفنا مؤامرة تهجير الفلاشا، وسلطنا الضوء على ثورة الجماهير العربية في السودان.. وتنبأنا بانتهاء نظام نميري.. بل بمجيء سوار الذهب نفسه، قبل كثيرين غيرنا. وكُنّا طوال العامين الماضيين الى جانب الجماهير في مصر، وفي كافة الاقطار العربية. هل نجحنا، وآين اخفقنا؟ نعم نجحنا، كما أننا اخفقنا. نجاحنا الأول يكمن في اننا كنا السباقين في اصدار مجلة جادة،

واضحة، جريئة، غير مجاملة، لا يحكمها السوق ولا الاعلان، ونعتقد ان هذا الخط لن يلبث طويلاً حتى يصبح الخط السائد في الاعلام العربي.

كما اننا نجحنا في استقطاب عدد، وان كان ليس كبيراً، من الكتاب القوميين، وكذلك الأدباء الشباب الجادين. ونجحنا كذلك، في ايجاد معادلة - لا ندعي كمالها - أحد طرفيها الجدية والموضوعية، وطرفها الآخر الخدمة الصحافية. ومع ذلك فقد اخفقنا في جوانب عدة..

أخفقنا في معرفة فن التوزيع، والدعاية. كما اخفقنا في فن المسيرة واساليب المرونة. لقد حاولنا ان نكون أمناء للخط الذي رسمناه لأنفسنا منذ البداية، ونعتقد اننا لم ننحرف عنه، ونعاهدك اننا لن نفعل ذلك.

كما تعلّمنا من مسيرة العامين المنصرمين. فاجرينا بعض التعديلات على الشكل وفي المضمون، وما زلنا نتعلم، ومع كل عدد نحاول ان نأتي بجديد.

وكلما لمسنا نجاحاً، شعرنا بأهمية وجود «الطليعة العربية» وأحسّسنا بالحاجة الى وجود اصوات تؤازرها، ومجلات أو جرائد تحمل خطها.

ومع كل كلمة طيبة نسمعها، او رسالة تشجيع نتسلمها، يذوب جزء كبير من المعاناة التي عشناها طوال العامين الماضيين، وتنزع في نفوسنا إرادات أكثر صلابة على المضي في الطريق الذي شققناه، وتنمو في قلوبنا آمال باسمات لغد عربي أفضل من يومنا.



عزيزي القاريء.

رغم مضي عامين، فإننا نشعر أننا ما زلنا في بداية طريق طويل... طريق صعب، ولكنه ليس مسدوداً. ولا شك ان وقفك معنا، تجعلنا نتغلب على كل الصعوبات.. فشكراً لك. □

رئيس التحرير



الحقيقة ان الحصول على جواب كهذا، لا يحتاج أبداً لكل هذه الجولة المكوكية الأميركية.. إذ بإمكان الخارجية الأميركية الحصول عليه من واحد من السفيرين الأردني أو المصري في واشنطن أو من زهدي الطرزي في نيويورك. حتى لا نقول: من أعضاء الكونغرس الأميركي الذين زاروا المنطقة قبل موري مباشرة واجتمعوا مع السيد ياسر عرفات في عمان. الأمر نفسه بالنسبة لزيارة موري لبغداد بهدف الاطلاع على الموقف العراقي من الحرب العراقية - الإيرانية، وهو موقف معلن وواضح ومعروف للعالم كله ويقوم على قاعدتين ما عاد بإمكان أحد تجاهلهما: الدفاع الحازم عن الأرض، والاستجابة الإيجابية لجميع مبادرات السلام المطروحة سواء من قبل المؤتمر الإسلامي أو حركة عدم الانحياز أو الأمم المتحدة أو غير هذه الهيئات.

وكذلك ليس مقنعاً أن زيارة موري لدمشق وقضاءه فيها ثلاثة أيام مليئة بالاجتماعات والمباحثات بما في ذلك اجتماع مع حافظ الأسد دام ثلاث ساعات، إنما كانت مجرد الاطلاع على ما اذا كان هناك جديد في موقف النظام السوري من الاتفاق الأردني - الفلسطيني ومقترحات الرئيس حسني مبارك بشأن تحريك مساعي التسوية في المنطقة!

#### باشغال العراق وإجهاد المنظمة: فرصة أميركا

الحقيقة انه لم يعد سراً على الاطلاق ان الولايات المتحدة تعتبر ما يجري في المنطقة ككل إطاراً لفرصة دبلوماسية مثل تسعى لاقتناصها بهدف فرض مخططاتها الذي يقوم على اساس فرض هيمنتها ومصالحها وفي مقدمتها ضمان الأمن الاستراتيجي للكيان الصهيوني، ومهمة موري هي خطوة عملية هامة في البحث عن ترتيبات هذا المخطط والاشراف على تنفيذ ما ينضج من هذه الترتيبات.

اما ما يعطي لهذه الفرصة الدبلوماسية الأميركية خصوصيتها وأهميتها في آن واحد، فهو ان قوتين أساسيتين [حتى لا نقول القوتين الأساسيتين] من القوى المعادية للمخطط الأميركي المذكور، وهما العراق والثورة الفلسطينية، موضوعتان في أقل مواقعهما قدرة على التصدي الفعال لمثل هذا التحرك الذي تقوم به الولايات المتحدة وتمثل جولة موري جانباً رئيسياً منه..

فالفرصة الدبلوماسية الأميركية تستغل، إلى أبعد الحدود، استمرار انشغال العراق - او بشكل أدق إشغاله - بمواصلة العدوان الإيراني عليه. كما تستغل حالة الاجهاد المفروضة على منظمة التحرير بعد طردها من لبنان وملاحقتها العسكرية والسياسية المتواصلة في ارجاء هذا الوطن العربي، وبمؤامرات الانشقاق والفتنة والتمزيق، ليس بهدف تعطيل فاعليتها كقوة تصدي لمخطط التصفية الأميركية - الصهيوني، بل أكثر من ذلك بهدف جرّها الى داخل مساعي تنفيذ ذلك المخطط واحتوائها فيه. او انتزاع الورقة الفلسطينية من بين ايديها ووضعها في ايدي جهات أخرى تنسجم مع مجريات الأمور الأميركية - الصهيونية.

وفي ضوء هذه الرؤية لطبيعة الفرصة الدبلوماسية الأميركية تكون المهمة الرئيسية لجولة



البنانيون من تهجير الى تهجير والهدف ترتيب «كانتونات» الطوائف!

## مهمة موري بين الظاهر والخفي..

# الحكي في الأردن والشغل في لبنان!

ريتشارد موري، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا، والمبعوث الخاص للرئيس ريغان.. يقضي حوالي الشهر متقللاً بين عواصم المنطقة.. ومع ذلك يريدون منا الاقتناع بأن مهمته تقتصر على تتبع ما يمكن ان تقدمه منظمة التحرير الفلسطينية من جواب على عرضه المعروف بأن تعلن موافقتها على القرار ٢٤٢ واعترافها بما يسمى «حق اسرائيل» في الوجود، لتوافق اميركا على مشاركتها في وفد أردني - فلسطيني مشترك، او تستمر في مواقفها الحالية وترضى بالتخلي عن التمثيل الفلسطيني لعناصر من خارجها!!

ثلاثة كانتونات باقت تشكل الحزام الأمني للكيان الصهيوني.. والحزب التقدمي يرفع «علم الطائفة الدرزية» على قمة الباروك الى جانب علم.. الحزب!



الأمني للشريط من خلال وضعه تحت إشراف قوات الطوارئ الدولية العازلة والفاصلة، كما في الجولان، ومنع الاحتكاك المباشر بين جماهير الجنوب المعادية بفطرتها الوطنية والقومية للكيان الصهيوني الغاصب، وبين قوات ذلك الكيان. ويقوم إلى الشمال من ذلك الشريط، شريط طائفي ثانٍ تسيطر عليه حركة «أمل»، التي تقوم تحت شعارات ضمان أمن المنطقة والأهالي الذين عانوا طويلاً من ضربات العدو الصهيوني وأعوانه طوال أكثر من ١٥ سنة، بمنع دخول «الغرياء» والمسلحين إلى تلك المنطقة [والمقصود طبعاً، رجال المقاومة الفلسطينية].

ثم إلى الشمال من ذلك الشريط، يقوم شريط ثالث «درزي» ما يزال مشروع مده من الشوف إلى حاصبيا ورأشيا [يلتد فيما بعد إلى الجولان] قائماً، وكان ملفقاً للنظر في هذا الوقت بالذات أن يجري التنسيق علناً بين قوة الجيش اللبناني الموالية للنظام السوري التي دخلت مناطق انسحاب القوات الصهيونية في البقاع الغربي وبين «الجيش الشعبي - قوات الشهيد كمال جنبلاط بقيادة الرائد رجا حرب» التي تقول «السفير» [٢٦/٤/١٩٨٥] أنه «عهد إليها بحواجز العقبة - بكيفا، مثلث ظهر الأحمر - رأشيا، ومثلث الرفيد - المحديثة - ظهر الأحمر». كما تقول «النهار» في التاريخ نفسه أن «سورية قد وافقت على تمركز قوات الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة رأشيا وفي قمة جبل الباروك».

والجدير بالملاحظة، أن القوات التي تمركزت في قمة الباروك لم ترفع علم حزباها - الحزب التقدمي الاشتراكي - هناك فقط، بل رفعت إلى جانبه علم الطائفة الدرزية ذا الحدود الخمسة!

ثم يأتي وراء هذا الشريط الثالث، الكانتون «الماروني» الذي تسيطر عليه قوات سمير جعجع المرتبطة ارتباطاً مباشراً ومعلنًا بالعدو الصهيوني وأجهزته العسكرية والأمنية.

بالطبع، يبقى أن هذه الكانتونات التي استكملت الكثير من مقوماتها الأساسية، ما تزال تحتاج للكثير من عمليات «المونتاج» و«الرتوش» في رسم الحدود الفاصلة بين كل منها والآخر، وفي هضم بؤر «الأقليات» القائمة فيها وفي استكمال القرز الديمغرافي وعمليات الاستبدال السكاني فيما بينها. وهي كلها عمليات تحتاج إلى المزيد من الفتن و«حروب التحرير» المحلية التي يذهب ضحيتها المزيد من آلاف القتلى وعشرات آلاف المشردين من المواطنين العاديين الذين هم وقود هذه المؤامرة وضحاياها.. وهي المؤامرة التي ارتبطت بداياتها بجولات كيسنجر، والآن يشرف مورفي على وضع اللمسات الدموية الأخيرة عليها. وكان النظام السوري «البطل» الرئيسي في تنفيذها على اختلاف مراحلها.

وليس هناك شك في أن من بين أبرز العمليات الدموية التي ما تزال تحتاج إلى «انجاز»، عملية القضاء المادي على التجمعات الفلسطينية في مخيمات الجنوب، وبالذات في مخيم عين الحلوة. وهي عملية ستكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشوقيت نقل «غزوة بيروت» إلى صيدا!!! □

اسرائيل لانسحابها، لا مجال لفراغ حكومي، لأن اتصالات تجري على الصعيد الدولي والإقليمي من أجل البحث في صيغة لانتشار قوات الطوارئ الدولية في الشريط الحدودي، ولأن مفاوضات غير مباشرة سوف تجري في هذا الشأن وعبر الاتصالات التي يجريها مساعد وزير الخارجية الأمريكي مورفي ومفد الأمين العام للأمم المتحدة..

وليس سرا أيضاً أن إقدام الميليشيات الطائفية والمذهبية على اقتحام بيروت، وخوض معركة شعارها المعلن «منع عودة ياسر عرفات ورجاله إلى لبنان»، وإصرار النظام السوري على إظهار أن هذه المعركة تمت بإيعاز منه وأنه يتبنى نتائجها ويفرض تلك النتائج على الآخرين.. ليس سرا أن ذلك هو «العربون» الذي قدمته هذه الأطراف لمورفي ومن وراءه كأكيد لاستعدادها وقدرتها على ممارسة الدور نفسه في المناطق التي سوف تخضع لسيطرتها في جنوب لبنان.

ومباشرة بعد هذا «الامتحان»، تم الإيعاز للقوات اللبنانية التي أدت مهمتها في استنزاف أهالي صيدا وجوارها استنزافاً دموياً جارحاً بكل ما احتوى عليه من وحشية واستباحات لا نظير لها.. ثم الإيعاز لها بالانسحاب وترك قتيل الحقد الذي أشعلته يأخذ مداه في الاشتعال. لتتحول منطقة صيدا التي كادت تشكل نموذجاً يُحتذى في التعايش الوطني، يهدد صيغ التمزيق الطائفية والمذهبية في كل لبنان، إلى بوابة دموية لمد المشروع الكانتوني طائفيًا ومذهبيًا إلى جنوب لبنان واستكمال عملية بناء حزامات الأمن الطائفية المتعاقبة شمال فلسطين المحتلة. ليقوم شريط أمني «مسيحي» في المنطقة الحدودية بعد أن يهجر مسيحيو الشوف وإقليم الخروب وشرقي صيدا إليه، وتجري المفاوضات حالياً لتكريس هذا الطابع



مورفي: ليس من أجل القرار ٢٤٢ وحده زار المنطقة

مورفي في المنطقة، وزيارة وزيره شولتز من بعدها خلال أيار الجاري، هي الربط العملي والمباشر بين استمرارية اشغال العراق وإجهاد المنظمة وبين مواصلة تنفيذ الترتيبات الجاري تنفيذها على أخطر جبهة حدود الكيان الصهيوني حالياً، وهي جنوب لبنان.

ومن هنا كان في صلب جولة مورفي، أو في سياق خدمتها، أن تتبرع الدوائر الأميركية بالأفراج في هذا الوقت بالذات عن معلوماتها الخاصة حول الحشود الإيرانية الجديدة على حدود العراق، بما في ذلك استقدام أسلحة كيميائية إيرانية إلى الجبهة [علماً بأن هذا الطرح الأميركي المغموم يتضمن تبرئة غير مباشرة للجانب الإيراني من كونه قد استخدم مثل هذه الأسلحة في مراحل سابقة من الحرب].. وكان في صلب زيارة مورفي أيضاً خلق كل تلك البلبلة السياسية والإعلامية المحيطة بمنظمة التحرير وقرارها السياسي، التي خلفها تسريب مقترحات مورفي وعروضه علماً بأنه ليس هناك من جديد في تلك المقترحات والعروض، تماماً كما أنه ليس هناك جديد في كون العراق يتربص هجوماً إيرانياً جديداً ويعد العدة لجابته وضرب حشوده.

وليس سرا أن التركيز على العراق والمنظمة قد اكتسب خصوصية كبيرة في المساعي الأميركية الحالية، بعد أن لوحث منظمة التحرير أخيراً، وفي وجه مساعي التضييق والابتزاز التي تتعرض لها، بخيار قومي نضالي ما يزال مفتوحاً أمامها للخروج من دائرة الأزمنة وقلب المائدة «التسوية» على مختلف أطرافها.. ذلك الخيار المتمثل بتحالف استراتيجي جدي وجذري بينها وبين العراق.. وكان ذلك هو المعنى الحقيقي، أو الرسالة، التي جرى تبليغها للأطراف العربية والدولية المعنية، عندما تم عقد اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة «فتح»، في بغداد.

## «الحكي» في الأردن

### و«الشغل» في لبنان!

في ظل هذا الجانب الموضوعي التضليلي من مهمة مورفي المتمثل بالتأكد من استمرارية الانشغال العراقي، وتصعيد وتيرة مساعي الإجهاد السياسي والإعلامي ضد منظمة التحرير، كان الجانب العملي من المهمة يجري هناك: على الساحة اللبنانية.

فليس من قبيل المصادفة على الإطلاق أن يتوافق هذا التصعيد الكبير في زخم المساعي «الكانتونية» الدموية على الساحة اللبنانية، مع وجود مورفي وتحركاته في المنطقة. تلك التحركات التي كان منها لقاءاته في دمشق وزيارته لبيروت - رغم الظروف الاستثنائية - وتردده أكثر من مرة على الأرض المحتلة. وليس سرا أن موضوع الترتيبات في جنوب لبنان كان في صلب مهمة المبعوث الأميركي، والمسألة الرئيسية على جدول أعمال محادثاته مع أسد والجميل وقادة العدو الصهيوني. وحتى الصحف اللبنانية الموالية للنظام السوري تطرقت لذلك. فعلى سبيل المثال قالت صحيفة «السفير» بتاريخ ٢٦/٤/١٩٨٥ في معرض حديثها عن أسباب ضغط النظام السوري لضمان عودة كرامي عن استقالته: «وفي ضوء استكمال



التي سوف تنسحب منها هذه القوات خلال الفترة المقبلة عمليا هناك حاليا ثلاثة اطراف تسيطر على هذه الاراضي وهي:

حركة «أمل»، وتسيطر على المناطق الموازية للشريط الحدودي والتي تشمل مناطق صور والنبطية والمنطقة الوسطى من الجنوب حتى اطراف مدينة صيدا. وميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وتسيطر حاليا على المناطق التي تلي مناطق سيطرة حركة «أمل» والتي تشمل صيدا واقليم الخروب والباروك (ومستقبلا من المرجح ان تسيطر على منطقة جزين ايضا والقرى التي تحيط بها). القوات السورية وسوف تسيطر من خلال الكتيبة التي يقودها الضابط ابراهيم شاهين على منطقة البقاع الغربي.

هذه الاطراف الثلاثة (هذا اذا اعتبرنا ان امل والحزب التقدمي الاشتراكي طرفان رغم ارتباطهما الكامل بسياسة النظام السوري) قادت وتقود حملة شعواء ضد منظمة التحرير الفلسطينية والقوى اللبنانية التي تساندها او تتعاون معها. وهي التي كما يبدو من نتائج وتطورات الاحداث انها قدمت الضمانات المطلوبة من قبل الكيان الصهيوني لكي يبدأ عمليات انسحابه الاخيرة المتسارعة من الاراضي التي يحتلها.

#### هذه المقدمات لم تكن صدفة

وبغض النظر عما اذا كان ثمة تنسيق مباشر بين الاطراف المعنية بالاحداث الدائرة حاليا في الجنوب ضد منظمة التحرير الفلسطينية أم لا، فإن منطق الاحداث يقود الى قناعة بان التطورات الاخيرة لم تكن على الاطلاق محض صدفة بريئة. ولنحاول ان نعرض هذه التطورات بحسب ترتيباتها الزمنية:

١ - وقوع «انتفاضة» سمير جعجع داخل «القوات اللبنانية» مباشرة عقب انسحاب القوات الصهيونية



بري وجنبلات: أين تتفق وأين تختلف مناطق النفوذ؟

#### لبنان بين التقسيم.. والتقسام

## خمسة تطورات حدثت بإيقاع مترامن والهدف واحد!

### منع عودة المقاومة كان الشرط الأول لانسحاب الصهاينة.. فمن اعطاهم الضمان؟

الانسحاب خلال فترة شهرين تنتهي في اوائل حزيران المقبل بقرار آخر يقضي باقامة منطقة امنية على طول الشريط الحدودي تعتبر منطقة نفوذ «اسرائيلية» داخل الاراضي اللبنانية.

ولكن وجود مثل هذه المنطقة الامنية، مع انها ضرورية بالنسبة للكيان الصهيوني الا انها ليست كافية على الاطلاق لضمان امته ومنع قيام عمليات فدائية تنفذها المقاومة الفلسطينية. وتجربة الشريط الحدودي حتى تاريخ الغزو الصهيوني للبنان في حزيران ١٩٨٢، اكدت بما لا يدع مجالا لأي شك بأن مثل هذا الشريط الامني قد يفيد في التخفيف من احتمالات تسرب بعض المجموعات الفدائية ولكنه قطعاً غير قادر على منع جميع المجموعات الفدائية من النجاح في التسرب والوصول الى اهدافها. وغير قادر بالاساس على منع عمليات القصف بالصواريخ والمدفعية من خارج اطار هذه المنطقة الحدودية، كما كان ذلك ممكناً بالسابق.

لذلك كان الشرط الرئيسي للحكومة الصهيونية التي يرئسها شمعون بيريز لتنفيذ عمليات الانسحاب من الاراضي اللبنانية، هو ضمان منع عودة قوات منظمة التحرير الفلسطينية الى الاراضي التي تنسحب منها. ومن اجل الوصول الى ذلك طالبت في البداية بان تشكل قوات الطوارئ الدولية حاجزاً أمنياً يلي الشريط الحدودي، وهذا الطلب ركز عليه المندوبون الصهاينة خلال مفاوضات «الناقورة» التي بدأت اثر الغاء اتفاق ١٧ أيار.

وبعد ان بدا واضحاً ان مثل هذا الطلب صعب التحقق لأسباب عديدة، كان على حكومة تل ابيب ان تبحث عن ضمانات من قبل اطراف اخرى لمنع عودة قوات منظمة التحرير الفلسطينية، الى الجنوب من جهة، ومنع تحول المقاومة اللبنانية من مقاومة ضد القوات الصهيونية المحتلة في لبنان الى مقاومة ضد الكيان الصهيوني وفي داخله من جهة اخرى.

من هي هذه الاطراف؟ وهل حصلت حكومة تل ابيب على ضمانات من قبلها؟

قبل الاجابة على هذين السؤالين ينبغي اولا تحديد

مدينة مرجعيون في الجنوب اللبناني، وكذلك بلدة القليعة وسائر قرى الشريط الحدودي، تحولت حالياً الى مراكز لاستقبال آلاف المواطنين المسيحيين المهجرين من مناطق وقرى اخرى في الجنوب.

وبسهولة يستطيع ان يلاحظ اي مراقب عادي ان عمليات التهجير «المنظمة» هذه تجري باشراف عناصر من «القوات اللبنانية» و «جيش لبنان الجنوبي» وبحمائية من قبل قوات العدو الصهيوني التي تواصل عمليات الانسحاب من منطقة الى اخرى باتجاه الحدود الدولية تنفيذاً لقرار حكومة تل ابيب بالانسحاب من الاراضي اللبنانية خلال فترة تنتهي في اوائل شهر حزيران المقبل.

بالطبع عمليات الهجرة «المنظمة» هذه، تلقى ارتياحاً كبيراً وتشجيعاً اكبر لدى قادة العدو الصهيوني، ذلك ان من شأنها زيادة عدد سكان الشريط الحدودي الى اكثر من الضعف. الامر الذي يؤدي الى ضمان نجاح مخطط الكيان الصهيوني في اقامة منطقة امنية عازلة على طول الشريط الحدودي تستند الى تركيب سكاني منسجم ومضطرب للتعاون مع العدو الصهيوني. باعتباره منفذ الوحيد الى العالم بعد ان بات معزولاً كما كان الحال عام ١٩٧٦ اثر قيام الرائد المتعامل مع الكيان الصهيوني سعد حداد بوضع الاسس الاولى لهذا الشريط الحدودي انطلاقاً من بلدة القليعة.

وفي الوقت الراهن نتحدث المعلومات عن ان عدد السكان المسيحيين في الشريط الحدودي قد وصل الى ما يزيد عن المائة الف، مما يعني انهم باتوا الاكثرية الساحقة في هذه المنطقة بعد ان كانوا اقلية غير فاعلة حتى مطلع الاحداث اللبنانية في العام ١٩٧٥.

لقد بات من المؤكد ان هذه المنطقة الحدودية سوف تخضع لاشرف دائم ومباشر من قبل القوات الصهيونية بالتعاون مع «جيش لبنان الجنوبي» الذي سوف تزداد اهميته وقوته من خلال انضمام عناصر «القوات اللبنانية» التي كانت تتركز في صيدا واقليم الخروب والبقاع الغربي وجزين اليه بعد ان بدأت تغادر مناطقها باتجاه الشريط الحدودي.

والحكومة الصهيونية كانت واضحة تماماً عندما ربطت في اجتماعها الاخير قرار انجاز كافة مراحل



الشأن، على اثرها أعلن عدد من المسؤولين الصهاينة بأن مسؤولية الأمن في جنوب لبنان يجب ان تتولاها حركة «أمل» باعتبارها القوة الرئيسية في هذه المنطقة. كما ان قيام قوات العدو الصهيونية في تسليم مركز الرادار الهام في الباروك لميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي في الوقت الذي أعلن فيه انه يحذر أي طرف آخر من التقدم باتجاه هذا الموقع، اعتبر مؤشراً على وجود تنسيق بين الطرفين.

٤ - فجأة تتهاوى «القوات اللبنانية» المتواجدة في منطقتي صيدا واقليم الخروب وتنحج ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي بالسيطرة على هاتين المنطقتين وقطع الطريق الى بيروت امام سكان هاتين المنطقتين من المسيحيين. وكان هذا التهاوي بداية لعمليات التهجير المنظمة باتجاه الشريط الحدودي. الامر الذي يؤكد بأن «القوات اللبنانية» قد تخلت عن هذه المناطق التي كانت تسيطر عليها في معارك صورية تنفيذاً لاتفاقات غير معلنة.

٥ - «تتسلم» حركة «أمل» عمليات الاشراف امنيا على المناطق الأخرى التي انسحبت منها القوات الصهيونية في النبطية وصور والمنطقة الوسطى، مشكلة بذلك منطقة أمنية جنوبية تحت نفوذها وبأشرافها تمتد على طول الشريط الحدودي ما عدا منطقة البقاع الغربي.

كل هذه التطورات تمت بإيقاع متزامن عجيب وغريب، مما يؤكد بأن الامر لا يمكن ان يكون مجرد صدفة. فلا صدف بهذا الكم في السياسة، وانما الامر راجع حتماً للحسابات والتكتيك والمصالح، والنتيجة الموضوعية لهذه التطورات هي ما يلي:

أولاً: تكريس شريط امني على طول الحدود مع الكيان الصهيوني بأشراف «جيش لبنان الجنوبي» الذي يقوده العميد انطوان لحد، ويخضع لنفوذ العدو الصهيوني المباشر وغير المباشر.

ثانياً: تكريس منطقة نفوذ لحركة «أمل» تستند الى تجانس طائفي ومذهبي وعمادها مدينتي النبطية وصور.

ثالثاً: تكريس منطقة نفوذ للحزب التقدمي الاشتراكي تمتد من الشوف وتصل حتى صيدا مع احتمال ان تضم مستقبلاً مناطق جزين وحاصبيا. ومناطق النفوذ الثلاثة هذه متناحرة في العديد من القضايا والمسائل ولكنها متفقة على نقطة اساسية هي منع عودة قوات منظمة التحرير الفلسطينية وعلى منع تحول المقاومة الوطنية اللبنانية الى ظاهرة تصب في اطار تصعيد الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني. هل ما جرى حتى الآن هو بداية للتقسيم العملي للبنان حسب التوزيع الطائفي؟! ام انه مجرد تقاسم نفوذ بين الكيان الصهيوني والنظام السوري بالاستناد الى قوى وادوات طائفية؟!

في الحقيقة ليس من السهل التمييز بين الاحتمالين نظراً للتداخل الكبير فيما بينهما، ونظراً لأن حدود وابعاد الصراع في لبنان ما يزال يخضع للكثير من المد والجزر الناتج عن الصراع الاوسع الدائر في المنطقة العربية ككل. □

تفريغ المخيمات الفلسطينية في عين الحلوة والمية ومية من معظم سكانها، الامر الذي اعتبر ضربة لنفوذ منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تتواجد في هذه المخيمات.

٢ - تحدث «انتفاضة» حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي اثر عودة نبيه بري ووليد جنبلاط من دمشق، والنتيجتان المباشرتان لهذه «الانتفاضة» المتزامنة بتوقيت عجيب مع احداث صيدا كانتا: اولاً، ضرب الوجود الفلسطيني العسكري والسياسي المتنامي في بيروت الغربية وحصره داخل المخيمات في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة تمهيداً لتصفيته في مرحلة لاحقة.

ثانياً، ضرب القوى والفئات ذات الاتجاه القومي المعادي للتركيبات الطائفية والمتعاونة مع منظمة التحرير او المتعاطفة معها على الاقل.

٣ - يعلن العدو الصهيوني عقب عودة عيزر وايزمان من زيارته الى القاهرة عن بدء خطة انسحابه الشاملة على مراحل من الاراضي التي يحتلها داخل لبنان، مع اعلانه بأنه لن يدعم مطلقاً اي وجود عسكري «مسيحي» خارج اطار الشريط الحدودي.

لقد رافق هذا الاعلان معلومات صحافية نشرت في عدد من وسائل الاعلام الفرنسية والبريطانية



العميد لحد: ليس وحده «حامى الحدود».

والاميركية، عن اجتماعات ضمت ضباطاً من القوات الصهيونية وممثلين عن حركة «أمل» في جنوب لبنان من اجل بحث الوضع الامني في المناطق التي سوف تخليها القوات الصهيونية. وكانت النقطة المركزية التي دارت حولها المباحثات خلال هذه الاجتماعات ذات شقين:

منع عودة قوات منظمة التحرير الفلسطينية من جهة، ومنع امتداد نشاط المقاومة اللبنانية الى داخل الشريط الحدودي او الى داخل الكيان الصهيوني بالذات.

ويقال ان ضباط العدو حصلوا على ضمانات بهذا

من صيدا. وبدا ان يتوتر الوضع الامني داخل بيروت الشرقية وكسروان والمتن بين القوات «المنتفضة» وقيادة الكتائب كما هو مفترض، يتوتر الوضع الامني في منطقة صيدا وتصدد «القوات اللبنانية» المعارك.

الامر الذي ادى الى ثلاث نتائج: الاولى، اغار صدور الصيداويين على ابناء منطقتهم من المسيحيين القليلي العدد نسبياً بسبب عمليات التهجير التي نفذتها «القوات اللبنانية» وعمليات القصف التي قامت بها.

الثانية، انتشار الفزع بين اهل المنطقة من المسيحيين والقلق على مستقبلهم ووجودهم فيها، مما هيا الاجواء لعمليات «التهجير» التي تتم حالياً. الثالثة،



شمعون بيريز: هاجس «الأمن» من جديد.



ناجح علي اسعد





«القبضة الحديدية»: سياسة صهيونية مهد لها الأجواء بعض العرب

التقسيم وقع فعلاً..

فماذا لدى السوريين بعد؟

## لم يبق غير اعلان «الجمهوريات» على أرض لبنان!

اتجاه بعض المناطق في البقاع الغربي. وقد كشفت مصادر عسكرية لبنانية لـ«الطلعة العربية» ان اللواء الأول الذي يقوده العميد شاهين، يعتبر مفرزة من مفاز الجيش السوري الذي وضع يده على جميع الضباط والجنود اللبنانيين الموجودين في مناطق تواجد في سهل البقاع. وأضافت المصادر نفسها: «ان هؤلاء الضباط والجنود انقطعوا عن قيادتهم العسكرية في البرزة منذ عام ١٩٧٦، وابتدأوا يتدربون عسكرياً ويتقنون وطنياً على أيدي قادة الجيش السوري، الأمر الذي سيجعل أي اقتتال يدور في منطقة البقاع الغربي، ينعكس سلباً على الجيش السوري نفسه، مما قد يدخل سورية في مواجهة دامية».

ولم تستبعد هذه المصادر وقوع دورات دامية من العنف والاقتتال في منطقة البقاع الغربي، الذي وزعها الكيان الصهيوني بين الميليشيات المحلية قبل سحب قواته منها، وزرع فيها جميعها قنابل موقوتة، على غرار تلك القنابل التي كان قد زرعها في الجبل، وصيدا وجزین... وأقليم الخروب... ولا بد من الإشارة هنا الى ان بين هذه المناطق اللبنانية المتداخلة جغرافياً، مواقع يمكن تسميتها بـ«المواقع الاستراتيجية». وأبرز هذه المواقع جبل الباروك الذي تقدمت قوات الحزب التقدمي الاشتراكي واحتلته، في الآونة الأخيرة، بعد انسحاب القوات الصهيونية منه، وكذلك جبل نبحا الذي يقابل الباروك جغرافياً واستراتيجياً، والذي وضعته القوات الصهيونية في عهدة ميليشيات «القوات اللبنانية» حتى تتوفر الأسباب والظروف للقتال والاقتتال... وحتى تمتد الحروب الصغيرة الدائرة بين الميليشيات والطوائف اللبنانية الى منطقة البقاع الغربي، وبالتالي الى راشيا وحاصبيا ذات الأغلبية الدرزية... ومنهما الى مرجعيون ذات الأغلبية المسيحية، وإلى البلدات المحيطة بها في الجنوب اللبناني. وبهذه الصيغة تكون استراتيجية «القبضة الحديدية» قد وفرت للكيان الصهيوني الحدود الآمنة التي كان يبحث عنها، ووضعت القوات السورية في قلب دائرة العنف الدموي، واحتمالات انكسار هذا العنف عليها في حال فشلها في مواجهته وبالتالي إيقافه. لا شك ان السياسة السورية تمر في لبنان الآن في

المناطق ما لم تحل قوات الطوارئ الدولية فيها، وتأخر وقوع الأحداث في صيدا، كما تأخر في اقليم الخروب، لكن الدورة الدموية العنيفة نشطت مؤخراً، وتمزقت جغرافية تلك المناطق بشرياً وسياسياً ووطنياً، بعد ان توفرت جميع الظروف الاقليمية والدولية التي تشكل مظلة حقيقية لما يجري في لبنان، وإذا كان لصيدا امتدادها الجغرافي من حيث المكان نحو جزین التي تسكنها غالبية كبرى من المسيحيين، فإن لجزین أيضاً امتدادها الجغرافي نحو منطقة الشوف الواقعة تحت سيطرة قوات الحزب التقدمي الاشتراكي، ونحو منطقة البقاع الغربي التي لا تزال تحافظ على هويتها اللبنانية في التعايش الوطني، حتى انسحاب القوات الصهيونية منها في الأسابيع الأخيرة. لذلك فإن الأحداث العسكرية التي تتالت في صيدا وضواحيها، وفي جزین وأقليم الخروب، وعودة الاقتتال بين بيروت الشرقية، وبيروت الغربية، لا يُنتظر ان تتوقف عند تلك الحدود، إذ سوف يكون لها انعكاساتها الخطيرة على منطقة البقاع الغربي التي يمكن تسميتها بـ«خاصة سورية». فهل هذا ما كانت ترمي اليه استراتيجية «القبضة الحديدية»؟ أم ان اهدافها تتعدى لبنان نحو سورية؟

هذان السؤالان لا يمكن الاجابة عليهما بالسهولة المطلقة وسط التطورات الدراماتيكية المتلاحقة في لبنان، ووسط التطورات الشرق أوسطية الأخرى. لكن ما يمكن ملاحظته بدقة، ان المساحة الجغرافية التي انسحبت منها القوات الصهيونية في البقاع الغربي تبلغ حوالي ٧٥٠ كيلومتراً، الأمر الذي يعني ان تغطيتها عسكرياً وأمنياً وسياسياً، في مثل الظروف التي يمر بها لبنان، يحتاج الى أكثر من خمسة آلاف جندي مزودين بأحدث المعدات العسكرية، لكي يتمكنوا من مواجهة الميليشيات المزودة بالذخائر والمدافع والصواريخ. وباعتبار ان هذه القوة غير متوفرة في الجيش اللبناني، بالإضافة الى ان الكيان الصهيوني حذر، قبل انسحاب قواته، اية قوة عسكرية نظامية من الاقتراب من المناطق التي يخلها، فإن سورية عمدت الى دفع ثمانمائة جندي لبناني من اللواء الأول الذي يقوده العميد ابراهيم شاهين الموجود منذ عام ١٩٧٦، أي منذ دخول الجيش السوري في منطقة البقاع - عمدت الى دفع هذه القوة في

سياسة «القبضة الحديدية» التي كان قد أعلن عنها وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين، بدأت على ما يبدو تؤتي ثمارها في لبنان. فجميع الأحداث التي أعقبت تلك السياسة في الجنوب اللبناني، وغيرها من الأحداث الأخيرة التي وقعت في عدد من المناطق اللبنانية، ومن بينها بيروت بالذات، تكشف عن ان لبنان فعلاً، هو في مرحلة دفع الثمن الغالي، وسط التطورات الاقليمية الأخرى.

صحيح ان استراتيجية وزير الدفاع الصهيوني السابق أرييل شارون، قد لقيت معارضة داخل الكيان الصهيوني، حتى ان بعض الوزراء المشاركين في حكومة شيمون بيريز ما يزالون حتى الآن يحملون شارون مسؤولية المواجهات الدامية مع المقاومة الوطنية في الجنوب - لكن ما يجري الآن لا يختلف كثيراً في الجوهر عما كان قد قام به شارون... ومن ثم سلفه موشي أريئيل. وقد نجحت هذه الاستراتيجية في إشعال الحرب مجدداً بين الأطراف اللبنانية، مثلما نجحت في إعادة خطوط التماس بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية، فيما يقف الجميع في بيروت ودمشق عاجزين عن مواجهة هذه الحرب.

ويعتبر بعض المراقبين ان نجاح الكيان الصهيوني في إشعال الحرب من جديد، بدأ مع انتفاضة سمير جعجع في الثاني عشر من آذار الماضي، إذ ان تل أبيب بطريقة أو بأخرى، أعادت عقارب الساعة في لبنان الى الوراء، وجعلت من «القوات اللبنانية» في هذه الانتفاضة أسيرة المواجهات الدامية، مما أفسح المجال امام عودة الاقتتال في صيدا وضواحيها، في الوقت الذي كان الرهان الوطني على قيادة لبنان المعافى الموحد، يتجمع في تلك المنطقة الجنوبية، وفي ذلك المثال الرائع من التعايش الوطني.

والكيان الصهيوني الذي يعرف صيدا جيداً، ويعرف جغرافيتها الممتدة في اتجاه جزین وأقليم الخروب الواقع على حدود الشوف، راهن منذ انسحاب قواته من عاصمة الجنوب وضواحيها على اندلاع الاقتتال، وأعلن بيريز وشامير ورايين انهم غير مسؤولين عن «الأحداث الدامية التي ستقع في تلك





لم ينجح ولم يفشل في العلن

## مورفي يحقق نجاحات في السر

مصادر الإدارة الأميركية تؤكد حصول المبعوث الأميركي على تعهد سوري بعدم عودة الفلسطينيين إلى الجنوب

نيويورك - وليد موراني

نجاح ما، وحذرت أيضاً «من التفاؤل الذي قد لا يكون في محله»، وقالت «أن جورج شولتز لن يحمل معه أية مقترحات أميركية، وأن مهمته تقتصر على السعي للحصول على دعم عربي أكبر لمصر والأردن في جهودهما للبدء في مفاوضات سلام عربية - إسرائيلية».

مصادر سياسية مطلعة هنا أشارت إلى جانب من طبيعة مهمة ريتشارد مورفي، وألقت بعض الاضواء على لقائه مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وقالت هذه المصادر «أن المحادثات قد تركزت حول وضع الجنوب اللبناني، وإمكانية ضمان سورية عدم عودة المسلحين الفلسطينيين إلى جنوب لبنان لحماية المخيمات». وذهبت نفس المصادر إلى القول «أن مورفي قد حصل على تعهد سوري بهذا الشأن».

أما مصادر وزارة الخارجية الأميركية فقد قالت: «أن أساس زيارة جورج شولتز هو الاشتراك في احتفالات ذكرى «الهولوكوست» لدى الصهاينة، وأن تعديل الزيارة ليشمل القاهرة وعمان، إنما جاء حرصاً من الإدارة الأميركية على موازنة مصالحها بين الكيان الصهيوني والعرب في ظل هذه الظروف. ولكن مصدراً موثقاً هنا أكد لـ «الطلبة العربية» أن شولتز «سيستكمل مع شيمون بيريز درس الطلب الإسرائيلي، بمنح تل أبيب (١٥) مليون دولار كمساعدات عاجلة، مع تعهد إسرائيلي بإجراء إصلاحات عاجلة في الاقتصاد»...

وكانت المفاوضات حول المساعدة الغورية للكيان الصهيوني قد قطعت شوطاً كبيراً عبر رسائل متبادلة بين بيريز وشولتز، وفي الإدارة الأميركية قبل أن تذهب إلى العلن، وقد أكدت مصادر أميركية مطلعة أيضاً أن الطلب «الإسرائيلي» سيستجاب، وأن المشروع سيحول قريباً للكونغرس لإقراره. وتوقعت هذه المصادر أن يتم ذلك إثر عودة جورج شولتز من جولته.

ويبقى السؤال، لماذا استبعدت سورية من جولة جورج شولتز، وهي التي أعطت لمورفي تعهداً بعدم عودة الفلسطينيين إلى الجنوب اللبناني. وهل ان استبعادها من الزيارة يعني استبعادها من الصورة أم العكس؟

مسؤول في الإدارة الأميركية طلب عدم الإفصاح عن اسمه قال لـ «الطلبة العربية» بصراحة: «أن عدم زيارة سورية لا يعني استبعادها من عملية السلام في الشرق الأوسط، أو التقليل من أهمية دورها، وتابع محاولاً تبرير ذلك: «أنه ضيق الوقت، والتزام وزير الخارجية ببرنامج محدد، جعل الزيارة غير ممكنة في الوقت الحاضر».

أثر عودة مورفي إلى بلاده، وما تسرب عما أسفرت عنها مهمته قالت وزارة الخارجية الأميركية أن رحلة ريتشارد مورفي إلى الشرق الأوسط «كانت رحلة إيجابية»، واستبعدت بذلك احتمالات التساؤل في نجاحها أو فشلها. وكان الناطق بإسم وزارة الخارجية قد أعلن في وقت سابق «أن مورفي لم ينجح، ولم يفشل». ونفى ما أكدته بعض الأوساط السياسية في واشنطن من أن طبيعة رحلة مورفي تحمل في حثياتها أكثر مما هو معلن عنه.

هذا هو الجانب المعلن للزيارة، أما الجانب الخفي منها فيشير إلى أنه حقق نجاحات جيدة. وأن تعديل زيارة شولتز لتشمل القاهرة وعمان، إنما هو الدليل على هذا النجاح، خاصة وأن وزارة الخارجية قد أعلنت «أن الزيارة لن تتم إلا في حالة إحراز مورفي تقدماً ملموساً في مهمته».

بالطبع، حذرت الإدارة الأميركية من عدم تفسير زيارة شولتز للقاهرة وعمان على أنها «إشارة لتحقيق



مورفي في دمشق الخفي هو «الأمم»

مرحلة حرجة وحساسة جداً، فالمسؤولون السوريون من أعلى قمة الهرم وصولاً إلى القاعدة، لا يستطيعون التنصل من التصريحات والوعود التي أطلقوها أمام اللبنانيين والعرب والعالم، من أن صفقة الاقتتال قد طويت في لبنان إلى الأبد، ومن أنهم لن يسمحوا بتقسيم لبنان وتفتيته، فيما جميع التقارير الدبلوماسية والأوساط السياسية اللبنانية تؤكد أن البلد الصغير قد دخل فعلاً في مرحلة التقسيم. ولم يبق سوى إعلان الجمهوريات أو الدويلات القائمة على الأرض حقيقة وواقعا.

وتقول بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، إن السياسة السورية في لبنان، التي توأمت مع التطرف بجميع أشكاله هي المسؤولة عن إيصال لبنان إلى ما يعاني منه الآن.

ويعترف بعض المقربين من أهل الحكم في دمشق بأن كبار المسؤولين السوريين يعيشون مرحلة قلق وتوجس مما يجري في لبنان، على الرغم من بعض المصالح التكتيكية التي يحققونها على المدى المنظور من هذه الأحداث.

بالطبع، الموقف معقد جداً، ويخفي في طياته مفاجآت دبلوماسية وعسكرية. وقد يكون من السابق لأوانه الحديث عن مواجهات اقليمية عنيفة، لكن ثمة دبلوماسيين قليلين جداً بدأوا يهجسون عن حرب جديدة. ويعززون هواجسهم هذه إلى المعلومات السرية التي تقول بأن المسألة اللبنانية باتت أكبر من طاقة دمشق وتل أبيب، وهي الآن في مرحلة التجاذب بين واشنطن وموسكو، خصوصاً بعد أن نجحت العاصمة الأميركية في العودة إلى لبنان من خلال استراتيجية راين، وانتفاضة جعجع. وأن هذه العودة إلى لبنان وبالتالي إلى الشرق الأوسط برمتها قد تحتاج إلى حرب من نوع المفاجأة الدراماتيكية التي لا يستطيع أهل الحكم في دمشق تحملها.

الدبلوماسيون أنفسهم الذين تحدثوا عن هذه الهواجس، أشاروا إلى معلومات سرية عن اتصالات تجريها دمشق مع المملكة العربية السعودية والأردن والجزائر، مقدمة خلالها عروضاً تنم عن ليونة في السياسة السورية، بهدف استعادة الموقف في لبنان، ويقول هؤلاء الدبلوماسيون أن سورية عرضت على السعودية موافقتها مجدداً على تشكيل قوة ردع عربية على غرار القوة التي شكلت عام ١٩٧٦ من سورية والسعودية والسودان واليمن الجنوبي، والتي لم تلبث أن انسحبت منها الدول العربية الثلاث فيما بقيت القوات السورية وحدها. لكن العائق الذي يعترض هذه الاتصالات، يكمن في واشنطن نفسها التي تميل إلى تشكيل قوة عربية - أوروبية مشتركة بهدف إنهاء الأزمة اللبنانية وطبها للدخول في المسائل الشرق أوسطية الأخرى.

وكيفما كانت التطورات والنتائج، فإن لبنان الآن أمام مرحلة التقسيم.. والسياسة السورية في مرحلة دقيقة وحرجة للغاية، فهل تعيد سورية حساباتها اللبنانية والإقليمية والدولية، أم تواصل مسارها حتى تتم عملية تركيب لبنان من جديد وفق صيغة «الكانتونات» الطائفية والمذهبية؟ □

فواز كلش



الرئيس الرفاعي: «إن مساعي السلام ليست سياسة اردنية او فلسطينية خاصة، بل هي سياسة اجمع عليها كل العرب في قمة فاس، وما الاتفاق الاردني - الفلسطيني الذي نتمسك به ونعتبره انجازاً كبيراً الا استجابة لهذا الاجماع العربي».

وقال الرفاعي: «إن سياستنا في هذا المجال لن تتغير، وهي تستهدف مشاركة وقد اردني - فلسطيني في مؤتمر دولي، تحضره جميع الأطراف المعنية لتنفيذ القرارات الدولية، اما مسألة المفاوضات المنفردة فلا وجود لها في سياسة الاردن».

وقد وعد الرفاعي بـ «الاستجابة» لمعظم مطالب النواب في التخفيف عن المواطنين في الضفتين، وفي عدم اللجوء الى الاحكام العرفية الا في اضيق الحدود، وفي دراسة اوضاع المعتقلين، كما اعلن المباشرة الفورية في تغيير اجراءات الانتقال بين الضفتين وهي الاجراءات التي كانت الحكومات السابقة قد اتخذتها عقب انهيار المحادثات الاردنية - الفلسطينية قبل عامين.

والمخ الرئيس الرفاعي، الى ان حكومته ستعيد النظر في قانون جوازات السفر، «بما يضمن حق المواطن الاردني في الحصول عليه، كما يحصل على شهادة الميلاد»، معبراً بذلك عن اختلافه مع نهج الحكومة السابقة، والتي اقرت وسط معارضة كبيرة قانوناً متشدداً وغير دستوري لاستصدار جوازات السفر.

اما بالنسبة للحريات العامة، فقد وعد الرئيس الرفاعي مجلس النواب، كما كان قد وعد عدداً من نقيب المحامين والمهندسين والاطباء، الذين قابلوه مؤخراً «بالمباشرة في توسيع نطاق الحرية تدريجياً، بما لا يخل بالأمن الاردني، ولا يفسح المجال امام الممارسة السياسية غير المشروعة او غير المسؤولة».

كما اكد الرفاعي ان حكومته سوف تبذل كل جهدها لاحياء التضامن العربي، والتقارب مع كل الشقيقات العربيات، وكان يشير بذلك الى اعتزام حكومته فتح باب الحوار مع كل من سورية التي بدا الحوار السري معها بالفعل، وليبيا التي يُنتظر ان تبدأ الاتصالات بها قريباً باستئناف العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الاردن، وهي العلاقات التي قطعها الاردن قبل عام جراء احراق السفارة الاردنية في العاصمة الليبية.

وقد علمت «الطلبة العربية» من مصادر اردنية مطلعة ان الحوار الهادئ بين الاردن وسورية، قد بدأ يعطي ثماره، حيث اوعز الرئيس السوري الى اجهزة الاعلام في دمشق لوقف هجوماتها على السياسة الاردنية، معقياً على هذا الاجراء بالقول: انه بذلك «يعطي فرصة لحكومة الرفاعي كي تعبر عن ذاتها عربياً بغير ضغوط ودون حاجة الى ردود الفعل».

كما علمت «الطلبة العربية» ان الاتصالات السياسية قد نشطت مؤخراً بين سورية والاردن، وان عضو مجلس الاعيان عبد المنعم الرفاعي، وهو رئيس وزراء سابق، وصديق مقرب من دمشق، وعم رئيس الوزراء الحالي يمكن ان يكون له دور كبير في تقريب وجهات النظر الاردنية - السورية مستقبلاً.

وتؤكد المصادر الاردنية الموثوقة في هذا المجال، ان التقارب مع سورية لن يكون على حساب العلاقات الجيدة بين الاردن والعراق. □

شروط ان لا يخل ذلك بالأمن الاردني

## الرفاعي يعيد النظر بقانون جواز السفر ويعد بتوسيع نطاق الحريات

«مساعي السلام اجمعت عليها قمة فاس والاتفاق الاردني - الفلسطيني ليس سوى استجابة لها»

عمان - من فهد الريماوي

في جلسة مطولة تُعتبر الأولى من نوعها منذ استئناف الحياة النيابية الاردنية قبل عام ونصف، فازت حكومة زيد الرفاعي بالثقة حيث ايدها (٤٨) نائباً، فيما عارضها ستة نواب، بينما غاب عن حضور الجلسة ستة نواب آخرون..

وقد تحدث في الجلسة التي دامت قرابة (١٢) ساعة، (٣١) نائباً، عكسوا في كلماتهم هموم وتطلعات جميع القطاعات الشعبية الاردنية، حيث طالبوا بإطلاق الحريات العامة، واصدار عفو عام عن المعتقلين السياسيين، واعادة النظر في السياسات الاقتصادية والتعليمية والادارية والامنية للدولة، وتسليم الآلاف من جوازات السفر المحتجزة لدى دوائر الامن الى اصحابها، واختزال القوائم السوداء التي تحظر على آلاف المواطنين السفر للخارج، أو العمل في دوائر الدولة والمؤسسات العامة، بالإضافة الى اعتماد خطة متكاملة للتنمية في الضفة الغربية، علاوة على تخفيف اجراءات التنقل بين الضفتين الشرقية والغربية المحتلة عبر الجسور المخصصة لذلك.

كما ركز النواب في كلماتهم على ضرورة دعم التضامن القومي، والعمل على عقد مؤتمر قمة عربي بعد ان طال تأجيل عقده، واهابوا بالحكومة استمرار وقوف الاردن الى جوار العراق في حربه العادلة، مناشدين ايران الاستجابة الى دعوات السلام، وحل خلافاتها مع العراق بالطرق السلمية والتفاوضية. وفي نخمة عالية الوتيرة، تُعتبر الأولى من نوعها، منذ بحث مجلس الأمة، طالب أكثر من نائب بضرورة



زيد الرفاعي: لا احكام عرفية الا في اضيق الحدود



من خلال عمليات الاقتحام في العمق

## بغداد تجهز الاستعدادات الإيرانية بأسلوب جديد

بغداد - من جاسم محمد حسن:



«إنها معركة حقيقية.. بكل ما في الكلمة من معان»... هكذا علق أحد العسكريين العراقيين على الموقف العسكري الراهن في جبهة القتال مع إيران، وأراد بذلك أن يقول أن ما يجري من عمليات اضطراع قتالية ليست بمثابة عمليات تقليدية ضمن هدنة تفصل بين معركة وأخرى. وإنما هي مؤشرات تشكل ملامح المعركة القادمة وتحدد نتائجها سلفاً في ضوء نجاح أي من الطرفين في تحقيق وفرض الواقع الذي يناسبه.. فالعراق يهدف إلى هزيمة الاستحضرات الإيرانية وشرذمة حشودها والحق أكبر الضرر فيها قبل أن تنهيا لهجومها المرتقب، فيما تسعى إيران إلى تلافي الثغرات والاختفاء التي رافقت استحضراتها في معركة «هور الحويزة» الأخيرة التي تكبدت فيها خسائر فادحة، خاصة وأنها تنوي شن هجومها أو الجزء الرئيسي منه في مناطق الأهوار المائية نفسها، والتي تبدو أنها تغري إيران على تكرار محاولة الهجوم فيها لسبب نفسي أكثر منه عملي ومحكوم بالنتائج والمنطق، حيث أن قواتها قد استطاعت ولأول مرة الوصول إلى البر العراقي وتهديد الطريق الرئيسي الذي يربط بين بغداد والبصرة وما بينهما من محافظات وهي محافظتي الكوت والعمارة، لذلك فإن إيران، ودون اكتراث للنتائج ما زالت تمنّي النفس بإمكانية تطوير وجودها في البر العراقي فيما لو تمكنت من ذلك مرة ثانية، وتحقيق «نجاح» طالما سعت إليه على جثث عشرات الآلاف من ابنائها.

والحقيقة أن ملامح الموقف العسكري في جبهات القتال المرشحة للاشتعال وخاصة في قاطع عمليات «شرق دجلة» تؤكد ما ذهب إليه العسكري العراقي، فبينما تتردد إيران حتى هذه اللحظة في شن هجومها الذي تهوّل له، فإن العراق وهو يستعد لهذا الهجوم بشكل يحقق «مفاجآت غير طيبة» لإيران كلها وليست لحشودها فقط، يعمل وبعمليات قتالية متطورة خلال هذه الفترة على تجريد القوات الإيرانية من كافة عناصر المبادأة وتشتيت وتدمير استحضراتها. وقد تجسد هذا الفعل العراقي في عدة عوامل تشكل ملامح الموقف العسكري الذي تتحكم فيه القوات العراقية.. وهذه الملامح هي:

١ - اعتماد العراق - كما حدث إبان المعارك السابقة

- على إجهاد الجزء الأكبر من قوة الهجوم الإيراني، ولكن ليس بوسائله «التقليدية» هذه المرة، أي من خلال استخدام تفوقه الجوي والكثافة النارية لدفعيته وصواريخه فحسب، وإنما من خلال اللجوء إلى عمليات اقتحامية في عمق القوات الإيرانية وبالذات في «الهور»، وتجسد هذا أولاً في عمليات لاخترق المواضع الإيرانية وتدمير ما فيها من قوات ومن ثم الانسحاب، أو السيطرة عليها تماماً فيما لو كانت تتمتع بموقع ستراتيحي، كما تجسد ثانياً في التركيز على ضرب وتدمير استحضرات الهجوم ويشمل ذلك «الجهد الهندسي» بعمليات اقتحامية تشارك فيها قوات ليست بالصغيرة، وقد نجح العراق على هذا الصعيد بشكل باهر: عندما تمكنت قوة من قواته من السيطرة على أحد الجسور التي نصبها القوات الإيرانية في مياه الهور، وقامت أولاً بتفكيك «٤٠٠» متر منه وسحبته صوب المواقع العراقية دون أي مقاومة تذكر، ثم عاودت بعد يومين في عملية أخرى وفق «خطة محكمة» كما وصفها البيان العسكري العراقي، بسحب «٦٠٠» متر منه بعد اشتباك مع قوات إيرانية محمولة بالزوارق حاولت افشال العملية العراقية ولكنها جوبهت بنار من القوة المهاجمة ومن الاسناد المدفعي ضمن «الخطة المحكمة» لتلحق بها خسائر مهمة وتترك وراءها عدداً من التجهيزات والعجلات والاعتدة الصالحة للاستعمال... وقد عرض تلفزيون بغداد ومرتين متتاليتين الجسرين الإيرانيين اللذين تم سحبهما صوب المواقع العراقية، وهما من مادة «الفلين» التي سبق للإيرانيين أن استخدموها في معارك هور الحويزة السابقة.. وقياساً على هذه الملامح للموقف العسكري، فإن الأيام القادمة ستشهد فعلاً عراقياً متصاعداً لتشتيت الهجوم الإيراني واضعاف ادواته وجهده الهندسي والتعبوي بحيث تبدو جبهة القتال «مشتعلة» لتبدد الهدوء الذي يسبق العاصفة كما كان يسود سابقاً قبل أي هجوم إيراني.

هذا على صعيد الموقف في جبهات القتال، أما على صعيد «الصراع الشامل» الذي قرر العراق خوضه إلى نهاية المطاف مع إيران، فقد صحت توقعات «الطليلة العربية» بخصوص حالة الهدوء التي سادت حرب المدن مؤخراً، والتي كانت بمثابة قرار عراقي بـ «التهدئة» المؤقتة لاعتبارات كشف عنها الرئيس صدام حسين خلال حديثه امام المؤتمر الشعبي

الإسلامي الثاني الذي انتهى نهاية الأسبوع الماضي في بغداد وضم مئات الشخصيات الإسلامية العربية والعالمية لبحث النزاع العراقي الإيراني، واعتبر في مقرراته النظام الإيراني «فئة باغية» يجب محاصرتها ومقاطعتها لرفضها السلام مع العراق وحقتها لدماء المسلمين وتشويهها لتعاليم الإسلام.

وقد أعلن الرئيس صدام حسين في المؤتمر أن توقف العراق عن قصف أهداف منتخبة في العمق الإيراني يعود لانعقاد المؤتمر الشعبي الإسلامي في بغداد واحتراماً له وقال مخاطباً أعضاء المؤتمر «انتم تعلمون باننا منذ فترة نتفادى قصف أهداف منتخبة في العمق، لكن الآن نحن في يوم ٢٤ نيسان وهذا يعني أنه مضى أكثر من عشرين يوماً ونحن متوقفون عن ضرب أهداف منتخبة داخل إيران.. لماذا حصل هذا؟».

ويجب الرئيس العراقي «حصل هذا إحتراماً لهذا المؤتمر وتقديراً له وقلنا طالما ينعقد مؤتمر للمسلمين في بغداد فعلياً من جانب واحد، ولو حدثنا دون اتفاق أن نوقف الضرب لأن الغاية من الضرب ليس قتل عدد أكبر، فهذا ليس غاية وإنما دفع الشر وابعاد العدوان لاضعاف مواقع المعتدين وتثوير الشعب ليقول للمعتدين كفى حرباً».

الرئيس صدام حسين وهو يعلن هذه الحقيقة والسر وراء وقف القصف العراقي في العمق الإيراني حدد أيضاً ستراتيحية وهدف العراق من هذا القصف واستمراره كوسيلة لتحقيق ما يلي:

أولاً - «دفع الشر وابعاد العدوان»، يعني الرد على ضرب إيران للمدن الحدودية العراقية ومعاقبها بسبب اصرارها على استمرار الحرب وشن العدوان. ثانياً - «اضعاف مواقع المعتدين» أي ضرب المنشآت الحيوية التي تخدم المجهود الحربي الإيراني في العمق وتمد إيران بأسباب اطالة الحرب، ويدخل ضمنها الحصار الاقتصادي للموانئ الإيرانية وبالذات جزيرة «خرج» النفطية. وكافة المرافق التي تطيل الحرب وتديمها..

ثالثاً - «تثوير الشعب ليقول للمعتدين كفى حرباً»، أي تحسيس الإيرانيين بوطاة دمار الحرب وعدم جدوى النظام في مواصلتها حيث أنها ستلحق ضرراً قادحاً ليس بالآلة العسكرية الإيرانية وادواتها فقط وإنما ستمتد نحو كل إيران، وما تحمله من مخاطر على كل فرد إيراني في أي بقعة، وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى توليد ضغط شعبي عارم على النظام لوقف الحرب بدات بوادره تظهر شاخصة للعيان في التظاهرات التي تشهدها المدن الإيرانية وتطالب بموت خميني ووقف الحرب.

إن.. العراق، وتأسيساً على ما قاله الرئيس صدام حسين لم ولن يتخلى عن ستراتيحية قصف الأهداف المنتخبة في العمق الإيراني، لذلك أعلن الرئيس العراقي صراحة أن هذا القصف سيستمر على المدى القريب جداً، بعد هذا التوقف الذي جاء احتراماً للمؤتمر الشعبي الإسلامي أي للمسلمين جميعاً، واستجابة لالتماس من بعض منظمات المعارضة في إيران «ليأخذوا دورهم في توضيح مساوئ نظام إيران ومساوئ خميني وحربه العدوانية غير المسوغة ضد العراق» □



الديمقراطية، هو ما دفع حزب «التجمع» بل وحزب «العمل» و«الناصرين» الى تأجيل معركتهم أكثر من مرة مع حزب «الوفد»...

فقد اعتمد فؤاد سراج الدين سياسات قوضت تماسك المعارضة في مواجهة الحزب الحاكم، وهزت مصداقيتها في الشارع المصري، وعلى سبيل المثال.. خرج سراج الدين على قرار لجنة الدفاع عن الديمقراطية بمقاطعة الانتخابات البرلمانية، التي اجريت في مايو/ ايار من العام الماضي، الا بعد تحقيق مجموعة من المطالب ابرزها إلغاء نظام الانتخاب بالقوائم النسبية. وأعلن منفرداً دخول الانتخابات الأمر الذي دفع احزاب المعارضة (التجمع، العمل، الاحرار)، الى دخول الانتخابات وانهاء المقاطعة، رغم عدم تحقيق مطالبها.

وكانت لجنة الدفاع عن الديمقراطية قد تشكلت في نهاية ١٩٨٣ من كل احزاب وتيارات المعارضة بدءاً من الإخوان وانتهاءً بالشيوعيين، وحققت هذه اللجنة نجاحاً محدوداً في التنسيق بين احزاب وقوى المعارضة، غير ان وجودها ودورها أخذ في التضاؤل بعد موقف رئيس الوفد، واصبحت منذ أكثر من عام - وبفضل سياسات اخرى للوفد وبعض تيارات المعارضة - اسماً بلا وجود.

ايضاً تعود جذور صدام التجمع بالوفد الى المعارضة الضعيفة لهذا الأخير داخل مجلس الشعب، وتراجعها عن وعده بفتح ملف التزوير في الانتخابات البرلمانية، وتعديل قانون الانتخاب. واكتفاء نوابه بالامتناع عن التصويت عند مناقشة الشروط الاميركية المحققة لتزويد مصر بالقمح. وتهربه غير

الوفد الوهمي بين احزاب المعارضة تنسفه قرارات ترشيد الانفتاح

## الآن.. المواجهة على المكشوف بين الوفد والتجمع

فؤاد سراج الدين يهدد باغلاق «الأهالي» وفتح ابواب الجحيم على الحزب الوطني!

القاهرة - محمد شومان :

ان قيادة «التجمع» فشلت في التوفيق بين متطلبات هذا المبدأ، وبين تحديد المواقف الاجتماعية والسياسية لحزب الوفد، وضرورة مواجهتها خاصة بعد تحالفه مع الإخوان المسلمين، وانحيازه للفئات الطفيلية، وتنافس مع الحزب الوطني في التعبير عن مصالح «مافيا الانفتاح».

وربما يكون الحرص على رفع شعار الجبهة بين احزاب وقوى المعارضة في مواجهة القوانين الاستثنائية، والمطالبة بتعميق الممارسة

كان تهديد فؤاد سراج الدين زعيم حزب الوفد باسكات «الأهالي» صحيفة حزب التجمع الى الأبد، الطلقة الأولى في المعركة المحتدمة بين الحزبين، والتي ربما يخوض غمارها قريباً حزب العمل.

وقد جاءت هذه المعركة بمثابة اعلان رسمي عن وفاة لجنة الدفاع عن الديمقراطية، أو على الأقل انهيار التنسيق بين احزاب المعارضة في مصر، والذي بدأ اواخر حكم الرئيس السادات واستمر خلال سنوات حكم الرئيس مبارك.

ما هي اسباب هذه المعركة؟ وما تأثيرها على خريطة العمل السياسي في مصر، والذي ظلت خلال السنوات الأخيرة تحكمها معادلة المعارضة، على اختلاف احزابها وتياراتها السياسية، في جانب والحكومة والحزب الوطني في جانب آخر؟

تمثل القرارات الاقتصادية التي أصدرها وزير الاقتصاد السابق د. مصطفى السعيد، وأهمها إلغاء الاستيراد بدون تحويل عملة، السبب المباشر في تفجر الخلاف بين احزاب المعارضة الثلاثة، والذي وصل الى حد المعركة بين حزبي «التجمع» و«الوفد»، بينما لم يتجاوز حد الخلاف أو التوتر المقبول بين «العمل» و«التجمع»، وازدادة الى اسباب عديدة أدى تراكمها الى تدهور علاقة الوفد بالتجمع.

### جذور الصدام بين الوفد والتجمع

كان حزب «التجمع» أكثر احزاب المعارضة دعماً وتأييداً لعودة الوفد الثانية في مطلع العام الماضي، وكانت قيادة «التجمع» ترى ان «الوفد» رغم مواقفه اليمينية يمكن ان يدعم التجربة الديمقراطية، وقد اعتمد هذا الموقف على الصورة الايجابية لحزب الوفد قبل ثورة يوليو، إذ كان أكثر الاحزاب المصرية دفاعاً عن القيم والمؤسسات الليبرالية.

وبغض النظر عن موقف التجمع من دعم الوفد، فان هذا الدعم جاء متسقاً ومبدأ حرية القوى والتيارات السياسية في تشكيل احزابها المستقلة، غير



مجلس النواب المصري: المعارضة تنفك من جديد



## الرأي الآخر

### هل أتاك حديث نقرة الصحن..!

نقرة الصحن، هؤلاء، أعرفهم فرادى، كما أعرفهم جماعات، في تلك الجلسات، والسهرات، والحفلات التي تكون عامرة «بما تشتهي النفس وتلذذ العين». تجدهم يزدهمون على الميكروفون والخوان وعدسة المصورين لعل وعسى يُدَلِّون وجوههم كما هي همهم متدلية مع «أبناء السبيل والمؤلفة قلوبهم».

إنهم يلتقطونها طائفة في السماء تلك الدعوات والأخبار التي تعلن عن حفلات نقر الصحن، وبالتعبير المغربي الدارج فهم يذهبون إلى «الزردة ولو في بغداد». وبغداد على أيام البعير كانت بعيدة، فكيف وهي اليوم قريبة!... وبعد هذا وذاك يعودون ممثليين، موشحين بزهو انهم شوهوا، وصوفوا، ومشوا في الأرض بطلا، ليكتبوا أو يهرطقوا أو يلغو عن أحوال الأمة أو السياسة أو «الثقافة» أو عن النظرات الوهمية إلى رقايعهم أو أجسادهم حاملين أعباءهم «كمثل الحمار يحمل أسفارا».

محمود العباسي، وحده كان تلك العشيّة من ٢٤ إبريل يناقش أطروحة في الجامعة الفرنسية، ويتحدث ويقاتل من أجل النحو العربي، واللغة العربية، والثقافة العربية، وليس حوله إلا ثلة محدودة، وهو يتحدث من موقع العالم ولا شأن له بنقرة الصحن، شغله المبرد وتعلب، دي سوسير وشومسكي فيما «رفاقه» من الطلاب العرب لا أحد يدري لماذا حضروا إلى باريس، لحاجة في أنفسهم أو لحاجة في ما هم أدري به من غيرهم، ولا وقت لديهم لاضاعته في الاستماع إلى واحد سلخ شطرا من حياته، في ماذا؟ في اثبات وجود «شيء» اسمه مدرسة بغداد النحوية. أي «خبل» و«مخبل» هذا العباسي، هه! وأي خبل أن يكتب المرء شيئا عن مثل هذه الأمور، ولا حول ولا قوة إلا بالله... □

أحمد المديني

وخرج سراج الدين عن صمته شبه الدائم وحزب «التجمع» من مهاجمة الوفد بسبب رفضه للقرارات الاقتصادية، وقال: «إن الصحيفة الوحيدة التي ناصرت الوزير وتهاجم الوفد هي جريدة «الأهالي».. أمر غريب جدا.. ومعروف سببه وهو أن سياسة الوزير تتفق وما يدعو إليه حزبهم وهو سياسة الانغلاق»، وانذر رئيس الوفد بإسكات صحيفة «الأهالي» إلى الأبد!! وانتقل إلى مهاجمة بعض التيارات داخل الحزب الوطني، فحذر نواب الحكومة من الهجوم على الرجعية والاقطاع، وقال «أنا اعتبر هذا إنذاراً أخيراً وإذا لجأوا إلى هذا الباب فستفتح عليهم أبواب جهنم!!»

وبغض النظر عن ادعاءات سراج الدين أو صحيفة الوفد، وما تردده حول ثورة يوليو وانجازاتها، فإن هذه الهجمة على التجمع والناصرين ترتبط بالتطورات التي تشهدها الساحة السياسية والاجتماعية في مصر، وترتبط بنتائج المعركة التي دارت حول القرارات الاقتصادية، والتي كانت معركة بين «مافيا الانفتاح» أو أنصار «انفتاح السلاح» على حد تعبير الكاتب الأستاذ أحمد بهاء الدين، وبين أنصار الإصلاح الاقتصادي المحدود أو ترشيده الانفتاح..

لقد كسبت «مافيا الانفتاح» هذه الجولة التي لعب فيها «الوفد» دور القائد.. من هنا كان شعور سراج الدين بالقوة، بل واندفاعه لمواصلة الهجوم وارهاب كل الأصوات القائلة «بالتشريد»، أو ما يسمى «بالانفتاح الانتاجي»، حتى لا تظهر هذه الاضواء من جديد.. ولعل مما يعزز من ثقة رئيس الوفد ويدعم انتصاره، أن هذه المعركة تواكب مع وجود اتجاه قوي داخل الحزب الوطني يطالب بالغاء قرارات يناير/ كانون الثاني، وتعديل قوانين الإصلاح الزراعي وإيجار المساكن لصالح الملاك.

وعلى أي حال، فإذا كانت علاقة «التجمع» بحزب «العمل» قد شهدت بعض التوتر حول تقييم شخصية وزير الاقتصاد السابق وأثار قوانين يناير/ كانون الثاني الترشيدية، فإن هذا التوتر أوشك على الانتهاء بعد ابعاد وزير الاقتصاد والغاء قوانين يناير. بينما لا زال صدام التجمع بالوفد قائماً، وينتظر أن تتسع دائرته في الأيام القليلة القادمة خاصة وأن صحيفة «الأهالي» واصلت ردها على هجوم الوفد.. ويحتمل حدوث تقارب بين حزبي «العمل والتجمع» في مواجهة حزب «الوفد» وما يطرحه من تصورات وأجراءات اقتصادية واجتماعية.

ويمكن القول إن صدام «الوفد والتجمع» قد أعاد فرز وترتيب الساحة السياسية من جديد، وقضى على الكثير من الأوهام المتعلقة بإمكانية التنسيق أو العمل الجبهوي بين الوفد وقوى اليسار، إذ أن التركيب الاجتماعي والأطروحات السياسية لحزب «الوفد» تقترب أحيانا، وتنطبق في أغلب الأحيان مع الاتجاه المسيطر داخل الحزب الوطني، والذي يندفع الآن بالتعاون مع الوفد للقضاء على الأقلية الداعية للترشيده داخل الحزب الوطني، ولارهاب التجمع والناصرين أو دعاة الانغلاق الاشتراكي على حد تعبيرهم. □



فؤاد سراج الدين، الانذار الأخير إذا لجأوا لهذا الباب

مرة من طرح قضية تطبيق الشريعة الإسلامية حتى لا يثير غضب الحكومة والحزب الوطني.. أكثر من هذا، لم يحتج الوفد داخل مجلس الشعب عندما هاجم وزير الزراعة د.يوسف والي المعارضة، وقبل الحزب تفسير رئيس مجلس الشعب، بأن الوزير قصد المعارضة خارج مجلس الشعب، الأمر الذي أغضب حزب التجمع غير الممثل في البرلمان. أما خارج المجلس فقد شهدت الساحة السياسية احتكاكات عديدة بين الوفد وقوى المعارضة، كان آخرها رفض قيادة الوفد التعاون مع ممثلي المعارضة في انتخابات نقابة المحامين ذات الطابع السياسي، بل ومحاربة سراج الدين لمرشحين وفديين نسقوا مع بعض قوى المعارضة.

### جسيم الانذار الأخير!

هكذا أدت المواقف والسياسات السابقة إلى التهديد للانفجار الأخير حول القرارات الاقتصادية، وكانت صحيفة «الوفد» قد تزعمت حملة المعارضة ضد قرارات يناير/ كانون الثاني الماضي، وصورتها على أنها تأتي في إطار مؤامرة بيسارية ناصرية تهدف إلى العودة إلى السياسة المطبقة في الستينات، والتي تطلق عليها الصحيفة سياسة الانغلاق والجمود والفقر!! وتؤكد الصحيفة أن هذه المؤامرة يشارك فيها ناصريون ويساريون داخل الحزب الوطني الحاكم ومجلس الشعب، وتلقى التأييد والدعم من حزب التجمع والشيوعيين!! وشنت صحيفة الوفد حملة عنيفة ضد القرارات الاقتصادية، التي رأت أنها «خربت» الاقتصاد المصري، وصورت هذه القرارات على أنها مسؤولية شخصية لوزير الاقتصاد السابق ود. رفعت المحجوب. وأن حكومة كمال حسن علي غير مسؤولة عنها! وقد استخدمت الصحيفة تعبيرات والفاظاً بعيدة كل البعد عن تقاليد الممارسة الديمقراطية.



انفراج العلاقات  
مع ليبيا واثيوبيا  
محكوم بـ «خطوط حمراء»

## مرحلة السودان انتقالية تحدد معالمها تطورات المنطقة!

حل مشكلة الجنوب مؤجل حتى الانتخابات النيابية... فهل تجري في موعدها؟



بتشكيل الحكومة المدنية الجديدة في السودان برئاسة نقيب الأطباء الدكتور الجزولي دفع الله وعضوية عدد من الشخصيات الوطنية التي لا تنتمي لأحزاب سياسية، يكون الحكم العسكري الذي أطاح بنظام جعفر نميري قد تجاوز قطوعاً هاماً في مسيرته لـ «تطبيع» العلاقات بينه وبين القوى والمنظمات السياسية والنقابية التي قادت الانتفاضة الشعبية ضد النظام السابق والمؤتلفة حالياً داخل جبهة الخلاص الوطني.

وإذا كان تشكيل الحكومة الجديدة بعد ١٢ يوماً من المفاوضات والمساومات المضنية، قد أكد حتى الآن مصداقية أعضاء المجلس العسكري الذين انقلبوا على نميري بعد أن كانوا من بين القوى التي يعتمد عليها في رغبتهم بمد جسور التعاون مع الأحزاب والنقابات وفي العمل على إنقاذ البلاد من المشكلات الخطيرة التي خلفها الحكم السابق، فإن مستقبل الحكم الجديد يبقى مرهوناً بمدى قدرته على تجاوز التحديات الثلاث الرئيسية التالية: أولاً، وقف الزيف الدموي في جنوبي البلاد. ثانياً، تنفيذ الوعد بإعادة الديمقراطية وإفساح المجال أمام حرية النشاط السياسي والنقابي. ثالثاً، إنقاذ الاقتصاد الوطني من الأزمات الخانقة التي يتخبط فيها.

والحقيقة أن هذه التحديات الثلاثة مترابطة مع بعضها ارتباطاً مباشراً، بحيث أن حلها لا يمكن أن يكون إلا بالاستناد إلى خطة سياسية واحدة تأخذ بعين الاعتبار مجموع المشكلات والأزمات التي يعاني منها السودان اليوم، والتي كانت قد تفاقمت بدرجة كبيرة في ظل الحكم السابق.

ولكن تحدي حل مشكلة الجنوب يبقى هو التحدي الأهم، حيث أن هذه المشكلة تؤثر سلباً أو إيجاباً على التحديين الآخرين (الديمقراطية من خلال تخلي العسكر عن الحكم، والوضع الاقتصادي من خلال تجاوز الأزمة الراهنة).

فمن الواضح تماماً أن الخطوة الأولى على طريق إنقاذ الوضع الاقتصادي المتدهور، والذي كان الشرارة التي أشعلت نار الانتفاضة الشعبية ضد حكم نميري السابق، هي من خلال وقف حرب العصابات الدائرة في الجنوب. ذلك أنه بالإضافة إلى الخسائر البشرية الكبيرة التي تتساقط يومياً في صفوف الجيش السوداني المنظم وفي صفوف رجال العصابات والمدنيين الجنوبيين على السواء من جراء النزاع المسلح الدائر، يتعرض الاقتصاد الوطني

لعملية استنزاف يومية تساهم في زيادة تردي الوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي في البلاد. وعملية الاستنزاف ليست ناتجة فقط عن نفقات مرابطة الجيش في الجنوب والتي تصل إلى حوالي المليون جنيه سوداني يومياً من دون المصاريف والنفقات العسكرية المختلفة والمتفرعة، وإنما ناتجة أيضاً عن التدمير المتواصل الذي يتعرض له اقتصاد البلاد في الجنوب مباشرة مع ما يتركه ذلك من آثار سلبية على اقتصاد الشمال بصورة غير مباشرة.

ولا يغيب عن الذهن أن حرب العصابات الدائرة في الجنوب كانت وراء توقف أعمال التنقيب عن النفط (التقديرات تشير إلى وجود فائض نفطي هام وكبير)، كما كانت وراء توقف أعمال إنشاء قناة جونقلي من أجل توفير المياه لري الأراضي المنصهرة نتيجة للجفاف الناجم عن ندرة الأمطار ومن أجل تسهيل عمليات الانتقال والمواصلات في ادغال الجنوب أيضاً. أن توقف العمل في هذين المجالين الاقتصاديين الحيويين أدى إلى تجميد الآمال بإمكانية إخراج السودان ككل من المازق الاقتصادي الصعب الذي يمر به، بعد أن باتت خشبة الخلاص شبه الوحيدة في ظل ثقل الديون التي تنوء بها البلاد وفي ظل الشلل الكبير الذي تعاني منه سائر المجالات الاقتصادية بعد التخريب الذي طالها خلال المرحلة الماضية.

من جهة ثانية فإن التجارب العديدة التي مر بها السودان حتى الآن، أثبتت أن مشكلة الجنوب لن تجد طريقها إلى الحل إلا في ظل أجواء ديمقراطية تتيح لجميع القوى والفئات السودانية (شمالاً وجنوباً) فرصة الجلوس على «طاولة مستديرة» للحوار والنقاش للوصول إلى حلول ناجعة ترضي طموحات أبناء الجنوب دون أن تتعرض وحدة البلاد لأي خطر قد يؤدي إلى الانفصال أو إلى حرب أهلية لا تنتهي بسهولة. إضافة إلى ذلك فإن تطبيق الديمقراطية وتسليم الحكم للقوى والفئات السياسية السودانية المدنية كان وما يزال أحد الشروط الرئيسية لـ «جبهة تحرير شعب السودان» التي يقودها جون قرنق (غارانغ) في الجنوب من أجل إيقاف حرب العصابات والبقاء السلاح والجلوس على طاولة المفاوضات للبحث في أسس حل سياسي.

هذه الحقائق يدركها جيداً قادة المجلس العسكري الحاكم. وقد أكدوا رغبتهم أمام جميع القوى والفئات التي اتصلوا بها أو اتصلت بهم، على ضرورة العمل لحل مشكلة الجنوب، كما دعوا إلى ضرورة الاتفاق على

وقف إطلاق النار في المرحلة الأولى، كمقدمة للجلوس على طاولة المفاوضات باتجاه التوصل إلى حل سياسي يقوم على أرضية الاتفاق الذي كان قد تم توقيعه بين الحكم السوداني وقادة التمرد في الجنوب عام ١٩٧٢ إثر اللقاءات التي تمت في أديس أبابا بإشراف الامبراطور هيل سيلاسي كطرف محايد.

ولكن لا بد من القول أنه بين الرغبات الطيبة والواقع بون شاسع. ورغم حسن النوايا التي يبديها أعضاء المجلس العسكري وعلى رأسهم الفريق أول سوار الذهب، فإن «جبهة تحرير شعب السودان» التي تقود حرب العصابات ليست حالياً في وارد القبول بوقف إطلاق النار، ما لم تر بأن مثل هذه الخطوة قد أصبحت بنداً من بنود برنامج متكامل لحل مشكلة الجنوب على أساس إعادة تركيب السلطة في جميع أنحاء البلاد. فالجنوبيون الذين يدركون بأنهم غير قادرين على حسم الصراع على السلطة في الخرطوم، يشعرون رغم ذلك بأنهم في موقع القوة في الوقت الراهن بحيث يستطيعون وضع الحكم الجديد في أجواء ذات المأزق والازمات التي أدت إلى سقوط حكم نميري، مع ما يستتبعه ذلك من خيارات خطيرة. وإطلاقاً من هذا الشعور بالقوة يعملون باتجاه فرض شروطهم التي تقوم على قاعدة إقامة حكم ذاتي للجنوب يتركز إلى حكم مدني في جميع أنحاء البلاد باعتباره «صمام الأمان» لأي اتفاق يتم التوصل إليه بخصوص الوضع في الجنوب.

ولهذا السبب رفضت «جبهة تحرير شعب السودان» الدعوات التي وجهها إليها «المجلس العسكري» لوقف إطلاق النار والبدء بالحوار السياسي، كما رفض زعيمها جون قرنق (غارانغ) حتى الآن الدعوات التي وجهت إليه للحضور إلى الخرطوم للمشاركة في المشاورات السياسية الدائرة هناك بين مختلف القوى والفئات الحزبية. وعلى العكس من ذلك فقد تابعت الجبهة حرب العصابات التي تشنها ضد وحدات الجيش المتواجدة في الجنوب بعد أن انقضت فترة الأسبوع التي كان جون قرنق (غارانغ) قد أعلن خلالها قبوله بوقف إطلاق النار مشروط بتسليم السلطة إلى المدنيين، هذا في الوقت الذي كان



الجزولي دفع الله: مرحلة نقل السلطة إلى الشعب



الصراع الذي يدور بين مصر وليبيا. وفي حال ما اذا كان من المسموح للحكم الجديد في السودان باقامة مثل هذه العلاقات المتوازنة. فكيف يمكن ان يوفق بين ذلك وبين حرصه على الحفاظ على «العلاقات التاريخية، والخاصة التي تربط السودان بمصر» (كما ورد في البيان الاول عقب تسلم المجلس العسكري للحكم).

كما ان محاولات «المجلس العسكري» لتحسين العلاقات مع اثيوبيا لا بد ان تصطدم بشرط اساسي وغير قابل لأي نقاش او تفاوض، وهو الحد من نشاطات الثوار الارتريين الذين يتركزون في بعض المناطق السودانية الحدودية. ورغم ان آخر المعلومات تفيد بأن «المجلس العسكري» قد اوقف العمل بخطة اميركية لتوصيل المعونات الغذائية الى المناطق المتمردة على اديس ابابا (بما فيها ارتيريا) عبر السودان، فانه من غير الواضح حتى الآن الحدود التي يمكن ان يصل اليها «المجلس العسكري» في تلبية للشرط الاثيوبي. ذلك ان هذا الطلب بالذات يدخل ضمن نطاق الصراع الواسع الذي يلف منطقة القرن الافريقي، والاستراتيجيات الاقليمية والدولية في هذه المنطقة. وهذا يعني ان اتخاذ قرار كبير وخطير بحجم وقف التسهيلات الممنوحة للثوار الارتريين، يصطدم باكثر من «خط احمر» ويدخل ضمن صلب الدور الاستراتيجي للسودان في المنطقة. وبالتالي فمن الصعب التكهّن منذ الآن بمدى قدرة - وحتى بمدى رغبة - «المجلس العسكري» في الوصول الى قرار حاسم حول هذه القضية بالذات، خلال المرحلة الانتقالية التي يمر بها السودان في الوقت الراهن.

ان عدم الرغبة بمس «الخطوط الحمراء» في الاستراتيجيات الاقليمية والدولية في المنطقة من خلال التوجه جدياً لحل مشكلة الجنوب، قد برز بوضوح في الكلمة التي القاها الدكتور الجزولي دفع الله رئيس الحكومة الجديدة الذي قال بأن المهمة الرئيسية لحكومته هي العمل على نقل السلطة الى الشعب عن طريق جمعية تأسيسية تنتخب بديمقراطية والتي سوف تتولى بدورها وضع دستور دائم للبلاد والبحث عن اسس حل لمشكلة الجنوب. ماذا يعني ذلك؟

انه يعني بكل بساطة ان الوضع الحالي في السودان سوف يكون انتقالياً. وبالتالي فانه سوف يبقى محكوماً بظروف المرحلة الانتقالية، وذلك الى ان تتضح الصورة في السودان تماماً ويتحدد ما اذا كان العسكريون سوف ينتحون فعلاً عن السلطة بعد انتخاب الجمعية التأسيسية في ٢٥ نيسان / ابريل ١٩٨٦ فاسحين المجال امام قيادة حكم ديمقراطي، ام انهم سوف يتراجعون عن تنفيذ وعودهم ويتحولون الى حكم البلاد خلال فترة غير محددة؟

وكما يبدو فان هذه المرحلة الانتقالية مطلوبة في السودان ليس من اجل تأمين عملية نقل السلطة الى المدنيين كما قد يتبادر الى الذهن، ولكن لانها امتداد للمرحلة الانتقالية التي يمر بها الوطن العربي ككل في ظل الحروب والازمات المفتوحة من محيطه الى خليجه. □

فايز المرعبي



جنوب السودان : الحل مربوط بالوضع الاقليمي

ووقفت الى جانبه بعد تطبيقها، وعلى رأسها حركة الاخوان المسلمين.. وحاليا يسعى الاخوان المسلمون الى تشكيل «جبهة اسلامية» تضم جميع القوى التي تدعم قوانين تطبيق الشريعة من اجل مقاومة اي قرار لوقف العمل بهذه القوانين. وقد هدد الاخوان المسلمون على لسان زعيمهم الدكتور حسن الترابي بانهم سوف يلجأون الى «حمل السلاح واستعمال العنف» لمنع اي توجه لالغاء هذه القوانين التي هي «مكاسب شعبية هامة لا يجب التراجع عنها». واذا عرفنا بأن القوى التي كانت وراء قوانين تطبيق الشريعة ليست هامشية او ضعيفة، خصوصاً بعد ان استقوت خلال فترة السنوات الثلاث الاخيرة، لأدركنا المخاطر التي يمكن ان تنجم عن الصراع بين معارضي ومؤيدي هذه القوانين، وذلك بما فيها خطر جرّ البلاد الى اتون حرب اهلية مدمرة، مع ما قد يؤدي اليه ذلك من احتمال انفصال الجنوب نهائياً.

وتطبيق برنامج عملي لخطة انمائية يتطلب موارد ومصادر اقتصادية وامكانيات مالية ليست في حوزة السودان حالياً في ظل الازمات الاقتصادية الخانقة التي تعصره، وفي ظل الديون الكبيرة التي خلفها النظام السابق، وكذلك في ظل موجة القحط والجفاف التي تخيم على مناطق واسعة من البلاد ومع الآثار التي تتركها على سائر المناطق.

وتبقى عقدة العقد بالطبع هي تحسين العلاقات مع كل من ليبيا واثيوبيا. ورغم ان «المجلس العسكري» الجديد قد عبر في اكثر من مناسبة عن رغبته بتحسين العلاقات مع الدول المجاورة (من بينها ليبيا واثيوبيا بالضرورة)، فإن ذلك لا يمكن ان يتم بالنوايا والرغبات فقط، وخصوصاً اذا كانت من جانب واحد لأن العلاقات بين الدول تحكمها المصالح بالدرجة الاولى، ولا تحكمها النوايا الحسنة والرغبات الصادقة الا بجزء يسير.

وحتى الآن، لا تزال محاولات «المجلس العسكري» مجرد محاولات متبادلة لاختبار النوايا بينه وبين جيرانه. واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين السودان وليبيا بعد سفر مبعوثين سودانيين الى طرابلس الغرب، وكذلك سفر مبعوث سوداني الى اديس ابابا، لا تخرج حتى الآن عن اطار محاولات الحكم السوداني الجديد ابداء حسن النية ورغبته في «التفاهم» للضغط على قادة حرب العصابات في جنوب السودان من اجل وقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات لتطبيق حل سياسي.

ان محاولات «المجلس العسكري» لتحسين العلاقات مع ليبيا قد تفلح في حال ما اذا نجح في اقناع النظام الليبي، والعقيد معمر القذافي بالذات، بأن السودان على استعداد لاقامة علاقات متوازنة في

يدرك فيه قادة «جبهة تحرير شعب السودان» ان تحقيق هذا الشرط مستحيل في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد. ولن يغير من واقع الامر شيئاً اعلان الفريق اول سوار الذهب لوقف اطلاق النار من جانب واحد طالما ان هذا الاعلان لم يلق موافقة قادة حرب العصابات في الجنوب. وقد سبق نيمري قادة الحكم الحالي الى اعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد ايضا دون ان يؤدي ذلك الى اي تغير في موقف «جبهة تحرير شعب السودان» او الى وقف حقيقي للقتال.

هذا الواقع يدفع الى طرح السؤال التالي: ماذا تريد «جبهة تحرير شعب السودان» لايكاف حرب العصابات في جنوبي البلاد؟

مصادر سياسية سودانية تقول ان الشروط التي تطرحها قيادة الحركة المسلحة في الجنوب من اجل وقف اطلاق النار ودعم الحكومة الجديدة التي شكلت بالاتفاق بين «المجلس العسكري» والحزب والنقابات، هي شروط شكلية تخفي في حقيقة الامر بعض الشروط غير المعلنة، والتي تعتبر بأن على الحكم الجديد التحرك من اجل تنفيذها.

وتضيف هذه المصادر ان الخلاف على نسبة مشاركة الجنوبيين في الحكومة (جبهة تحرير شعب السودان تطالب بنسبة الثلث)، والتقسيم الإداري لأقاليم الجنوب، وتسليم الحكم للمدنيين مع عودة الجيش الى الثكنات، وغيرها من الشروط المعلنة، ليست هي في الحقيقة العقبات الاساسية التي تحول دون الوصول الى وقف اطلاق النار كمقدمة للحوار باتجاه ارساء اسس حل سياسي دائم لمشكلة الجنوب. وتشير هذه المصادر الى ان الشروط غير المعلنة هي ثلاثة:

١ - اتخاذ موقف صريح وعلني على طريق الغاء قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية والتي كان نيمري قد اعلن العمل بها في جميع انحاء البلاد وبما فيها الجنوب.

٢ - وضع برنامج عملي لتطبيق خطة انمائية للجنوب بعد ان كانت خطط النظام السابق التنموية تقتصر على الشمال دون الأخذ بعين الاعتبار مصالح وحاجات سائر انحاء البلاد.

٣ - تحسين العلاقات مع كل من اثيوبيا وليبيا اللتان تمدان «جبهة تحرير شعب السودان» بجميع اشكال الدعم.

وبالطبع فان تحقيق هذه الشروط (المعلنة وغير المعلنة) ليس امراً سهلاً كما يمكن الظن، اذ تحول امام ذلك عقبات ليست سهلة. فالغاء قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية لا بد ان يلقى معارضة من جانب القوى التي دفعت نيمري سابقاً باتجاه هذه القوانين



مشجعا على جلب الاستثمارات الخارجية خاصة اذا تم التطبيق الكامل والمزمع للاجراءات القانونية الجديدة التي ستسهل الاستيراد، وتخفف من التعقيدات الادارية والمصرفية بشأنه.

على كل، فإن البرنامج الحكومي للوزير الأول السيد محمد كريم العمراني لم تظهر منه الا الملامح العامة فيما ستكون الشهور القادمة، وحدها، كقيلة بالكشف عن محتواه والتدابير العملية التي ستتقن به، وإن كان حظ هذه الحكومة يبدو عاثراً من الآن، فبصرف النظر على أنها لا تحقق الحد الأدنى من الاجماع الوطني، هناك مشاكل عدة تقف في طريقها منذ البداية. فقبل اسبوعين، فقط، كانت السوق الداخلية تشكي من الاختفاء شبه الكلي لمادة الدقيق وذلك نظراً لعدم التموين الكافي، والتعويل المتفائل على خصوبة موسم فلاح لم تسعفه، بعد، الأمطار الضرورية الكافية ليعطي بواكيره مما نشر قلقاً واسعاً واستدعى اتخاذ تدابير استعجالية للمتموين من الحبوب ومشتقاتها.

بعبارة أخرى، أن الحكومة الجديدة مدعوة لمواجهة أزمة اقتصادية شاملة وعام جديد من شحة الأمطار. وهذا كله مع استمرار نزاع الصحراء الذي يستنزف طاقة مالية ضخمة من الميزانية الوطنية، وهو نزيف لا يظهر في الأفاق ما يمكن ان يضع له حداً. ازاء هذا الوضع هل يمثل اللجوء الى الخارج منفذاً ومجلباً لبعض الحلول؟

الرحلات التي قام بها وزير خارجية المغرب السيد عبد اللطيف الفيلالي الى عدد من العواصم الإفريقية، والمتصلة بنزاع الصحراء، من جهة، والى العاصمة الفرنسية والمتصلة بتنشيط العلاقات الاقتصادية

بين الدولة وبعض المؤسسات العامة واجراء رقابة مستمرة وتقنين مؤشرات التسيير. (٦) في المجال الفلاحي البدء في مشاريع تتيح للمواطنين امتلاك العقارات الفلاحية وتحديث القطاع الفلاحي وتوجيهه مع الامداد بالقروض والهدف المتوخى اساساً هو تحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية والسعي لتحقيق ميزان تجاري زراعي متوازن. (٧) تحقيق التوازن المالي بالعمل على تحسين الميزان التجاري وسد العجز في الميزانية وتسديد اصل الديون الخارجية (١٣ مليار دولار) التي تزايدت نتيجة ارتفاع سعر الدولار من أربعة دراهم (درهم = ف.ف) منذ حصول المغرب على القروض الى أكثر من الضعف. (٨) وفي المجال الدبلوماسي ستبذل مجهودات كبرى لتحريك ديناميكية العمل الدبلوماسي للتعريف بالاختيارات الاساسية للمغرب في مجال السياسة الخارجية، ومنها العمل الدؤوب لتحقيق الوحدة بين اقطار المغرب العربي.

هذه على وجه الاقتضاب الخطوط العريضة للسياسة التي تنوي حكومة السيد العمراني تطبيقها للمرحلة القادمة في المغرب. وقد سبق لنا في رسالة سابقة ان اشرنا الى ان برنامج الحكومة الجديدة في المغرب يتضمن خطة تقشفية صارمة تحاول تحقيق بعض النجاح لمواجهة عبء الميزانية والتخفيف من هول الدين الخارجي، لكن مخاطر هذه الخطة تكمن في انها ستزيد من تفكير فئات كبيرة من الشعب وتضييق مستوى المعيشة والاجهاز على ما تبقى من القدرة الشرائية لغالبية المغاربة. وهذا كله يأتي بناء على توصية من صندوق النقد الدولي الذي تقول المعارضة ان برنامجه يعد بالويل والثبور على الفئات الوسطى والفقيرة من السكان بيد ان المسؤولين الرسميين يظهرون نوعاً من التفاؤل تجاه الاقتراحات التي تهدف الى توسيع مجال نشاط القطاع الخاص وتثنييد الرقابة على ما سيتبقى كقطاع عام مما قد يكون

## برنامج الحكومة الجديدة

بين اختيارات صندوق النقد الدولي واستنفار المعارضة

# المغرب: جبهة وطنية ديمقراطية للمعارضة.. غداً؟

الرباط - خاص بـ«الطليلة العربية»:

بعد تشكيل الحكومة المغربية الجديدة، المكونة من ائتلاف ثلاثة احزاب موالية للسلطة وبعض الشخصيات المستقلة، اجتمع مجلس النواب بتاريخ ٢٢/٤/٨٥ للاستماع الى البرنامج الحكومي الذي أعده الوزير الأول السيد محمد كريم العمراني، وهو البرنامج المرفوض من قبل حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، اللذين يقفان اليوم في موقع المعارضة السياسية. وقد تضمن البرنامج التنصيص على الاختيارات الاساسية التي تزمع الدولية تبنيها وتطبيقها للمرحلة القادمة، وفي مقدمتها إعطاء الأولوية لجملة من الاهتمامات على رأسها:

(١) مواصلة دعم سيادة المغرب ووحدته الترابية التي لا يمكن ان تكون موضوع مفاوضات. (٢) التحقيق الكامل للتعليم الاجباري وانجاز اصلاح تعليمي شامل يقتضي الفعالية، ويهتم بالتكوين التقني والمهني. (٣) رؤية تحويلية لاعداد التراب الوطني تهدف الى الحد من ظاهرة الهجرة بواسطة انشاء التجهيزات الاساسية وتوفير المؤسسات الكفيلة بتنشيط القرى والارياف وتشغيل اليد العاملة فيها، وعن طريق وضع سياسة جديدة في مجال الاسكان والتعمير. (٤) انجاز اصلاح ضريبي جديد باضافة ضرائب على الدخل وضريبة على الشركات وترشييد النظام الضريبي في المغرب بما يجعل منه اداة فعالة لخدمة السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تعتمزم الحكومة انتهاجها. (٥) دعم القطاع الخاص بتشجيع النشاط الذي يمكن ان ينهض به هذا القطاع ومعرفة ما يجب ان يظل تحت المسؤولية المباشرة للدولة. وفي هذا الصدد قال الوزير الأول المغربي: «ان من بين الاسس الأولى التي سيقوم عليها اصلاح القطاع العام باحداث جهاز حكومي للتفكير والتنسيق والتحكيم واقامة علاقات تعاقدية



اختيارات المغرب: الوضع الاقتصادي الى جانب وحدة التراب الوطني.



والمالية مع باريس، من جهة ثانية، ذاهية في هذا الاتجاه. وهناك أيضاً، حلول رئيس الوزراء الفرنسي السيد لوران فابيوس بالرباط ومباحثاته مع نظيره المغربي التي انصبت على التماس قروض ومساعدات مالية جديدة من فرنسا.

وبإيجاز فنحن أمام حكومة أزمة واقعة من خطواتها الأولى في أزمة، وعدا الكفاءة الإدارية وحسن النية المتوفر لأصحابها، فإن الوسط السياسي المغربي لا يتنبأ لها بتحقيق الكثير، ويرى أن الخروج الحقيقي من الأزمة الشاملة يتطلب مراجعة لمجمل الاختيارات.

### المعارضة في حالة استنفار سياسي

لم يكن البرنامج الحكومي الذي عرض على البرلمان في حاجة إلى وقت طويل ليحصل على التصديق اللازم، فاحزاب التجمع الوطني للأحرار، والاتحاد الدستوري والحزب الوطني الديمقراطي، المشكلة ثلاثتها للأئتلاف داخل الحكومة هي صاحبة أغلبية المقاعد داخل مجلس النواب في وجه المعارضة الحقيقية، وذات التمثيلية الشعبية خارج البنية النيابية، والمتمثلة في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بزعامة السيد عبد الرحيم بوعبيد، وحزب الاستقلال بزعامة السيد محمد بوسنة.

إن هذين الحزبين اللذين رفضا البرنامج الذي قدمه لهما السيد كريم العمراني واعتبرا معارضا مع المصالح الشعبية، لم يلبثا أن انتقلا إلى مرحلة الإفصاح عن بنود معارضتهما، وهو الشيء الذي خلق حيوية سياسية في البلاد افتقدتها منذ شهر ايلول (سبتمبر) الماضي تاريخ اجراء الانتخابات



التشريعية، كما أظهر أن الحزبين، معاً، يريدان انتهاز معارضة بناءة، وبعيدة عن الصمت والمطوعة.

ففي الدار البيضاء، ولأسبوع كامل من منتصف شهر نيسان (أبريل) المنصرم نظم الاتحاد الاشتراكي ندوة جهوية كبرى خصصها لاشراك الأطر الوسطى والصغرى للحزب في دراسة والتعرف على المصاعب الكبرى لأزمة البلاد الراهنة، وعرض تصورات الاشتراكيين المغاربة لكيفية تدبير الحلول الضرورية لها، وهذه أول تظاهرة سياسية هامة ينظمها الاتحاد الاشتراكي بعد أن أعلن رفضه المشاركة في الحكومة الجديدة، كما أنها توحى بأن حزب السيد عبد الرحيم بوعبيد يريد، من خلالها، أن يدفع عنه ما يلصقه به خصومه من تهمة المناورة والتحركات التكتيكية، من نحو، ومآخذ ضعف وتفكك البنية التنظيمية للحزب من نحو آخر. وعند الاتحاد الاشتراكي أن الاختيارات الراهنة التي تنهجها الدولة بوحى من ضغوط وتدابير صندوق النقد الدولي لا يمكنها إلا أن تعمق نهج التبعية وتدفع بالفوارق الطبقية للاستفحال ومديونية الدولة للتضخم، فضلاً عن أنها تتعارض مطلقاً مع الوضع المعيشي المتدهور، الذي لا يمكن لأية حلول ليبرالية هجينة أن تخرجه من مأزقه وقد اثبت فشلها طوال سنوات الاستقلال.

ومن الطريف أن نجد حزب الاستقلال الذي امضى السنوات الأخيرة كلها في الحكومات التي عرفتها البلاد يتبنى تدريجياً، المقولات ذاتها وأن بمرونة أكثر، وضمن خطاب يتلاءم مع الطبيعة الإصلاحية الوطنية لهذا الحزب. بيد أن الخطاب، في النهاية، يصب في مجرى التصدي لما يسمى بـ«الاختيارات اللاشعبية» لحكومة كريم العمراني، ويبدو وكأنه يلتمس شفاعة الشارع المغربي من التورط، في السنوات الماضية، في دعم مشروع سياسي رسمي لم يجن منه الاستقلاليون سوى تقليص صفوفهم وصيتهم، وكذا مقاعدهم في برلمان ١٩٨٤، حزب الاستقلال منطلق اليوم، بدوره، في سلسلة تجمعات اقليمية، لشرح ما بات يسميه بالوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور.

وإلى هذين القوتين السياسيتين الأهم في المعارضة المغربية يمكن أن نضيف حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي) الذي يتزعمه السيد علي بعتة ويواصل عبر صحيفته (البيان) التنديد بالمآزق والمسؤولين عنه، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي (ذات الاتجاه الماركسي اللينيني) بصحيفتها (أنوال) والتي تسترجع خطاباً أيديولوجياً وسياسياً راديكالياً كان للاشتراكيين في المغرب منذ سنوات خلت. ومن اللافت للنظر أن هذا التنظيم الأخير دعا مؤخراً في افتتاحية صحيفته إلى تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية تضم مختلف القوى السياسية الموجودة حالياً في المعارضة للتصدي لنزيف التدهور، وإذا كان المطلب في حد ذاته مشروعاً، كما يرى الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال، فإن ملاسبات وادوات وامكانات تحقيقه تبدو بعيدة المنال في الوقت الحاضر لحسابات يعرفها كل طرف، ولأن مطلب استمرار الاجماع الوطني حول الوحدة الترابية لا يسمح بدفع الأمور إلى مداها.

### في تونس

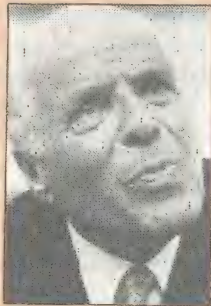
## الحزب الدستوري

### لم يطلع في تخطيط الفقه المغاربية

خلال الشهر المنصرم قام وفد من الحزب الاشتراكي الدستوري، التونسي برئاسة السيد الهادي بكوش مدير الحزب بزيارة إلى كل من المغرب والجزائر.

زيارة المغرب تمت بدعوة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حيث دارت مباحثات بين الحزبين حول القضايا التي تهم التعاون بين الحزبين، وشؤون المغرب العربي، وتصور الاشتراكيين المغاربة للوضع في المنطقة والخلاف القائم مع الجزائر بسبب نزاع الصحراء وأجرى الوفد التونسي، بعد ذلك مباحثات مع اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال برئاسة السيد أحمد بوسنة تناولت القضايا نفسها. وفي نهاية اقامة الضيوف التونسيين بالمغرب استقبل السيد الهادي بكوش من الملك الحسن الثاني.

وبعد اسبوع من زيارة المغرب توجه نفس الوفد إلى الجزائر بدعوة من حزب جبهة التحرير الوطني وأجرى مباحثات تناولت العلاقات الثنائية بين الحزبين، وتقييم شامل للتعاون بين البلدين في إطار معاهدة الاخاء والوفاق المبرمة بين تونس والجزائر، وقد اتفق الحزبان على انشاء لجنة عليا مشتركة على مستوى القيادات تسهر على وضع تصورات شاملة حول آفاق تطور البلدين.



بعد اختتام زيارة وفد الحزب الاشتراكي الدستوري إلى المغرب والجزائر استقبل السيد الهادي بكوش من طرف الرئيس الحبيب بورقيبة وقدم له تقريراً شافياً عن مباحثاته مع السياسيين المغاربة والجزائريين، وقد أفادت مصادر مطلعة في تونس أن المحاولة التونسية لاجياء فكرة قمة مغاربية لا يتوفر لها بعد أي شرط للنجاح ولا للانعقاد.



عدم الانحياز: البدايات والأهداف منذ التأسيس

## ثلاثون عاماً بعد باندونغ

بقلم الكاتب الكبير: محمد عودة



مرت ثلاثون عاماً على مؤتمر باندونغ، وقيبل انعقاده في ابريل ١٩٥٥ قامت حملة ضارية حتى لا ينعقد، وخلال انعقاده لم تنقطع المناورات والمؤامرات لتفجيريه وتقويضه، وبعد ان نجح ودوت اصداؤه.. اشتدت الحملة لحصاره واحتوانه وان لا ينعقد مرة اخرى.

وخلال الثلاثين عاماً التي انقضت تعرضت دول باندونغ، غير المنحازة لكل المحن والامتحانات واقتسامها وتلاحقت عليها الأزمات والنكسات والانقلابات، ومهما كانت الكيوت والعثرات، الا ان العالم الذي تمخضت عنه لم يتوار او يسقط.

ومنذ عامين عقد المؤتمر السابع لعدم الانحياز في نيودلهي العاصمة التي بدأت منها الدعوة. وشهدته اكثر من خمسة اصعاف الدول التي أسست باندونغ ومن أربع قارات. وأبطل المؤتمر كل التنبؤات عن تفككه وقتله تماماً كما حدث لدى اول مؤتمر وعند كل المؤتمرات، وخرجت النتائج توطد الدعائم وتثبت المبادئ.

اصبح العالم بعد باندونغ غيره تماماً قبله، ولم يعد في استطاعة احد ان يعيد عقارب الساعة. وصنق المؤتمر الاول على نهاية عصر السيادة الأوروبية والذي سادت فيه أوروبا على حساب شعوب الشرق واقام سداً ضد عصر السيادة الأميركية واعلان «القرن» الأميركي والهيمنة الاطلسية على كل العالم. وحال دون قيام «السيادة الثنائية» وتوزيع العالم او اقتسام النفوذ عليه بين قوتين اعظم.

واعلن المؤتمر ميلاد وقيام قوة جديدة حضارية عريقة من شعوب العالم التي غابت طويلاً عن التاريخ.. واثبت عزمها على استرداد حقها في صنع التاريخ وصياغة الحياة من أجل خير الجميع.. ولهذا لم يكن ممكناً «لروح باندونغ» ان تأفل او تتراجع.. ومهما كان سير التاريخ معقداً او ثقيلاً الا انه لا مناص لها ان تضطرم وتتعاظم.

وقد ولدت باندونغ قبل سنوات من انعقاد المؤتمر رسمياً، في الهند وبمجرد استقلالها.

وكانت الهند اول دولة آسيوية كبرى تحصل على استقلالها، بعد الحرب العالمية الثانية وكانت «جوهره التاج» واستقلالها يعني تداعي قوائم النظام الاستعماري عامة.

وقد بدأ الاستعمار الحديث بالبحث عن الطريق الى الهند، ودار الصراع الاستعماري الأوروبي واحتدم قروناً طويلة حول اقتسام الهند او الاستحواذ على كل الهند.

واستطاعت بريطانيا ان تصبح أقوى وأغنى امبراطورية في التاريخ لاستئثارها بالهند وقامت ثروتها التجارية ثم ثورتها الصناعية على استنزاف الهند واصبحت بريطانيا لهذا ولدى قرنين تقريباً، القوة الحاسمة في العالم.. تحكم حتى امواج البحار، وأصبح محور سياستها وстратегيتها تأمين الهند والسيادة على كل الطرق البرية والبحرية المؤدية اليها.

وكان تحرر الهند وخروجها من الفلك البريطاني، انقلاباً لا بد وان يزعزع كل موازين القوى وعلاقات النظام القديم.

ولم ينقطع الأمل لهذا في احتواء الهند المستقلة وفي استبقائها بشكل او آخر في الفلك البريطاني، او اجتذابها الى الفلك الآخر الأوسع مدى وهو الاطلسي. ولكن استقلال الهند لم يتحقق سهلاً او عفواً، وكان نهاية معركة مريعة اشد المارّة، قادها قديس وزعماء وابطل تاريخيون، ولم يكن ممكناً ان يهدروا ما حققوه.

لم يكن ممكناً ان تسترد الهند ارادتها لتسلمها ثانية ولن كافحت طويلاً لتتحرر من اسرهم سواء كانوا بريطانيين او اميركيين او اطلسيين. وفق التسمية الجديدة!!

ولم يكن ممكناً أيضاً ان تنضم الهند او تنطوي في فلك الطرف الآخر المضاد والذي قام على الناحية الأخرى من الشمال وهو المعسكر الشرقي الاشتراكي. كان نهرو يريد ان يقيم دولة ديمقراطية اشتراكية علمانية، تجمع في مبادئها وتطبيقاتها بين تراث الهند وتراث العصر، وتختلف عن التجارب الأخرى دون ان تعادياها.

ولكن كان ذلك العصر هو أوج ما سمي «الستالينية» في صفوف المعسكر الاشتراكي، ولم تعترف هذه بان استقلال الهند حقيقي وأصيل، بل انه ليس أكثر من صفقة بين الامبرياليين والبورجوازيين الوطنيين، ولقطع الطريق على الثورة الحقيقية والشعبية. وقال «الستالينيون» ان الزعماء

البورجوازيين فضلوا لانفسهم ان يكونوا «كلاب حراسة للمصالح الاستعمارية مقابل فضلات السلطة»، ولهذا دعوا القوى الثورية الى خلع هؤلاء القادة وفي مقدمتهم نهرو في الهند وسوكرنو في اندونيسيا، وذلك لاستكمال التحرير.

وواجهت الهند بعد استقلالها تحدياً ثلاثياً وواجهته معظم الدول التي تحررت منذ ذلك الحين وهو محاولة الاستعمار القديم البقاء في صور واساليب مختلفة، ومحاولة الاستعمار الجديد «الاطلسي» وراثة النفوذ وتسخيرها لاستراتيجيته الكونية، وأخيراً رفض الكتلة الاشتراكية الاعتراف باصالة استقلالها وحسابها في معسكر «الاعداء»!

وفي مواجهة الجميع أعلن جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند المستقلة ان استقلال الهند لا يتجزأ وان سيادتها كاملة في الداخل والخارج.

قال ان الهند غابت طويلاً عن المسرح الدولي وكانت سياساتها تحدد على بعد آلاف الأميال في لندن، ولا يمكن ان تخرج الى المسرح الدولي لأول مرة وتعلن تبعيتها.. وبمحض ارادتها.

وأعلن نهرو حياد الهند «الإيجابي» وفشّره بأنه استمرار لتراث الهند الحضاري وكفاحها الوطني، وانه يعني احتفاظ الهند بحقها في ان تتفق او تختلف وان تؤيد او تعارض وان تحدد مواقفها بما تلييه عليها مبادئها او مصالحها المشروعة.

وأعلن نهرو ان «إيجابية» الحياد هو اهم ما يميزه وانه لهذا ليس الانسحاب او الانزواء عن العالم وليس السلبية او ايثار السلامة ازاء مشاكله، ولكن على العكس تماماً المواجهة واتخاذ المواقف الإيجابية. ولم يعد العالم يسمح لأحد بان يهرب من مشاكله وتريد الهند ان تؤكد ذاتيتها وتقوم بدورها. ومشاكلها وقضاياها تتشابك ولا تنفصل عن قضايا ومشاكل العالم وخاصة الدول التي تحررت مثلها.

كانت سياسة خارجية مثالية وعملية في نفس الوقت وتحفظ للهند بمبادئها وتوفر لها اوسع مجال للفعالية والحركة.

وكان نهرو يعرف خريطة العالم جيداً ويدرك موازين القوى الدولية القديمة والجديدة وكان يثق ان اختياره صعب، وترفضه كل الاطراف خاصة بعد اشتداد الحرب الباردة واعلان كل طرف ان من لا



الشعوب، ونذرت نفسها من أجلها، فإن عليها ان تستميت لتد لهذا الشعوب سيادتها كاملة وان توفر لها كل مقومات القوة والرخاء.. وان تملك بهذا السند لدعوتها الى الدفاع عن نفسها.

ويومئذ سوف تستطيع الشعوب ان تميز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر وسوف تقاتل وتستشهد لأخر نفس دفاعاً عن حقوقها وليس عن مصالح اجنبية.

قدمت الثورة المصرية رداً كاملاً واستراتيجية قومية سميتها «الدفاع من الداخل» في مواجهة دعوة الاحتماء في كنف ائتلاف اجنبية.

وغادر دالاس القاهرة حائلاً خائب الآمال، ولم يغفر لمصر طوال حياته ان دقت المسمر الاول في قنصل مشروعه الاكبر لتغيير التاريخ..

واضطر المستر دالاس لتعديل مشروعه وبدلاً من حلف الشرق الأوسط، قرر الاكتفاء باقامة حزام شمالي يضم الدول «الصناع» باكستان وايران وتركيا ثم العراق «الهاشمي» تحت حكم نوري السعيد.

وقرر ان يكون الحزام هو الخط الاول الذي سوف يزحف جنوباً الى عمان ودمشق والقاهرة قبل ان يزحف شمالاً نحو تحرير الشعوب «الاسيرة».

وتقرر تأكيداً للتحدى والاستفزاز ان يسمى الحزام حلفاً.. وان تكون عاصمته عربية في بغداد، وان تخلع عليه القداسة بان يلقب ايضاً «بالاسلامي» وهو يبدأ من عاصمة اسلامية وينتهي الى عاصمة اخرى. وادركت مصر مدى الخطر وقررت ان تسارع لمواجهة وان لا تسمح له بان يثبت اقدامه، ودعت جماهير الامة العربية الى مقاومته، ومهما يكن الثمن.. وكانت اول المعارك «الدولية» الكبرى للثورة.. وامتحانها العسير.

ولم تخدع مصر يومئذ بان بريطانيا قد استجابت وقدمت اقصى التنازلات وعقدت معاهدة مع مصر، يتحقق بها جلاء آخر جندي بريطاني خلال عامين. ولم تخدع ايضاً بان زعيم الحماة في «اسرائيل» شاريت، تولى الحكم، ووقع غصن الزيتون امام العرب، ولهذا حينما جاءت الدعوة الى مؤتمر في باندونغ.. كانت الاستجابة جاهزة كاملة..

وتعرضت الثورة المصرية مع هذا، لحملة ضغط ضارية داخلية وعربية ودولية، وتوقفت عروض وحلول كثيرة على الاختيار بين حلف الشرق الأوسط وبين باندونغ وتعرضت الدول العربية المعنية لحملة مماثلة وصلت حد الارهاب في الأردن، والاعتداءات السياسية في سورية.. ولكن كان لا بد وان تتغلب باندونغ.. وحدد ذلك الاختيار مسار الثورة نهائياً.

وذهب جمال عبد الناصر في اول رحلة له خارج مصر وارتفع صوت الثوار العرب في اول مجمع من نوعه في التاريخ الحديث، وضع قضيتهم وثورتهم الى قضايا وثورة آسيا وافريقيا عامة.. وعاد من هناك زعيماً عربياً شاباً تتعلق به آمال العرب، وزعيماً شرقياً من زعماء العالم الجديد «الثالث» تتطلع اليه القارتين.

قهر الحيا «الاجباني» كل اطواق الحصار المزمنة وخرجت مشاريع المستر دالاس مهلهلة وبدأت المسيرة من باندونغ الى المؤتمر السابع في نيودلهي.. ولا زالت مستمرة. □

«سوف يقوم حلف كبير يضم كل دول الشرق الأوسط، وسوف تنزع مصر وتكون قاعدته الاولى وعاصمته وسوف تجني كل الفوائد والمزايا، من معونات وقروض واسلحة فضلاً عن المكانة الدولية».. وزيادة في الاغراء، وعد المستر دالاس انه اذا ما قبلت مشاريعه سوف تقوم الولايات المتحدة الاميركية بالضغط على حليفاتها الاولى بريطانيا لتسلم بمطالب مصر الرئيسية وأولها الاستقلال، بل وسوف تضغط الولايات المتحدة ايضاً على ربيبها «اسرائيل»، وان تقنعها بالسلام وتحولها عن العنف. وكانت الثورة المصرية، يومئذ، تتلمس الطريق وسط محيط من المتناقضات والصراعات داخلية وعربية ودولية. ولكن لم يحل الامر دون ان يتلقى الوزير رداً كان آخر ما توقعه.

وكان المستر دالاس قد قال لرئيسه ايزنهاور وهو يودعه «انني ذاهب الى القاهرة لأرى ماذا يفعل اولئك

## نهر أدرك دور الهند ودور مصر كجسر رئيسي

يعبر من خلاله الحيا الإيجابي الى أفريقيا

## دالاس قال لايزنهاور:

«سأذهب للقاهرة لأرى ماذا يفعلون هناك»  
.. فماذا قيل له بلا مواربة؟

الاولاد هناك، ولم يكن يخالجه شك انهم سوف يستجيبون «للأب الروحي»!

وقيل له بلا مواربة ان أحد في مصر لا يستطيع ولا يملك ان يقبل أية من عروضه. ولا يمكن لمصر بعد كفاح سبعين عاماً لتحرير أرضها ان تستبدل استعماراً بريطانياً صريحاً باستعمار اطلنطي جماعي مقنع يحولها الى مجرد قاعدة استراتيجية.

ولا يمكن ان تجلو القوات البريطانية يوماً من باب لتعود ثانية من باب آخر مع جحافل مختلطة لاحتلال دائم.

وقيل له ايضاً ان الخطر الذي تواجهه مصر خطر مباشر جاثم يخنق روحها منذ سبعين عاماً، وهو الاحتلال، وهي لا ترى خطراً أشد منه، ولا يمكن ان يتحول فجأة الى درع ليحميها من خطر آخر لم يمس أرضها.

وقيل له في نهاية الامر، ان الولايات المتحدة الاميركية اذا ما كانت حقاً حريصة على حرية

ينضم معه فهو في صفوف الاعداء.. وكان نهرو على يقين ان الهند «المحايدة» لن تستطيع ان تصمد وحدها وان تقف وحدها في «المواجهة».

ورسخ يقينه حينما سارعت الكتلة «الاطلنطية» رداً على سياساته باستقطاب باكستان التي أصبحت دولة معادية على حدوده الشرقية والغربية والتي انحازت وانضمت في حماس الى القلح الغربي. واختارت ان تصبح «قاعدته» الأساسية الى الشرقين الأوسط والأقصى معاً.

واصبحت القضية ملحة عاجلة حينما تولى الجمهوريون الحكم في الولايات المتحدة الاميركية وانتخب ايزنهاور «محرر أوروبا» رئيساً للجمهورية، واختار جون فوستر دالاس وزيراً للخارجية، وشقيقه «الآن دالاس» مديراً للمخابرات المركزية واعلنوا ان الهدف الاول اصبح تحرير أوروبا ثانية، وكان جون فوستر دالاس يؤمن بان العناية الالهية ارسلته وسخرته وحده لهذه «الرسالة»!

وقامت السياسة الاميركية بعد الحرب العالمية الثانية على حصار روسيا واحتواء نفوذها، حتى تتداعى ويتفوض نظامها من الداخل ولهذا اقامت حلف الاطلنطي وعبأت الدول على شاطئ الاطلنطي. واعلن «دالاس» ان تلك سياسة سلبية وقاصرة، وان عليه ان يكمل الحصار ليشمل المعسكر كله من «بكين الى برلين» وان يحكمه تماماً.. ثم يتقدم خطوة ابعد هي الحاسمة نحو «التحرير».

واعلن دالاس ان ذلك يتم باقامة حلف جديد يشمل كل دول الشرق الأوسط، ليكتمل به حصار روسيا، وان يتبعه حلف آخر تتم به الحلقات وهو حلف يضم كل دول جنوب وشرق آسيا لحصار الصين.. التي كان يؤمن ان نظامها عارض آيل للسقوط!!

واثارت مشاريع المستر دالاس قلقاً شديداً وفزعاً ايضاً حتى في صفوف حلفائه «الاطلنطيين».

وقام نهرو وسوكارنو، بدعوة الآسيويين لتدارك الخطر الداهم القادم، ولكن اتجهت انظارهم وتعلقت بـ«الشرق الأوسط» اذا ما نجح الحلف وقام هناك فسوق يسد الطريق امام «الحيا الآسيوي» ويعزله قبل ان يصفيه.

وكان نهرو يعرف خريطة الشرق الأوسط جيداً، ويعرف ان مصر هي مفتاح المنطقة وان موقفها سوف يكون العامل الحاسم.

سوف تكون مصر الجسر الرئيسي الذي تعبر عليه سياسة الحيا الإيجابي، وتكسر عزلتها في آسيا، وتمتد الى جناحها الآخر في افريقيا وتبطل الاستراتيجية الخرقاء التي تسوق العالم الى الكارثة، والتي سميت حتى في دوائر الغرب «الاطلنطية» جنون الاحلاف، «البانكوماتيا».

□□□

وكانت مصر في ذلك الحين تعيش أولى اعوام الثورة والتي قامت أولاً لانتزاع الاستقلال.

وكانت مصر ايضاً، ومنذ قيام الثورة، ميدان صراع تسابقت اليه كل الاطراف لاحتواء «المجهول» الذي قد تتمخض عنه الثورة وقد بدأ المستر فوستر دالاس حملته «الصليبية» الى الشرق بزيارة القاهرة وكان اول وزير خارجية اميركي يزورها ولم يكن قد اكتمل عام على حياة الثورة. وعرض مشاريعه..



ان هناك ١٨ مليون فرنسي من اصل مهاجر. اما البلدان التي تحتل المراكز الاولى في سلم الهجرة فهي: البرتغال ٨٦٠ الفا، الجزائر ٨١٥ الفا، ايطاليا ٤٥٠ الفا، المغرب ٤٤٥ الفا، اسبانيا ٤١٢ الفا، تونس ٢٠٠ الفا، تركيا ١١٨ الفا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي الاعمال التي يقوم بها المهاجر، والمراكز التي يشغلها؟ المؤكد ان المهاجر يتولى القيام بالاعمال اليدوية والعادية والاقبل تأهيلا ف: ٨٦ بالمائة من العمال المهاجرين هم عمال عاديون يعملون في المرافق العامة (٣٧ بالمائة في التنظيفات، ٤٤ بالمائة في البناء والاشغال العامة، ٢٥ بالمائة في مصانع الآليات والسيارات). اما المهاجر - الموظف فنسبته لا تزيد عن ١٠ بالمائة، فيما نجد حوالي ٢ بالمائة من العمال المهاجرين هم كوادر مهنية (الطب والهندسة).

اما توزع اماكن تواجد المهاجرين فهي طبعاً مرتبطة الى عدة اسباب اهمها الاماكن الصناعية والمهنية، المناطق الزراعية، لذلك تحظى العاصمة باريس وضواحيها بالنسبة الرئيسية حيث يشكل العرب في هذه المنطقة اكثر من نصف المهاجرين فيها (حوالي ٢٥٠ الف مهاجر)، وتأتي المناطق الجنوبية المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط كمرسيليا (١٥ بالمائة من نسبة السكان) ثم في الشمال مدينة روبيه (١٩

### لقطة

## سكة خارج المياه

التقنية وانا انزل من الترام الذي يعمل بين «ليل» و «روبيه» في اقصى الشمال الفرنسي، فتقدمت اسأله بالفرنسية عن موقع الحي العربي في المدينة.

كل ما فيه ينبض بالعربية، فلم يعجبه السؤال والطريقة وربما هيئتي التي زادت من خوفه. ولماذا تسأل؟ قالها بالعربية، وبنوع من العصبية.

قلت اننا طالب ابحث عن سكن متواضع ورخيص. وهنا امطرني بأسئلته اللامتناهية: من اين انت، لماذا جئت الى «مدينتنا»، ما هو اسمك، كم هو عمرك، كم مضى على اقامتك في فرنسا، ماذا تدرس؟

كل ذلك حتى ادخلت بعض الطمأنينة الى قلبي (مع اني لم اقل كل الحقيقة واجبت بما يرضيه قدر المستطاع) فقرر مرافقتي الى هذا الحي الذي غادره لتوه ليتفرج على منازل الفرنسيين وحضارتهم، وجئت انا لاعيده الى واقعه.

في الطريق تحدثنا عن حرب لبنان التي لا تنتهي، والحرب العراقية - الايرانية واسبابها، ثم تحدثنا عن الاسلام والعروبة والزعماء العرب حتى وصلنا الى موضوع الهجرة «انا في فرنسا منذ اكثر من ٣٠ عاما، عندي ٨ اولاد لا تنتهي مشاكلهم، هم لا يريدون العودة الى وطنهم الا لقضاء العطلة، يريدون ان يتزوجوا من فرنسيات حتى يحصلوا على الجنسية ويستقروا هنا. كل جهودي



وجوه مهاجرة في «ليل» عاصمة الشمال الفرنسي

«الهجرة ظاهرة عريقة قَدَّمت الى فرنسا، الاولاد والعمال والجنود الذين كانت تحتاجهم، كما انها ساهمت في اغناء تراثنا الثقافي».

واذا كانت الازمة الاقتصادية قد جمّدت الهجرة، فهي في نفس الوقت ولدت مواقف واعمال عدائية حيال الوجود الاجنبي، لذلك لا يكفي ان نقول ان المهاجر لا يتحمل مسؤولية ما يحدث، بل يجب ان لا ننسى الدور الذي لعبه في الحياة الاقتصادية لبلدنا.

«فرنسوا اوتان» الهجرة الى فرنسا لها تاريخ طويل ودوافعها الاساسية كانت الاوضاع السياسية والظروف الاقتصادية التي عاشها البلد المصدّر او البلد المستقبل، بالإضافة طبعاً الى تطلع المهاجر الى حياة افضل في تحسين مستواه الاقتصادي والاجتماعي وحبّ للمغامرة.

وفرنسا التي فتحت ابوابها للوافدين الجدد وسعت لاغرائهم بالوسائل المادية والتسهيلات الحياتية والاجتماعية تعيش اليوم مرحلة الاكتفاء، لا بل هي تواجه ازمة بطالة خانقة (حوالي مليوني عاطل عن العمل) قسمت الساحة السياسية الفرنسية في الموقف من وجود المهاجر ودوره، واوجدت ظاهرة العداء المتطرف واعمال العنصرية المتزايدة.

وبين عامي ١٩١١ و ١٩٨٣ تضاعف عدد المهاجرين الى فرنسا حوالي اربع مرات، فوصل حالياً الى ما يناهز الـ ١٢٣ مليون ونصف مهاجر من جنسية مختلفة. يضاف الى هذا العدد حوالي ٥٠٠ الف شخص من اصل افريقي شمالي، اتوا الى فرنسا مع استقلال بلدانهم وفضلوا العمل والعيش فيها وحصلوا على جنسيات فرنسية. وتعتبر اليوم نسبة ٧٠ بالمائة من المهاجرين الى فرنسا قد مضى على اقامتها اكثر من عشر سنوات، كما ان احصاءات وزارة الداخلية الفرنسية تشير الى

### المهاجر العربي في فرنسا

## حملة «مدّ العوز» فهل يُعيدُه جُزر الإكتفاء؟



وتعبته ضد المهاجر العربي، متجاهلا انه هو الذي ساهم في بناء فرنسا واغنائها اقتصاديا وثقافيا. فما الذي فعلته الحكومة الاشتراكية الفرنسية حتى اليوم لتحسين صورة المهاجر في نظر المواطن الفرنسي ولتنظيم امور الهجرة وحل ازمة البطالة القائمة؟

### الخطط الحكومية

مع تسلم الحزب الاشتراكي للسلطة عام ١٩٨١ طرح ثلاثة حلول لانهاء هذه المشاكل:

١ - تجسيد الهجرة ووقف استقدام المهاجرين الا في حالات خاصة ومدرسة.

٢ - تنظيم عودة من يرغب من المهاجرين الى بلاده عن طريق مساعدته ماديا.

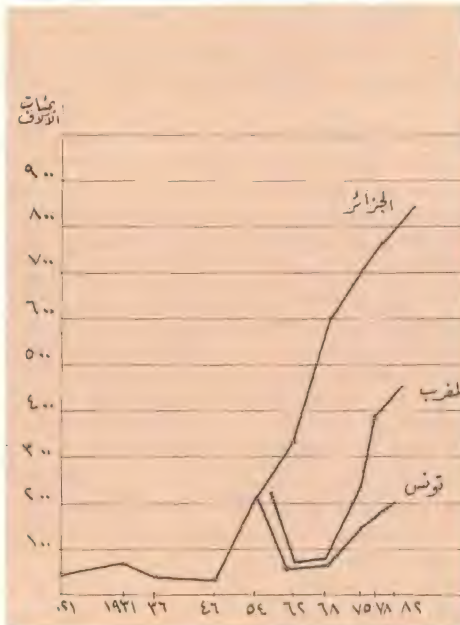
٣ - طرح موضوع العيش معا عبر العمل على تحسين العلاقة بين المهاجر والمواطن الفرنسي.

واذا كان البند الاول قد تحقق بفعل القرارات والرقابة المشددة على دخول المهاجرين واقامتهم، فان البندين الآخرين ما زال قيد الدرس والاخذ والرد بين الاطراف المعنية بصورة مباشرة وغير مباشرة. فالمهاجر لا يجد حافزا للعودة مقابل هذه التعويضات والمساعدات غير الكافية التي تقدمها الحكومة الفرنسية، بينما درجة الاحتقان عند بعض الفرنسيين كما قلنا باتت تهدد وجود هذا المهاجر وتصفيته جسديا وتقلق راحته كثيرا. بالمقابل، لا يجد هذا المهاجر غير اللامبالاة من بلده الأصلي، ولا يجد غير العجز عن تقديم بدائل العودة له. ولغته وحضارته التي يريد الدفاع عنها ويصارع للحفاظ عليها داخل اسرته وبيته وبيئته تبقى مهددة ايضا.

امام هذه المعطيات والظروف الدقيقة والمحرجة، التي تهدد وضع المهاجر وتقلق راحته وترسم له الصور القاتمة حول مصير ابنائه ومستقبلهم، وتبكيه كلما تذكر الوطن وحنّ الى العودة وهو نادرا ما تغيب عنه صورة الوطن، امام كل ذلك تحركت «الطليعة العربية» على متن القطارات الفرنسية السريعة التي ساهم في تركيبها هذا العامل المهاجر، الى جهات البلاد الاربع تستمع الى شكاوى المهاجر. حاورنا الطالب العربي في مشاكله وهمومه واحلامه وامانيه، وقرعنا ابواب المؤسسات والهيئات والجمعيات الفرنسية او العربية، فاستقبلنا البعض بكل طيبة عارضا اوضاعه وامكانياته، ومشاغله في كل ما يتعلق بشؤون الهجرة، واطل علينا البعض الآخر من ثقب الباب رافضا الحوار مخافة ان تنقطع عنه المساعدات الرسمية او الخاصة!

ذهبنا نستمع الى الذين سدّت في وجههم الموجة العنصرية سبل الحياة، فدفعوا ثمننا كان احرى بالحكومة الفرنسية وحكومات بلدانهم تجنيبهم اياه. وذهبنا نحاور الاباء والابناء في مشاكل العودة والعمل واللغة والسكن والاختلاط وعدا وفي جعبتنا الكثير من الكلام والمقابلات والصور التي نضعها تحت مجهر القارئ العربي، علنا بذلك نساهم في تخفيف هموم هذا الانسان الذي قدّم عرقه وجهده وصحته في سبيل الاقتصاد والثقافة والحضارة الفرنسية. □

تحقيق: سمير صالحة



تطور عدد المهاجرين العرب الى فرنسا (المجموعات الرئيسية)

وديانتهم، في حين ان المهاجر العربي البعيد عن محيطهم سيخلق حالة جديدة في المجتمع الفرنسي تزيد من تقويضه وتدهوره.

٣ - قابلية المهاجر الاوروبي للذوبان في الحياة الفرنسية، يقابلها تشبث المهاجر العربي في الحفاظ على هويته وقوميته وثقافته، فهو يقول نعم للتعايش ولا للدمج، وهذا ايضا سيكلف فرنسا جهودا وتضحيات تضر بالبلاد اكثر مما تفيد اقتصاديا واجتماعيا.

وهكذا في مثل هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها فرنسا (وهي ليست وحدها التي تعيش ازمة البطالة ومشكلة اللا امن) يحاول اليمين المتطرف الاستفادة من الظروف وشحن المواطن الفرنسي

بالمئة من مجموع السكان).

### النظرة العنصرية

واذا كان الوضع الاقتصادي والمعيشي الحالي في فرنسا يعاني مشاكل صعبة، فوجود المهاجر لم ولن يكون السبب في ذلك ابدا. «فالمهاجر لا يهددكم ولا يسطو على اعمالكم، ولن يغتصب فتياتكم او يفسد ثقافتكم» كما يطيب لبعض دعاة العودة الى الاستعمار الجديد ان يرددوا ويقولوا في حملاتهم المسمومة ضد المهاجر. ويكفي ان نعرف حجج هذه الجماعات السياسية المتطرفة لتبرير هجوماتهم، حتى نتأكد من حقيقة نظرتهم العنصرية والعرقية الحاقدة وحيال العرب بوجه الخصوص:

١ - فهم يرون ان زيادة عدد المهاجرين وتمركزهم في فرنسا يهدد العائلة الفرنسية اقتصاديا ويفكك وحدتها الاجتماعية والثقافية، فالمهاجر لم يعد كما كان في الستينات يحضر لخدمة الفرنسي بمفرده ثم يعود الى بلاده بعد فترة، بل اصبح اليوم يحضر عائلته واولاده ويطالب بحقوق العامل الفرنسي نفسها بما فيها مواجهة البطالة.

٢ - تأكيد الفوارق العرقية والدينية والثقافية بين المهاجر الاوروبي والمهاجر العربي، فهم يعتبرون ان المهاجر الايطالي او البولوني او البرتغالي ينتمي الى حضارة وثقافة وديانة مماثلة لحضارتهم وثقافتهم

ومحاولاتي لربطهم ببلدهم باءت بالفشل لذلك فنصيحتي لك ان لا تتأثر بهذا المحيط الفرنسي، وان لا تفكر في البقاء هنا، لانهم سيأخذون ما يريدونه منك، ثم يتركوك في الشارع... قل دائما ان اقامتك مؤقتة هنا، وان وطنك بحاجة اليك، حتى لا تندم مثلي بعد فوات الاوان وتصبح كالسمكة التي يخرجها الصياد من المياه ويرمي بها في سلتة تلفظ انفاسها الاخيرة. □





## العقيد وتونس... و «التحرير»

ربط بعض المراقبين السياسيين بين الأنباء التي تسربت من تونس مؤخراً والتي تحدثت عن اعتقالات في صفوف عدد من المسؤولين في جهاز الأمن والمخابرات على إثر اكتشاف محاولة جديدة للعودة بالبلاد إلى أيام العنف التي سادت إبان «انتفاضة الخبز»، وبين تصريح آخر للعقيد القذافي قال فيه إنه لن يزور تونس إلا بعد تحريرها!

هل ثمة علاقة بين توجهات العقيد القذافي نحو تونس الشقيقة والجارة... وبين ما كان منوياً إحداثه فيها من اضطرابات، أم أن ذلك مجرد «صدقة»؟

ومن عاد يصدّق الصّدق في ممارسات العقيد؟ □

## بعد «المرابطون»

### اتفقوا على الفلسطينيين!

من ضمن الحملة المشتركة على منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات، وعلى التواجد الفلسطيني الموالي للتسوية الفلسطينية في لبنان، وافقت الميليشيات اللبنانية التي أحكمت سيطرتها على بيروت الغربية مؤخراً. ولا سيما بعد المعارك الأخيرة التي خاضتها ضد قوات «المرابطون»، وافقت على فتح مكتب مركزي لـ «جبهة الانقاذ الفلسطينية». وقد جاءت هذه الموافقة في أعقاب محادثات أجرتها الجبهة المدعومة من دمشق مع القوات المدعومة أيضاً من العاصمة السورية لتنسيق العلاقة بين الجانبين، وللحيلولة دون «تسرب» المزيد من القوات الموالية للتسوية الفلسطينية، وقد أتت هذه الخطوة أيضاً بعد «اتهامات» متكررة لقوات «المرابطون» بأنها وراء دعم القوات التابعة للسيد ياسر عرفات في بيروت ومخيماتها. □

## تصاعد التظاهرات المطالبة

### بإيقاف الحرب...

مازلت مدن إيران ومنذ يوم الأحد ٢١ نيسان الماضي، تعيش حالة من التوتر. تذكر بما شهدته إيران قبل رجيل الشاه. فبالرغم من انزال النظام

## بيعة جديدة في عيد ميلاده



بغداد - مكتب «الطليعة العربية»:

ما حدث في العام الماضي، وما قبله. تكرر هذه السنة أيضاً، وعاشت بغداد وبقية المحافظات العراقية وكذلك القوات المسلحة في جبهات القتال يوم ٢٨، من نيسان/ أبريل، يوماً من أيام الأعياد الشعبية، بما تعنيه الكلمة. فبالرغم من أن كل الشعب العراقي كان، يستعد، بشكل وآخر للاحتفال بالمناسبة، فإن أغلب ما جرى من «مظاهر فرح» كانت تنم وتعبّر عن عفوية مطلقة. العائلات العراقية انطلقت مع الصباح وحتى ساعة متأخرة من الليل في الشوارع والساحات والحدائق العامة حيث أقيمت مظاهر الزينة ونصبت «الخيام العربية»، بينما كانت «الحلوى» لها الحضور المشترك بين جموع الشعب، الكل يوزعها في البيوت وفي الشوارع وفي أماكن الاحتفالات العامة والحدائق. والفرق الموسيقية تلمحها أينما تنطلق بالحنان وتردّد مع الناس أغاني الفرح والنصر والحب لقائد العراق صدام حسين بمناسبة ذكرى ميلاده. التي قرر العراقيون الاحتفال بها تلقائياً وبصورة عفوية واستمرت هذا حتى بدا هذا اليوم بمثابة «يوم العراق»، واتخذ طابع التعبير عن «الكبرياء والصمود والعزة» كما يتحدث الناس، وكما تعبّر الشعرات التي رفعت، فخلد تجاوزت هذه المناسبة باحتفالاتها، ما هو متعارف عليه من احتفالات في أعياد الميلاد، لتتداخل فيها كل مشاعر «الحياة الجميلة»، من حب وإصرار على النصر والبناء والنهوض وفي هذه السنة، اختلطت الاحتفالات، وكانها احتفالات «ميلاد العراق» ونهوضه في زمن يقاتل فيه على مدى سنوات خمس ضد «هجمة بربرية استهدفت الحضارة الإنسانية، يتحمل العراق شرف التصدي لها».

أما إذا كان هناك من يبحث عن مغزى آخر لهذا الاحتفال الشعبي العفوي فنقول له على لسان شعب العراق: «أنه تجديد البيعة لصدام حسين.. وتعبير عن الاعتزاز به». □

لاعداد كبيرة من قواته - الباسدران والباسج - المدججة بالسلح وقمعها بعنف لأي تحرّك جماهيري، لم يتمكن من منع الجماهير من التظاهر مطالبة بإيقاف الحرب واحلال السلام، وماتقة بسقوط خميني. فقد خرجت مجاميع كبيرة من سكان مدن: طهران رودسان توكابون، لاميجان، بابول، كوركمان، كهمشير (شمال إيران)، واصفهان وتبريز. في ذلك اليوم والأيام الذي تلقته بتظاهرات حاشدة اصطدمت بقوات النظام ودارت معها معارك جرح وقتل فيها من الجانبين، اعداداً ليست قليلة. ويقول قادمون من إيران أن موجة التظاهرات

بعد يوم ٢١/٤: اتسعت وانتشرت إلى مدن أخرى مثل مشهد واحمد آباد وكرمشاه وهمدان، وغيرها. حيث دارت معارك عنيفة بين المتظاهرين المنادين بإنهاء الحرب، وسقوط خميني، وقوات النظام ويضيف هؤلاء القادمون أنه ومنذ يوم ٢١/٤ الذي يشكل بداية «شهر المقاومة ضد الحرب والقمع» الذي دعت اليه منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة لم تتوقف أعمال الاحتجاج على استمرار الحرب باختلاف الصيغ: تظاهرات، توزيع منشورات، وتمزيق صور خميني ورفع الشعارات المطالبة بإسقاطه، وإنهاء الحرب ضد العراق. □

## ١٥٠ ألف هارب

### من الجندية في إيران

بلغ عدد الفارين من القوات العسكرية الإيرانية، والمتخفين خشية الحاقهم بها ممن بلغوا السن المحددة لأداء الخدمة الإلزامية أكثر من ١٥٠ ألف حسب مصادر منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة.

وقالت نشرة إيران الحرة التي تصدر في الخارج، والتي أوردت الخبر أن أجهزة النظام الإيراني تقوم الآن بحملة عنف ومدهامات واسعة للبحث عن هؤلاء. وسوقهم إلى جبهة الحرب للاعداد لهجوم جديد على العراق. بعد أن دمر هجوم آذار في هور الجبورية الذي كان النظام الإيراني يعول عليه الكثير. □

## الدور السوفياتي

### في نظر مورفي

على الرغم من تلميح ريتشارد مورفي، المبعوث الأميركي للشرق الأوسط إلى استعداد الولايات المتحدة لإشراك الاتحاد السوفياتي في الإشراف على عملية «التسوية» السياسية في المنطقة، فقد علمت «الطليعة العربية» من مصادر مطلعة في الأردن أن مورفي زاد على ذلك قائلًا للمسؤولين الأردنيين: «أن مشاركة السوفيات لن تنفعكم كثيراً، وستكتشفون أن الدور السوفياتي سيكون مزائداً ومغرراً، وليس إيجابياً كما تتوقعون». □

## إذا أفلت النميري

### فلن يفلت أقرابه!

تفيد مصادر القاهرة والخرطوم أنه بعد تعرّض المحاولات السودانية التي جرت بين العاصمتين من أجل إعادة الرئيس المخلوع جعفر نميري إلى السودان بهدف تقديمه إلى المحاكمة على جملة من القضايا المتشعبة، فإنه من المتوقع أن تجري قريباً محاكمة شاملة لعدد من أفراد عائلة النميري، بتهمة الإثراء غير المشروع على حساب مواطني السودان، وتسببهم في الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها القطر السوداني. أول المرشحين للمحاكمة، كما أشارت إلى ذلك

طويل من المساعدات الفعلية لدول الجبهة الشرقية، وقد اشترك في الماضي جنود عراقيون في الحروب ضد الكيان الصهيوني، وأنه باستثناء حزب لبنان (سلامة الجليل كما يسميها الصهاينة) فقد حاربت وحدات عسكرية عراقية في كافة المعارك والحروب التي وقعت في منطقة الشرق الأوسط.

«أن العراقيين يمتلكون الآن تجارب كبيرة في ميدان القتال وما من شك في أنهم أصبحوا يمتلكون جيشاً كبيراً وخطيراً في الشرق الأوسط لأنه جيش يتدرب الآن بالنار والذخيرة الحية ضد عدو حقيقي ولدة طويلة... وهذا أفضل من أي تدريب آخر، فضلاً عن ذلك فقد تغير شكل الجيش العراقي وهيكله بسبب هذه الحرب فاصبحت كل وحداته متحركة، وتلاصقت الفرق المدرعة مع ظروف ميدان القتال، وأصبح الجنود من كل المستويات وخاصة الضباط يمتلكون تجربة غنية في استخدام الأسلحة الحديثة.

ومن ناحية أخرى فإن الجيش العراقي مزود بكل ما يحتاجه أثناء العمليات وتعلم كيف يقوم بكافة الأعمال تحت وطأة النيران وفي ظروف ميدانية صعبة للغاية، كذلك نفذ سلاح الطيران العراقي مهاماً في عمق الأراضي الإيرانية وتعلم كيف يهرب من الصواريخ المضادة للطائرات... وأصبح الجندي العراقي عنيداً وصلباً...»

واختتمت الصحيفة تعليقها بالقول: «وأخيراً نعوذ فتؤكد أن الحرب العراقية - الإيرانية رغم مفارقاتها، فإنها مفيدة وجيدة بالنسبة لكتائنا أن هذه الحرب تستهلك قوات ضخمة من المحتمل أن يصل جزء منها في فترة الهدوء إلى الحدود الإسرائيلية، لأنه إذا انتهت هذه الحرب فسوف يقوم العراق بنقل عدة فرق مدرعة إلى الأردن لدعم الجبهة الشرقية... لكل هذه الأسباب فإن الكيان الصهيوني راض ومرتاح لاستمرار الحرب بين إيران والعراق بالشكل الذي هي عليه الآن دون التوصل إلى حسم». □

## كلام صهيوني صريح:

## «إسرائيل معنية باستمرار حرب الخليج»!

قيل الكثير عن مصلحة الكيان الصهيوني من استمرار حرب الخليج، وقيل الكثير عن مساهماته في دعم إيران بالوائائق والمعلومات، وأعرب الكثير من المحللين والمراقبين عن رؤيتهم لهذه المصلحة الصهيونية، ولكن كيف ترى «إسرائيل» نفسها هذه المصلحة ومن أي زاوية تحديداً.

الجواب على ذلك يمكن رصده من خلال تجميع العديد من تصريحات المسؤولين الصهاينة، السياسيين والعسكريين. لكن الجواب نفسه يمكن أخذه بصريح العبارة من خلال التعليق الذي نشرته مؤخراً صحيفة «هاموديع» الصهيونية تحت عنوان صريح يقول: «إسرائيل معنية باستمرار الحرب في الخليج».

تقول الصحيفة الصهيونية: «للهولة الأولى تبدو هذه الحرب وكأنه ليست لإسرائيل أية علاقة بها، ولكن الحقيقة أن إسرائيل تبدي اهتماماً كبيراً بها. ففي القدس توجد حكومة مرتاحة وراضية لعدم الحسم بين الجانبين المتحاربين وأملها كبير في أطالة الحرب وانشغال الطرفين وعدم تفرغهما لإرسال الجنود والمتطوعين إلى لبنان أو إلى الحدود السورية.. ويستطرد التعليق: «أن الإسرائيليين يخشون بشكل خاص الجيش العراقي، فللعراق ماض



## هذا الوطن

### أهل لبنان في العراق

رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي قال في كتاب الاستقالة الذي تقدم به الى «أهله وابناء عشيرته» في أعقاب الاقتتال السياسي - المتذهب في القسم الغربي من العاصمة اللبنانية ان ما يجري هو «خطر كبير جداً».

ورغم ان الرئيس كرامي عاد فتراجع عن استقالته إثر «اللقاء الاسلامي» الذي تم في دمشق وبرعاية واشراف نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، فإنه في الاحاديث التي يرددها امام المقربين منه ومن وراء «الكواليس» ما يزال يؤكد على «خطورة» ما جرى وما يجري في هذه المرحلة الراهنة، ليس في بيروت وحدها وانما في جميع انحاء لبنان.

والرئيس كرامي يقول للمقربين منه انه مضطر للبقاء في منصبه، بالرغم من معرفته وادراكه التامين لـ «خطورة» ما جرى ويجري، وبالرغم من ان موقفه هذا قد يظهره بمظهر «شاهد الزور» الذي يرى ويسمع ولكنه غير قادر على الكلام اما اتخاذ اي موقف فامر ليس من المسموح به اطلاقاً.

ونحن نورد هذا الكلام لا تبرئة للرجل، فهو قد سبقنا الى وصف نفسه بأنه «شاهد زور» في هذه المرحلة، ولكن من اجل الإشارة الى حالة العجز التي وصل اليها العديد من السياسيين البارزين في لبنان، بحيث تحولوا الى أدوات غير مسموح لها سوى بتنفيذ الاوامر الصادرة اليها من الجهات «السامية» التي تملك القرار وتملك كل شيء في لبنان حالياً.

والرئيس كرامي في هذا الموقف، الذي لا يحسد عليه، ليس «طائراً يغرد خارج سربه» وانما حاله حال جميع السياسيين اللبنانيين الذين كتب عليهم ان يتعايشوا مع الازمة الدائمة التي تمسك بخناق لبنان ويعيشوها بكل ما فيها من منجزات ومساوئ وكوارث.

فالرئيس الحص (على سبيل المثال لا الحصر) والذي لا يملك سوى ان يقول عند كل واقعة تقع «لا حول ولا...» رافعاً يديه الى السماء دلالة العجز، ويرد حالياً امام زواره «الموثوق» بهم بعد ان قرر على ما يبدو مغادرة البلاد والرحيل الى الخارج ان الشهرين المقبلين (أيار وحزيران) هما من اخطر الاشهر التي مرت في عمر الازمة اللبنانية. ويضيف ان «الفاس وقع في الراس»، وانه تم حتى الآن انجاز الجزء الأكبر من خطة تقسيم لبنان.

مصادر سياسية مطلعة في بيروت تقول تعليقاً على هذا الكلام ان انجاز الجزء الباقي من خطة التقسيم يتطلب اغراق البلاد (وخصوصاً مناطق بيروت وشمال لبنان والبقاع الغربي وجزين) في بحور جديدة من الدماء. وتضيف قائلة ان ما جرى ويجري هو عملية تفكيك كاملة للبنان قبل اعادة تركيبه وفق ما تشتهي الجهات «السامية» المشرفة على خطة التقسيم و«بلقنة» الوطن العربي ككل انطلاقاً من لبنان.

ولكن... وتؤكد هذه المصادر السياسية المطلعة على كلمة «ولكن» هذه. لتقول: ان هذا المخطط الجهنمي الذي يجري تنفيذه، ما يزال يصطدم بعقبة كاداء هو صمود القطر العراقي على جبهات القتال مانعاً بذلك انتشار الهجمة الشعوبية على سائر انحاء المنطقة عبر الجناح الشرقي للامة العربية.

لذلك فإن السياسيين اللبنانيين المخلصين والصادقين والمدركين تماماً لابعاد المؤامرة - وبعضهم في مواقع المسؤولية في لبنان - بدأوا يرددون حالياً ان الامل الوحيد المتبقي امام بيروت وطرابلس وصيدا وسائر انحاء لبنان هو الصمود في بغداد والبصرة وفي قاطع ميسان.

فايز المرعبي

شمعون بيريز رئيس وزراء الكيان الصهيوني بشكل جذي، الى درجة انه لم يتورع عن عكس هذا القلق البالغ صراحة امام العديد من المسؤولين الصهاينة واجهزة الاعلام، وطلب بضرورة العمل الجدي من اجل «تنقية الاجواء والقاتر المباشر على وسائل الاعلام لرفع الروح المعنوية للجمهور الاسرائيلي لاعطاء صورة وريدية واكثر توازناً عن الاوضاع السائدة في البلاد».

ولم ينس بيريز الإشارة الى ان هذا العمل سيحول تلقائياً دون استثناء ظاهرة الهجرة المعاكسة من الكيان الصهيوني التي ازدادت مؤخراً.

### «تسهيلات»... ومهرجان!

تصنعت الشرطة المصرية في جزيرة فرعون بخليج العقبة لزورق صهيوني كان يقل وزير السياحة «الاسرائيلي» ومنعته من النزول الى البحر بسبب عدم حصوله على تصريح من القنصلية المصرية في ايلات.

وفي ايلات لم يجد القنصل المصري حسن عيسى غير ان يعقب على ذلك بالقول انه يمكن للسائح ان يزوروا في جزيرة فرعون ولكن... بعد تصريح مسبق!

على صعيد آخر، اقامت نقابة المحامين المصريين في القاهرة مهرجاناً سياسياً وخطابياً حول الصراع العربي - الصهيوني تحدث فيه ابراهيم شكري رئيس حزب العمل، ود. ابراهيم سعد الدين، والمحامي نبيل الهلالي، وفريد عبد الكريم، ود. رضوى عاشور، واعقت الكلمات امسية فنية قدمت فيها الاشعار والغانيات المناصرة للثورة الفلسطينية.

### أين الحقيقة؟

موضوع استمرار تقديم المزيد من المساعدات الاقتصادية الاميركية للكيان الصهيوني، دون خطة بعيدة المدى من قبل تل ابيب لاصلاح اوضاعها الاقتصادية المنهارة، رأت فيه صحيفة «وول ستريت جورنال» تذبذباً للأموال لا يمكن فهمه، ودعت الصحيفة الاميركية المعروفة بتأييدها للكيان الصهيوني حكومة ريغان، والكونغرس الاميركي الى معارضة تقديم المزيد من هذه المساعدات اذا استمر الوضع في «اسرائيل» على حاله.

الملفت للانتباه ان بعض الدبلوماسيين والموظفين الصهاينة في واشنطن قد اربؤوا عن رايهم بان ما ورو في هذه الصحيفة انما «يجبر في الوقت نفسه عن وجهة نظر كثيرين من واضعي السياسة للادارة الاميركية».

### لم تطو بعد صفحة «الفاشاشا»

آخر المعلومات حول فضيحة نقل «الفاشاشا» من السودان الى الكيان الصهيوني، نقلتها مصادر وثيقة الاطلاع في الخرطوم.

تقول هذه المعلومات ان الرئيس السابق نميري تلقى هو وعدد من اعضاء حكومته ما مقداره ٥٦ مليون دولار من اجل تسهيل عملية «الفاشاشا»، واوضحت هذه المصادر مزيداً من التفاصيل فقالت ان هذه المبالغ جمعتها منظمات صهيونية عديدة في العالم، وقد دفعت مبالغ اخرى الى عمر الطيب نائب النميري، وان الرئيس منغستو هيل مريام تلقى مساعدات عسكرية منذ عامين لقاء مساعدته ايضاً على السماح للفاشاشا بمغادرة اثيوبيا.

عدد من التقارير المتسربة من الخرطوم ستكون زوجة النميري نفسه التي وصفتها هذه التقارير بانها رابع اغنى سيدة في العالم. اذا تمت هذه المحاكمة فإنها ستذكر، والى حد كبير، بالمحاكمات التي حدثت في مصر وشملت عائلة الرئيس المصري السابق انور السادات وعلى الخصوص محاكمة اخيه عصمت بالتهمة ذاتها.

### ليبيا استمرت فعادت مصر

لوحظ في العاصمة المصرية مؤخراً ان اجهزة الاعلام القاهرية استأنفت هجومها على نظام العقيد عمر القذافي، وقد بدأت اذاعة «صوت العرب» بتخصيص برامج سياسية تفضح ممارسات العقيد، وتوجهات النظام الليبي، كما ان المعارضين الليبيين عادوا للمساهمة في هذه البرامج. وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد



اوقف اي هجوم اعلامي ينطلق من مصر على جميع الانظمة العربية اثر توليه الحكم، ولكن ليبيا استمرت في هجومها الاعلامي المركز والذي لم يعد يفرق بين الشعب المصري نفسه... ونظام الحكم فيه.

الجدير بالذكر هنا ان اللجنة المصرية للتضامن الافرو - اسيوي قد قامت بمحاولة لتحسين العلاقات بين البلدين ووقف الهجمات الاعلامية، ولكن هذه المحاولة فشلت نتيجة تعنت طرابلس الغرب في موقفها.

### معادن بكن النادرة

#### مقابل سلاح تل ابيب!

الاخبار التي تناقلتها بعض وكالات الانباء حول توصل كل من الصين والكيان الصهيوني الى اتفاقات بعيدة المدى تقوم بموجبها تل ابيب بتجهيز سلاح المدرعات الصيني بأنواع مختلفة من المعدات والتجهيزات العسكرية من بينها صواريخ حديثة ومداغ ذبابيات، اضافة الى طائرات صغيرة بدون طيار. المعلومات الجديدة تقول: ان الصهاينة سيتلقون من بكن مقابل ذلك ثلاثة انواع نادرة من المعادن وهي: الفانديوم والتانتال والتيتانيوم، وهي معادن حيوية ومطلوبة على صعيد انتاج الطائرات والصواريخ الحديثة.

### بيريز والقلق البالغ

الانسحاب الصهيوني من الجنوب اللبناني بكل ما رافقه ويرافقه من خسائر جسيمة مستمرة عكست نفسها على نفسية المستوطنين الصهاينة (اصبح احد الهواجس التي تقلق



النطاق الاقليمي والدولي. ولنحدد منذ البداية مجموعة العناصر التي تعكس حالة التخلخل بل والتهلل الفكري الذي يعيشه الواقع العربي والذي يتعين عليه ان يتخطاه لو اراد له ان يصارع خصومه من منطلق الادراك الواعي في الاعوام القادمة.

(اولا) اول ما نلاحظه ان المنطقة تعيش عملية تسميم خطيرة متعددة الابعاد. لو تركنا جانبا السلوك الدولي في المنطقة العربية واقتصرنا على تحليل عناصر المدركات السياسية ودلالة تلك المدركات كمؤشر حول طبيعة التصور لكان علينا ان نقف ازاء ثلاثة مفاهيم اطلقت و أكد عليها خلال هذه الفترة التي حددناها بالعمارة اعوام الماضية والتي لا تزال نعيش احداثها. لو تتبعنا المنطق العام للادراك السياسي وبصفة خاصة من حيث علاقته بموضوع تأملاتنا للاحظنا ان البداية كانت مع موضوع عروبة مصر. ثم اعقب ذلك مفهوم الاقليات والفئة الطائفية. وبين الاول والثاني برز متلصصا في اول الامر خافتا ليتأكد عقب ذلك ولتنبه قيادات عربية مسؤولية باسم جامعة الدول الإسلامية. علينا ان نسرع منذ البداية لنلاحظ كيف ان هذه المفاهيم ليست خاطئة في ذاتها ولكن استخدامها في غير موضعها وهو احد اساليب الدعاية الحديثة هو الذي يعيننا والذي يجب علينا ان نفضحه بقوة ودون اي مهادنة.

(ثانيا) يساعد على تعميق التسميم السياسي للمنطقة وللادراك القيادي بالوطن العربي عدم قدرة الفكر السياسي العربي على ادائه لوظيفته. لقد اقتصر على نقل المفاهيم الغربية التي عرفتها المجتمعات الأوروبية خلال القرن الثامن عشر ووجد فيها ضالته. ومن ثم ترتب على ذلك ترسيب مفاهيم هي في ذاتها قد تكون صحيحة في تعبيرها عن الواقع الاجتماعي والسياسي الأوروبي ولكنها تصير خاطئة، عندما تطبق على الواقع العربي. سبق ان راينا بهذا الخصوص ثلاثة مفاهيم كان لها اكبر الاثر في تشويه ادراكنا السياسي: مفهوم الدولة العلمانية، مفهوم الاقليات القومية، ثم النظرة العنصرية للمفهوم القومي.

(ثالثا) الفكر السياسي العربي نقل مفاهيم خاطئة من حيث صلاحيتها للواقع العربي. كذلك هو لم يلمس خصائص الحركة العربية في اطارها الواقعي خلال الربع الثالث من القرن العشرين. وبصفة خاصة لم يدرك طبيعتها المتميزة سواء من حيث اصولها التاريخية او من حيث واقعها السياسي. ومن ثم فهو في معظمه لم يلمس طبيعتها كمشروع تنموي، من جانب وبعدها الدولي من جانب آخر. وهو كذلك لم يستطع ان يرتفع لتاصيل مفهومها للأمن القومي من جانب ثالث.

(رابعا) على ان اخطر ما يمكن ان يعاب على الفكر السياسي العربي التقليدي ان لم يطرق من اوسع ابوابه المشكلة الاساسية التي يجب ان يدور حولها البناء الفكري والتنظيمي لأي ايدولوجية سياسية وهي ادوات الانتقال من ذلك الواقع الذي نحكم عليه بالرفض والتعفن وعدم الملائمة الى ذلك النموذج المثالي الذي نسعى الى تحقيقه ونقله من حيز التصور الى حيز الممارسة الفعلية. ان اي ايدولوجية يجب ان تجيب بوضوح وبدقة على سؤالين: ما هي خصائص



د. حامد ربيع

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية بغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشغلن آن آربر.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الابيض المتوسط (إيطاليا).

بسرعة مذهلة ولكنها جميعها تنبع من هدف واحد وتسعى نحو غاية واحدة: تكريس التفرقة وابعاد مصر عن الصف العربي. تضافرت الجهود واتحدت الاهداف ورغم ان كل محلل على قسط من العلم بخفايا السياسة الدولية كان يجب ان يتنبأ بذلك ومنذ اتفاقية فك الاشتباك الثاني الا اننا لا نزال حتى هذه اللحظة ومنا الكثيرون الذين لا يزالون يابون الا ان يضعوا رؤوسهم في الرمال. في مؤلفنا عن «الحرب النفسية في المنطقة العربية» الذي كتب منذ قرابة خمسة عشر عاما أعلنناها بصراحة ووضوح. وذهبنا نبحث عن مستمع او نتلمس استجابة ولكن دون جدوى. فماذا يتعين علينا ونحن نرى اليوم جرائم القتل ترتكب امام اعيننا مع سبق الاصرار في ارض لبنان الحبيبة بل ويساهم ويشارك في ارتكابها زعماء وقادة محسوبون على القومية العربية؟

(أ) القومية العربية والعروبة السياسية لا تزال تبحث عن اكتمال ايدولوجيتها المتكاملة ونظريتها السياسية التي تسمح ببناء اطار واضح لحركتها في

## سوف أظل عربيا «٢١»

# أين العروبة المصرية من مصر العربية؟

نعم سوف أظل عربيا! ورغم ان هذه العبارة راحت تتكرر على لساني منذ اكثر من سبعة اعوام وقد جعلت منها عنوانا لعقيدتي ورمزا فلسفتي وتلخيصا لقناعاتي لكل ما له صلة بتطورات مستقبلية او تعاملات فكرية تنبع او تدور حول هذه المنطقة التي هي وعاء الوطن العربي، الا انني لا ازال ارددها في يقظتي ومنامي بنفس القوة والعنف التي قد اطلق بها صيحة الأمل لأول مرة.

الايام تزيد من ثقتي في الذات العربية والاحداث تدعم من الولاء وتجعل من كل ما يرتبط بالقناعة ديننا وعقيدة.

رغم ذلك فلنترك العاطفة ولنعد الانفعالات. تعالوا معي نتحدث مرة أخرى بلغة العلم الصماء: فلنهرع الى منطق الوجود الانساني بوضعيته المطلقة نستنبط منه دلالة الاحداث ونستقرىء من خبراته حقيقة التطور الذي تعيشه منطقتنا العربية.

منذ عشرة أعوام وعلى وجه التحديد منذ بداية الحرب الأهلية، في لبنان والاحداث تتوالى امام اعيننا



ذلك النموذج الذي يجب ان تسعى الى تحقيقه الحركة؛ ثم ما هي الادوات العملية وقد ادخل في الاعتبار نسبية المكان والزمان التي لا بد وان تسمح بتحقيق ذلك النموذج ليصير واقعا حيا؛ فلسفة القومية العربية لم تستطع ان تقدم على هذين السؤالين حتى اليوم سوى بعض الشعارات دون ان تطرق التساؤلات بصراحة ووضوح.

موضع مصر من العروبة ومن القومية العربية يبرز على جميع هذه المستويات ليمثل احد الخيوط الثابتة التي تربط جميع عناصر النقص في الادراك السياسي وفي التعامل مع المشاكل المختلفة التي كان لا بد وان يثيرها التطور الوحدوي في الاعوام العشرة الماضية.

(ب) أين مصر من العروبة وما هي علاقة مصر بالعروبة؟

هذا هو السؤال الذي يجب ان نبدأ من منطلقاته لنحدد وظيفة مصر في تحقيق الدولة القومية بوصفها الدولة القائد وما يعنيه ذلك من حقوق وما يفرضه من التزامات.

فلنحدد كنقطة بداية الاطار الفكري لهذا المفهوم: عروبة مصر.

ولندع ايضا بهذا الخصوص لغة الزعماء. لقد عودنا معظم هؤلاء ان يعيشوا في اوهام وان ينطلقوا من احلام اليقظة وان يسلكوا في تصرفاتهم بمنطق الذين لا خبرة لهم ولا دراية. والنماذج حولنا كثيرة. ليس احد صور ومظاهر هذا المنطق ما يكره البعض اليوم باسم «الارض مقابل السلام»؛ كيف يمكن ان يكون هناك سلام دون ارض؟ متى حدث ذلك في التاريخ؟ ولتتصور معي انك تعرض على رجل عادي ان يغادر منزله وتقول له «الطمانينة دون منزل»؛ نعم سوف تكون مطمئنا وانت تبني وتعيش في الطريق العام. هكذا يتصور هؤلاء الزعماء قضايا القومية والمصير القومي.

لنتحدث لغة الواقع والتاريخ. ولنترك هؤلاء الزعماء حتى تذيبهم الاحداث. ولنبدأ فنطرح مجموعة من التساؤلات:

لماذا انشئت «اسرائيل»؟ الم تكن لمنع مصر من اداء وظيفتها العربية؟ الم تكن لمنع يد القاهرة من ان تصافح اليد المدودة من دمشق لتساند القلب النابض في مكة وقد احاطت الكل بمساجها التاريخي بغداد؟ انها عواصم الجسد الخلاق التي كان يجب ان تساند العاصمة الكبرى وقد تميزت وتبعثت كل في طريقه. وهل لو كانت مصر ادركت بوعي حقيقي وظيفتها العربية خلال الاعوام العشرين السابقة على الحرب العالمية الثانية كانت قد انشئت «اسرائيل» او قدر لها الوجود؟ ان احدى مسؤوليات الفكر السياسي المصري والقيادات المصرية التي نبتت في تلك الارض خلال النصف الاول من القرن العشرين هي انها لم تفهم وظيفة مصر القيادية والحضارية فجاءت الصفحة التي سمحت بانشاء الدولة اليهودية. والفكر المصري في المرحلة المشار اليها لم يفهم وظيفة مصر التاريخية لانه تشبث بالفكر القومي الاوربي التقليدي الذي يعود الى القرن الثامن عشر والذي لم يكن له موضع في ارضنا العربية. ولنطرحها منذ البداية: «العرب بدون مصر ليسوا

العرب ومصر بدون العرب ليست مصر. التعريب هو نصف قومية العرب. والتصدير هو نصفها الآخر». هذه الكلمات التي اطلقها كاتب لبناني ليست الا تلخيصا واضحا لحقيقة العلاقة بين مصر والعروبة. وعلى كل حاكم ان يفهم معناها ودلالاتها. والغريب ان القيادات الاميركية التي نجح اليها بمناصفة ودون مناسبة قد فهمت ذلك جيدا ووضعت مخططها للتعامل مع المنطقة على اساسه منذ ما لا يقل عن ثلاثين عاما وعلى وجه التحديد منذ حرب عام ١٩٥٦ وما اعقبها من دروس تعلمتها القيادة الاميركية عقب ان دفعت ثمنا غاليا.

كيف ولماذا؟

مهلا يا بني لا تتعجل فسوف تسمع وسوف ادعوك للتأمل وسوف اقدم لك سجل الاحداث وسوف اطرح الوقائع وادعها تتحدث وعليك انت ان ترتب وتستخلص النتائج.

(ح) عقب حرب السويس في عام ١٩٥٦ دعا الرئيس ايزنهاور احد خبرائه في سرية تامة ليدرس له وظيفة مصر الدولية فقدم له تقريراً نشر في العام التالي وتستطيع ان تبحث عنه عبثاً في اي مكتبة عربية فلا تجد له موضعا. هذا التقرير الذي وصفه المؤرخ الاميركي «لينجيل Lengyel» والاستاذ في ذلك الوقت بجامعة نيويورك بعنوان «الدور المصري في الشؤون الدولية» تستطيع تلخيصه في عدة اسطر. ان مستقبل الاوضاع المرتبطة بالصراع الدولي تتوقف على مصر وبصفة خاصة في الابعاد التالية:

(اولاً) لن تستطيع الامة العربية ان تحقق وحدتها الاندماجية وتتحول الى دولة واحدة تمتد من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي الا من خلال التسليم لمصر بالقيادة الحركية والحضارية. ان الذي سوف يحقق تلك الوحدة لو قدر لها ان تتحقق لن يكون البترول العربي ولا الارصدة المتراكمة في خزائن الدول الصحراوية ولكنها هذه الوحدة سوف تتم لو قدر لمسالك الهجرة المصرية ولادوات الاعلام والتعلم المصري ان تخلق الترابط وتدعم التجانس.

(ثانياً) كذلك فإن العالم الغربي يعلم انه لن يستطيع ان يظل متحكماً في المنطقة العربية من خلال ربييته «اسرائيل» الا اذا حيد مصر في التعامل مع الدولة العربية. لن يقضى على «اسرائيل» او يعيدها الى حجمها الطبيعي ويجعلها مجتمع للجيتو في منطقة الشرق الاوسط الا الفيضان الحضاري المصري. قد توصف فلسطين بانها ليست مشكلة، الشرق الاوسط، وقد تتحدث القيادات السورية عن القدرة العسكرية التي تملكها بل وقد يقول البعض ان مصر لم تكن عاصمة للامبراطورية العربية ومن ثم لم تشعر بما يعنيه ذلك من مسؤولية، ولكن فلنترك جانباً جميع ذلك ولنذكر ان فقط الجيش المصري والقدرة القتالية المصرية هي القادرة على ان تتصدى للجيش الاسرائيلي، حيث الكيف يواجه الكم وحيث الصلابة والخبرة والتقاليد تصير عناصر ثابتة في التعامل العسكري. ان بن غوريون عندما كتب في وصيته لابنائه واتباعه الذين يحكمون اسرائيل: احذروا من مصر عندما تصير ذات الثمانين مليوناً، لم يكن الا تعبير عن وعي رجل الدولة بنظرة ثاقبة وهو يسطر آخر كلماته.

(ثالثاً) كذلك فإن العالم الاوربي يعلم جيداً انه لن يستطيع ان يظل في ممارسة عملياته المختلفة من سلب ثروات العالم الاريقي الا اذا حيد العلاقة بين مصر والمجتمع الاسود. فلنترك ايضا بهذا الخصوص جانباً الحديث المتكرر عن اهداف الرئيس القذافي ومخططات الجزائر قشور لا تستحق اي اهتمام.

فهم مختلف هذه الحقائق وكيف سقطت الارادات العربية من جانب والدبلوماسية المصرية من جانب آخر في الخبرة التي اعدت باحكام فاذا بمجموعة الاخطاء التي تحيط بنا والتي تعكس مدى عدم القدرة على فهم حقيقة الاطار الدولي وتعاملاته الخفية مع التطورات السياسية المحتملة للوطن العربي هو احد الاهداف الاساسية التي يجب ان نسعى لابرازها ونحن نكتشف جوهر القومية العربية وبصفة خاصة في ابعادها الدولية وما يعنيه ذلك من بناء خطة حركية تتفق مع حقيقة الاطار الدولي الذي يجب ان تكتمل من خلال التعامل معه.

(د) لماذا يثار منذ عدة اعوام ما يسمى بعروبة مصر؟ وكيف نسمح بالتشكيك في حقيقة العلاقة بين منطقة وادي النيل والوطن العربي؟ ومتى اثبتت مشكلة عروبة مصر كمشكلة فكرية؟ من العودة الى المصادر لنجد اي نص يثير او يشكك في ان مصر جزء من المجتمع العربي الاسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر او على الاقل حتى قتل الثورة العربية. فكيف حدث عقب ذلك ان سمعنا الحديث عن مصر الفرعونية ومصر المستقلة عن العروبة؟

عندما سئل ابراهيم باشا من جانب القنصل البريطاني: اين سوف تقف في فتوحاتك؟ اجاب القائد المصري: حيث اجد من ينطق بالعربية سوف اظل اسير بجيشي. وعندما قيل له: ألسنت تركية؟ اجاب الوالي: لقد اتيت الى مصر طفلاً واحرقنتني مصر بشمسها فاضحت عربياً. في خطاب من نابليون الى صديقه الجنرال جورجود اثناء وجوده في جزيرة سانت هيلانة يقول: ما فتئت الدولة العثمانية منذ اضمحلت احوالها توجه الحملات ضد الممالك التي كانت تنتهي دائماً بالفشل والهزيمة. والذي يقرأ بالنتائج تام تاريخ الحوادث التي توالى على مصر في المائة عام الاخيرة يوقن انه لو عهدت إلى والٍ من البلاد لاستقلت الامة العربية التي تتألف من امة تخالف غيرها من الأمم مخالفة كلية بعقليتها واهامها ولغتها وتاريخها وشملت مصر وبلاد العرب (اي المشرق العربي) وشطرا من افريقيا.

كيف حدث من ثم ان اثبتت عروبة مصر وطرح على العكس من ذلك ما سمي بمصر الفرعونية خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر؟ وكيف ظل هذا الطرح مسيطراً على الفكر المصري حتى جاء عبد الناصر فحطم هذه الاسطورة ليخلق المد القومي الذي سرعان ما عاد ليصيبه مرة اخرى انحسار مماثل بدأ في اول الامر خافتاً متردداً مع هزيمة حرب الايام الستة ليصير سياسة كاملة مع اتفاقية كامب ديفيد وما ارتبط بها واعد لها واعقبها من مواقف وتطورات لا تزال تعيش في امواجها؟

اسئلة عديدة يجب ان نطرحها بصراحة ووضوح.

والحديث ذو شجون. □



انحياز أقر عصمت أونونو الرئيس التركي آنذاك بسيادة اليونان على جزيرة «ليمنوس»، وبقيت هذه المعاهدة سارية المفعول حتى عام ١٩٥٥، عندما أعد البريطانيون العدة لاستقلال قبرص، بمعزل عن الأتراك، مما حدا بالجانب التركي إلى التنازل عن المعاهدة واعتبارها لاغية.

وهكذا، وفي ظل هذه الأجواء استمر مسلسل الخلافات بين البلدين، ففي عام ١٩٧٣، انكرت تركيا حق اليونان بتوسيع مجالها البحري والجوي الإقليميين، من (١٠ أميال إلى ١٢) ميلاً. وباشرت في عملية تنقيب عن النفط في بحر إيجه متكررة بذلك لخطة «وجز» التي اقترت في جنيف في الخمسينات، واتفاق قانون البحار الذي يحكم العلاقات الدولية فيما يختص بالمياه الإقليمية، وفي كل مرة كانت اليونان تحاول الاستفادة من قاع بحر إيجه لأهداف تجارية، كانت تصطدم بتهديدات تركية، معطية نفسها حق الاستفادة من ذلك سعيًا وراء النفط، الذي ثبت أخيراً عدم توافره هناك.

وظلت تركيا على رأيها في أحقيتها بممارسة سيادتها على تلك الجزر اليونانية معللة ذلك بالأسباب الجغرافية، بسبب قرب هذه الجزر من المياه الإقليمية التركية، دون أن تأخذ في الاعتبار هوية سكان هذه الجزر وانتمائهم الإغريقي. وبلغت ذروة الخلافات بين البلدين في شهري تموز/ يوليو، وآب/ أغسطس، من عام ١٩٧٤، حين أقدمت تركيا على غزو جزيرة قبرص، واحتلت ٢٧٪ من أراضيها بحجة حماية الجالية التركية هناك مما اسمته بالاضطهاد القبرصي اليوناني، وفي نفس العام بدأت تركيا مسلسل انتهاكات جوية للمجال الجوي اليوناني الحقته بما سمي «بناتوم ٧١٤» - أي قانون ٧١٤ - الذي تجيز لنفسها بموجبه اختراق الأجواء اليونانية بمهمات استطلاعية، ضاربة بذلك جميع الاعراف الدولية، ومتجاهلة حق اليونان في السيادة على أجوائها.



باباندريو: لا مفاوضات قبل حل مشكلة قبرص

اليونانيون يرجعون إلى ١٩٢٣ والمراقبون يرون بدايته منذ أحداث قبرص

## مسلسل الخلافات بين انقرة واثينا ما حقيقته... ومن وراءه؟

تصريحات أوزال «السلمية» تقابل بـ «لا يونانية»... وبعض الأتراك يرون أنها للاستهلاك المحلي!

تشكل نقلاً غربياً في المنطقة بحكم موقعها الاستراتيجي والجغرافي.

المراقبون يعتبرون أن توتر العلاقات بين البلدين بدأ في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام ١٩٧٣، عندما أقدمت تركيا على خطوة، اعتبرتها اليونان عملاً عدوانياً، ذلك حين اجازت لنفسها حق التنقيب عن النفط الخام في منطقة جزر بحر إيجه اليونانية القريبة من المياه الإقليمية التركية، إلا أن اليونانيين يرجعون توتر العلاقات بين البلدين إلى عام ١٩٢٣، عندما وقع الطرفان أول اتفاق بينهما بعد الحرب العالمية الأولى لضبط العلاقات فيما يختص بجزر إيجه، وبموجب ذلك الاتفاق أقر أنزولس رئيس الوزراء اليوناني، آنذاك وأتاتورك سيادة اليونان على جميع الجزر، باستثناء جزيرتي «أنبروس» و «تينودوس» والبقاء على جزيرة «ليمنوس» حيادية لا يحق لليونانيين تحويلها إلى مقر عسكري.

وفي عام ١٩٣٠، وقع الطرفان معاهدة صداقة وعدم

اثينا - محمود كعوش:

قضايا وقضايا تطغى على المعركة الانتخابية العامة في اليونان، أحدها العلاقات مع تركيا، الدولة المجاورة والشريكة في حلف «الناتو». الحزب الاشتراكي الحاكم، وحزب الديمقراطية الجديدة، المتنافسان على السلطة في اليونان، يعتبران العلاقات مع تركيا إحدى أبرز الأوراق الرابحة في «سوق» الانتخابات العامة، ففي حين يعتبر السيد باباندريو رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاشتراكي،

تركيا خطراً دائماً وداهماً على اليونان، ويرفض الدخول معها في مفاوضات قبل انسحابها من قبرص، والتزامها بالاتفاقات المعقودة بين البلدين، يبدي السيد قسطنطين متسوتاكس زعيم المعارضة، استعداداً للدخول في مفاوضات فورية مع تركيا، إذا ما قُيِّض له الفوز في الانتخابات القادمة.

ما هي حقيقة الخلافات بين البلدين؟

يختلف اليونانيون والأتراك في تصوير أسباب العلاقات المتوترة دائماً بين البلدين. ففي حين يقول الحكم اليوناني أن ثمة خلافات تحتاج إلى حلول جذرية. يرد الحكم التركي بأن هناك ادعاءات يونانية فرضتها الأحداث التي حصلت في السنوات الأحد عشر الأخيرة.

لسنا هنا في معرض الحكم على أطروحات على هذا الطرف أو ذاك ولكن إذا صح كلام الأتراك، فبماذا نفسر اقدام تارفت أوزال، رئيس وزراء تركيا إبان زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأميركية، على ابداء استعداد بلاده للدخول في مفاوضات مع الطرف اليوناني لتحسين العلاقات بين البلدين؟ وهل صحيح أن غصن الزيتون الذي رفعه أوزال، لا يزال مخضراً، أم أن الجفاف قد أصابه؟

لا شك أن العلاقات بين البلدين تنم عن أن خلافات حقيقية ومزمنة كانت، وما زالت، تحكم علاقاتهما، وأن حلف «الناتو» الذي يضم البلدين تحت جناحيه، لم يستطع فض هذه الخلافات وإزالة أسباب وجودها، أما لأنه فشل في ذلك، أو لأنه قصد من وراء ذلك الفشل خدمة استراتيجيته والانحياز إلى جانب تركيا التي



أوزال: غصن الزيتون... تكثيك أم نهج؟



ولذلك فإن وفاة أندروبوف في التاسع من شباط (فبراير) ١٩٨٤، وبالرغم من تولي السلطة بعده من قبل العجوز تشيرنكو، لم تشكل ردة حقيقية بالنسبة للتوجهات «الأندروبوفية»، بل كانت تلك الخلافة مجرد محطة انتقالية في طريق الصعود المشار اليه الذي سرعان ما عاد الى استئناف مسيرته بوتيرة اسرع مع وفاة تشيرنكو في ١١ آذار (مارس) ١٩٨٥ وتولي «الشباب» ميخائيل غورباتشيف لمهام القيادة الحزبية في الامانة الاولى للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي.

وإذا كان القائد الأول للتجديد أندروبوف، قد بدأ عهده بترقية بعض الشباب لملء مناصب قيادية هامة كضم حيدر عفيف الى المكتب السياسي، وتسليم وزارة الداخلية لأحد أعوانه في قيادة المخابرات الـ «K.G.B»، ورئاسة تلك المخابرات آخر هو فكتور تشيريكوف. فإن القائد الجديد للمكتب السياسي غورباتشيف الذي تولى القيادة، وفي المكتب السياسي اربعة اعضاء من عشرة تزيد اعمارهم عن ٦٥ سنة، اضافة الى وجود شواغر في ذلك المكتب خلت بوفاته كل من بريجنيف وأندروبوف وتشيرنكو وأوستينوف، قد سارع الى اغتنام فرصة أول اجتماع للجنة المركزية كي يملأ هذه الشواغر بممثلين للجيل الجديد. فضم الى عضوية المكتب السياسي كلا من:

تشيريكوف ٦٢ سنة.

إيغور ليفاتشيف ٦٤ سنة.

نيكولاي ريجيكوف ٥٥ سنة.

علماً بأن منصب وزير الدفاع الذي لم يسبق ان شغله شخص دون ان يكون عضواً في المكتب السياسي من ايام جوكوف وغريشكو الى ايام أوستينوف، الذي توفي في كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٤، وشغله مكانه سيرجي سوكولوف، لم يحظ هذه المرة بترقية صاحبه الى العضوية الكاملة في المكتب، بل الى عضوية الاحتياط فقط، ويربط المراقبون بين هذا «التقصير» تجاه وزير الدفاع وبين الترفيع الكبير الذي تحصل عليه مدير المخابرات تشيريكوف، علماً بأن المنصبين محسوبان عملياً على جهة واحدة هي الحقل العسكري - الأمني.

ولا يبدو - حتى الآن - ان هناك تفسيراً واضحاً لهذه المفارقة سوى كون وزير الدفاع الحالي يبلغ من العمر ٧٣ سنة، وينتمي بالتالي الى جيل «الحرس القديم» الذي يسعى للتجديد الحاصل في بنية القيادة السوفياتية الى التخلص منهم.

وما من شك في ان غورباتشيف، بهذه التغييرات التي أحدثها، قبل ايام قلائل من توجهه الى بولونيا لعقد قمة حلف وارسو التي وافقت على تجديد معاهدة الحلف لعشرين سنة اخرى، قد أكد للعالم كله قوة زعامته داخل الاتحاد السوفياتي وداخل الكتلة الاشتراكية في آن واحد. وهو أمر له اهمية خاصة في هذه الفترة من سياق العلاقات بين الشرق والغرب، المرشحة لحوار جديد ومشروع قمة رسمية او خاصة بين الزعيم السوفياتي وبين رئيس الولايات المتحدة الأميركية. □

عدنان

بضم ثلاثة «شباب» جدد  
الى المكتب السياسي

## الجيل الجديد يؤكد سيطرته داخل الكرملين

منذ عشية وفاة بريجنيف في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، كان قد بدأ يتردد ان فريقاً جديداً من القيايين بات في طريقه للحلول محل الفريق القديم (فريق المعمرين والمرضى)... وان عملية التغيير هذه التي أخذت تدق ابواب الكرملين ليست عملية فورية مرتبطة بشخصية البديل الصاعد الذي كان في حينها ممثلاً بأندروبوف، بل أيضاً هي تعبير عن صعود واسع في مختلف مجالات الادارة الحزبية والعسكرية والأمنية والحكومية لأجيال جديدة من العناصر الشابة حديثة التجربة والثقافة تعود في تربيتها وثقافتها الى ما بعد الحرب العالمية الثانية.



غورباتشيف: تجديد الشباب مستمر

هذا، واستنفرت تركيا سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي لمنع اليونان من توسيع دائرة مجاله الجوي والبحري وفي الوقت الذي اتخذت فيه الحكومة اليونانية قراراً بتوسيع رقعة المجالين الى (١٢) ميلاً، اي (٢) ميل أكثر من السابق، استعملت تركيا اساليب التهديد والوعيد للحيلولة دون ذلك، وقد طلبت من اليونان مؤخرًا ضمانات بعدم تنفيذ ذلك. حدث ذلك عبر حلفاء البلدين في حلف «الناتو»، وخاصة الولايات المتحدة علماً ان اتفاقية «روجرز» تضمن لليونان حق الاشراف الكلي على المجالين البحري والجوي.

الحكومة اليونانية الاشتراكية تحمل الولايات المتحدة الأميركية قدراً كبيراً من مسؤولية توتر العلاقات بين اثينا وانقرة، فبدل ان تلعب واشنطن دوراً توفيقياً بين الشريكين في حلف «الناتو» من اجل حل الخلافات القائمة بينهما، تظهر سياستها انحيازاً واضحاً لتركيا على حساب اليونان، حتى في مجال المساعدات السنوية التي تقدمها واشنطن لحلفائها في حلف «الناتو» ودول العالم الثالث.

ولكن قيام الحكومة التركية مؤخرًا بحملة «سلام» مكثفة عبرت عنها تصريحات رئيس الوزراء اوزال ومقابلتها في اثينا باللامبالاة يطرح السؤال: هل حقاً ان الحكومة التركية تسعى الى حل قضاياها العالقة مع اليونان، ام ان وراء ذلك اهدافاً تكتيكية؟

لا شك، ان التصريحات التي صدرت عن رؤساء الجمهورية، والوزراء ووزراء الخارجية الذين تعاقبوا على حكم تركيا خلال احد عشر عاماً لم تعترف لا علناً ولا ضمناً بحق اليونان بالاشتراف على بحر إيجه، كما وان السياسة التركية تجاه الجزيرة القبرصية لم تتغير منذ عام ١٩٧٤ فيما يتعلق بالوجود العسكري التركي فيها، او رفع الوصاية عن الجالية التركية املاً في توصل الجاليتين الى تقرير مصيرهما دون ضغط او اكراه. وتصريحات رئيس الوزراء التركي الاخيرة لا تصطدم بـ «اللا» اليونانية فحسب، بل تعرضت لحملة من الانتقادات داخل تركيا نفسها، ففي مقالة افتتاحية وصفت صحيفة «مليت» التركية هذه التصريحات على انها «استهلاكاً محلياً» اريد منه لفت الانتظار عن الاوضاع الداخلية المتردية في تركيا.

ان حملة السلام مع اليونان التي يتزعمها رئيس الوزراء التركي تبقى في دائرتها التكتيكية، وحتى صحيفة «مليت» لم تتناول الا جانباً واحداً من اهداف هذه الحملة، فحملة اوزال السلمية جاءت في وقت كانت دول السوق الأوروبية تتجمع في بروكسل لمناقشة طلب اسبانيا والبرتغال الانضمام الى المجموعة الأوروبية الاقتصادية، مما جعل بعض المراقبين يربطون بين تصريحات اوزال وذلك الحدث، اذ من المعروف ان طلب تركيا الانضمام الى السوق الأوروبية رُبط بحل خلافاتها مع اليونان والانسحاب من قبرص ووقف انتهاك حقوق الانسان، وانعاش اقتصادها.

على رغم انحسار حملة اوزال السلمية بانتهاء مؤتمر دول السوق الأوروبية، تبقى العلاقات اليونانية - التركية احد ابرز يافطات الانتخابات العامة في اليونان. □



قمة «بون» الاقتصادية تأتي في أعقاب قمة «وارسو» العسكرية التي قرر خلالها بصيغة تشبه مواصلة التحدي تمديد فترة حلف «وارسو» لمدة (٢٠) سنة أخرى. كذلك لا بد أن تكون من المعوضات الجوهرية لقمة «بون» شؤون التعاون الاقتصادي والعلاقات التجارية ليس فقط فيما بين بلدانها، وإنما أيضاً بينها وبين البلدان الستة الصغيرة الأخرى، الأعضاء في المجموعة الأوروبية، التي سيمثلها رئيس اللجنة الأوروبية دنيرو، واندريوتي وزير خارجية إيطاليا بوصفها الرئيس الحالي للمجموعة.

وبغية توفير أكبر قدر من امكانيات التعبير عن مصالح المجموعة الأوروبية، وخاصة دولها الصغيرة الست، فقد تمت اجتماعات اختصاصية مكثفة لوزراء خارجية المجموعة الأوروبية في لوكسمبورغ، ودارت نقاشات ساخنة حول القرارات المتعلقة بوسائل تمويل المجموعة الأوروبية لعام ١٩٨٦، وبقيّة الإجراءات والتفاصيل المطلوبة للتثبيت النهائي لعضوية اسبانيا والبرتغال في المجموعة، والصعوبات التي تعترض العلاقات التجارية بين أوروبا الغربية وكندا، إضافة إلى البروتوكول المالي المقترح للتعاون مع يوغسلافيا. ولا تقل عن هذه أهمية، الخلافات العميقة بين الدول الأعضاء، حول الاسعار الزراعية الموحدة للسنة الاقتصادية الجديدة التي تصبح سارية المفعول منذ الأول من نيسان.

أزاء ذلك لا بد من التساؤل: بأي القضايا السياسية والدولية الملحة والخطيرة ستبدأ قمة «بون» العاشرة، وبأي المشكلات الاقتصادية الحادة، سواء على صعيد العلاقات الاقتصادية والتجارية القائمة بينها، أو على صعيد العلاقات الاقتصادية والتجارية القائمة مع العالم الاشتراكي، والعالم الثالث، خاصة في ميدان الديون المتراكمة ستنتهي؟؟

ما الذي يريده ريفان من حلفائه الكبار والصغار



كل: العبء الثقيل لن يزاح عن الكتف.

ريغان في بون والناس تتساءل: من هم شهادونا الحقيقيون؟

## زيارة المصالحة توتر الألمان وقمة بون لا نصيب لها من النجاح

خاصة في ميدان السجل النووي الفضائي. مع ذلك، فإن المستشار كول، الذي استبق قمة «بون» بجلسة برلمانية حاول فيها إبراز الجوانب والعناصر «الإيجابية» في مسيرة حكمه خلال العامين المنصرمين، يبدو مستعداً هذه الأيام لاجتماعات رؤساء حكومات السبعة الكبار، التي - كما تشير المعلومات حتى كتابة هذا الموضوع - أنها ستركز على أهم القضايا السياسية الدولية الراهنة، خاصة وأن

برلين - سعيد السعدي :

هدفان أساسيان يقفان وراء زيارة الرئيس الأميركي ريغان الحالية إلى ألمانيا الاتحادية، أولهما الإعلان عن صفحة جديدة من مسيرة المصالحة بين الولايات المتحدة الأميركية وألمانيا الاتحادية بعد مرور أربعين عاماً على اندحار الفاشية، وسقوط الرايخ الثالث، وثانيهما المشاركة في أعمال القمة الاقتصادية العاشرة للسبعة الكبار، التي تنعقد للمرة الثانية في بون، والتي تضم بالإضافة إلى رئيس الوزراء الياباني ناكاسوني رؤساء حكومات بريطانيا وفرنسا وكندا وإيطاليا.

وهكذا، فإن امام المستشار الألماني هلموت كول برنامج عمل حافل، ومعقد، وغير مستبعد المفاجآت التي تعكس أبرز مظاهرها شدة الإجراءات والتدابير الاحترازية الأمنية التي لم تشهدها ألمانيا الاتحادية مثيلاً لها خلال السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من ذلك، فإن أعمال العنف التي قامت بها الحركات والمنظمات السرية ضد المؤسسات الأميركية ومنشآت حلف الأطلسي في السابق، قد تصاعدت منذ أيام لتشمل مقرات وابنية الهيئات الاقتصادية والسياسية للعالم الغربي. يضاف إلى ذلك، اضطراب المناخ السياسي والاجتماعي، الذي نشأ داخل الأوساط الألمانية والأميركية والدولية، بسبب وجهات النظر التي بلغت درجة حادة بعض الأحيان، حول برنامج زيارة الرئيس الأميركي إلى بون، وجدول أعمال القمة العاشرة، وارتباط كل ذلك بلعبة «شد الحبل» النووي بين موسكو وواشنطن التي أصبحت تهدد بالمزيد من استفحال أزمة الإدارة السياسية الدولية، وامكانات السيطرة على عناصر التحدي بين الشرق والغرب،



ريغان: ما الذي يريده من حلفائه؟



لرئاسة الجمهورية بوصفه احد ممثلي اليمين الليبرالي في التحالف الديمقراطي الذي شكل الائتلاف الحكومي. اي ان الرئيس سارني في نظر من دعموا مسيرة تنكريدو، والتزموا ببرنامجه السياسي ليس اهلا لقيادة البلاد نحو المصير الجديد الذي تبحث عنه.

لكن خلافا لهذا التشاؤم فان الرئيس البرازيلي الجديد، وحسب ما تتحدث عنه الاوساط السياسية، وتنقله الصحافة البرازيلية يعتزم القيام بنقلة نوعية للحياة السياسية والاجتماعية للبلاد قد تصل الى حد ان تنسم بطابع يساري، وذلك للسوفاء بعهد خلفه، واحتواء اصوات المعارضة المحتملة، والتي لن تلبث ان تعلن عن نفسها في مظاهرات ومطالب اصلاح عاجلة. وحكومة سارني تريد ان تكون قادرة ومتصدية للاستجابة الى مطالب النقابات المتمثلة في اجراء اصلاح زراعي ورفع الاجور المتدنية، والاعتراف بحق الاضراب، ومراجعة التشريع النقابي. وقد شرع الرئيس الجديد مباشرة في وضع برنامج اصلاح مستعجل هو الذي اقترحه تنكريدو خلال حملته الانتخابية ويخص تقديم العون للعاطلين، وتوفير كميات الطعام الضرورية لفقول الجائعين، وتوزيع وجبات غذائية مجانيا في المدارس ومضاعفة اشغال البناء والتجهيزات المدنية في محاولة لتوفير اسواق ولوراش تساعد على التقليل النسبي لجحافل العاطلين.

لكن الصعوبات الاقتصادية تظل كبيرة، والخروج بالبرازيل من مأزقها العديدة لن يكون سهلا تنفيذه، ولن يتوقف على خوسي سارني وحده، واهم من ذلك فان الشعب البرازيلي حريص كل الحرص على تذوق طعم الديمقراطية وتوفير ما يكفي من الضمانات ليحكم نفسه بارادته، وبعيدا عن هيمنة القوى السياسية التقليدية، التي كانت موالية للدكتاتورية العسكرية. ومن هنا، فان الراي العام البرازيلي ميال اليوم بشدة الى اقتراح اجراء انتخابات مباشرة لرئيس الجمهورية بدل طريقة الاقتراع غير المباشرة المنفذة حتى الآن.

يقول المراقبون السياسيون المعنيون بالشؤون البرازيلية انه لا يوجد تخوفات على استمرار الرئيس الجديد في الحكم وخاصة اذا استطاع البقاء وفيما لتعهدات سلفه، واستجاب للحماس الشعبي الذي جعل من تنكريدو اسطورة.

ويضيف، الملاحظون، ايضا، بان مستقبل الديمقراطية في البرازيل، على الرغم من انه لا يبدو مزروعا بالورود، الا انه يبعث على كثير من التفاؤل لانه مرتبط بحماس جماهيري، وثقة لا نظير لها في الغد هي التي ولدها الدكتور نقيش، وستظل تسحر ببريقها نفوس كل البرازيليين الى ان يشموا ورده الديمقراطية، وفي انتظار ذلك لا تستبعد مواجهات سياسية حامية، وظهور عوائق مالية كبرى وعراقيل قد يتسبب فيها صندوق النقد الدولي، شأن ما حدث في الأرجنتين، الا ان هذا لن يمنع في شيء، ان تدشن الديمقراطية في البرازيل، كما في مجموع اميركا اللاتينية، غدها المرتقب. □

سليمان الزواوي

حول نسب ثقة مؤيدي تنكريدو

## مستقبل الديمقراطية في البرازيل أمام خوسي سارني

«ساكون اكبر مما انا عليه». بهذه العبارة الموجزة حاول الرئيس البرازيلي الجديد الذي خلف الرئيس الراحل تنكريدو نقيش ان يبدي قلق وارتياح كثير من المتشككين في قدرته على مواجهة المهام والمسؤوليات الكبرى التي سبق لسلفه ان وعد بتحملها، ومن خلالها بتدشين عهد جديد من العدالة الاجتماعية والديمقراطية.

قال الرئيس خوسي سارني عبارته تلك، ايضا، ليهديء من روع الذين لا تريد ان تقلت من ذاكرتهم الصورة المشوشة للماضي السياسي للرجل، الذي كان حتى العام الماضي رئيسا للحزب الديمقراطي الاجتماعي الموالي للحكام العسكريين، ووصل نائباً



خوسي سارني: تهدئة من يخافون من ماضيه

عسكرياً، وبالتحديد، بالنسبة لمشاريعه النووية الفضائية التي اثار تاحد الآن، وبغض النظر عن حجم الجدية والفعالية، الكثير من خلافات الراي، وتعارض وجهات النظر التي يجوز الاستهانة بها بين الأوروبيين الغربيين!!

وبدون الحاجة الى الدخول في المزيد من تفاصيل تكاد تكون معروفة، فان ايام القمة وجدول اعمالها، اصغر من ان تستوعب قائمة المشكلات العسكرية - الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية المعقدة القائمة بين بلدان الغرب من جهة، وبينها وبين بلدان الشرق والعالم الثالث من جهة مقابلة.

ومن هنا فان تنمية النفس بنتائج حاسمة ومحددة وواقعية لقمة «بون» العاشرة، لا يعدو ان يكون اكثر من خداع للذات، مهما كان الجهد الدعائي المبذول من قبل أجهزة الاعلام الغربية، ومهما كان حجم الآمال التي حاولت معاهد البحث الألمانية عن طريق دراستها التقييمية الاقتصادية للوضع الاقتصادي الألماني والدولي، زرعها في سماء أوروبا المتلبذ بالغيوم السوداء الكثيفة قبيل انعقاد القمة.

وبدون شك، فان هذا لا يعني إنعدام القدرة على تضمين البيان الختامي للقاء السبعة الكبار الكثير من العبارات ذات الإيحاءات او الطيعة المتفائلة، كما انه لا يعني انعدام القدرة على رسم الابتسامات المختلفة امام أجهزة تصوير الصحافيين الألمان والاجانب، وابداء نوع من الانشراح المشروح خلال مائدة العشاء الكبرى التي يقيمها فايتس سكرتيريس الدولة الاتحادي في فيلا «هرشميت».

وعندما يبدأ الرؤساء بالمغادرة، يكون المستشار الاتحادي كول قد ازاح عن كتفيه بعض العبء، وهذا البعض رغم ثقله سيوظف لدعم حكومته وسياسته التي تعرضت الى الكثير من الهزات الداخلية والخارجية في الآونة الأخيرة، لكنه سيواجه الجزء المتبقي من العبء مع بقاء الرئيس ريغان في بون لمواصلة زيارته الرسمية لها، والتي سيبدأها بجولة تشمل أيضاً بيرغن - بيلزيم، وبيتبورغ وقصر «هيمباخ».

ومع جولة الرئيس الأمريكي، يبدو الوضع متوتر في كل مكان، والحيرة وعدم الوضوح تستفحل كالسرطان لدى الراي العام الألماني، الذي لم يعد يعرف على وجه الدقة من كانوا شهداءه الحقيقيين! هل هم جنود الرايخ الثالث في بيتبورغ، ام ضحايا معسكر الاعتقال في بيرغن - بيلزيم؟ او ربما كلاهما!! وهذا هو فيما يبدو خيار الرئيس الأمريكي ريغان، الذي لا بد له ان يكافئ حكومة كول على سياستها الاطلسية والدولية، بعد ان اصبحت وفي بعض الحالات «ملكية أكثر من الملك»!

وفي الوقت الذي ينتقل فيه ريغان داخل المانيا الاتحادية في اطار برنامج زيارة المصالحة، يواصل في الجانب الشرقي من الأرض الألمانية - اي المانيا الديمقراطية - برنامجاً مضاداً تماماً للاحتفال بالذكرى الأربعين لتحرير الأمة الألمانية من الفاشية الهتلرية، حيث يلتقي على ضفاف نهر الاالسة وفيتورغاوا الاحياء من جنود حلف الأمم المعادي لهتلر، جنود الرئيس ريغان والزعيم السوفيياتي غورباتشيف. □



الصين محاولة لتقوية موقفه عالمياً. وسرت اخبار تقول انه ربما زار بكين قبل موافقته على الاجتماع بالرئيس الاميركي □ (١٩٨٥/٤/٢٦)

## THE TIMES

التايمز

### عودة الى القرون الوسطى

بقلم روبرت فيسك

انسحاب «اسرائيل» من جنوب لبنان لا يعني ان الحرب الاهلية ستتوقف هناك. وسيحاول اعوان «اسرائيل» اللبنانيون السيطرة على المنطقة الجديدة بيد من حديد وهم يعرفون ان «الاسرائيليين» سيجمونهم في اي نزاع ينشأ بينهم وبين القوات التابعة للامم المتحدة. وفي السنتين ونصف السنة الماضية، دخل جنود الاحتلال «الاسرائيليين» منطقة الامم المتحدة كيفما شاؤوا، مدمرين المنازل ومعتقلين مئات المدنيين. كما انهم لم يتورعوا احيانا عن قتل بعض اهالي القرى. لذلك لا يستبعد ان يتصرف حلفاؤهم اللبنانيون على هذا النحو ايضا.

وقد اخبرني ضابط فنلندي يعمل ضمن القوات الدولية: «امس أطلق الاسرائيليون النار على ظهر فتى في الثانية عشرة وهو يجتاز واديا في الجنوب، ونقلناه الى مستشفى في الناقورة... وهل نتوقع ان يتصرف



السوفياتية تفسيرات عدة لموقف غورباتشيف الاخير، اولها عدم رضى السوفيات حيال الجولة الاولى من محادثات جنيف وتقديرهم ان موقف الاميركيين سيكون الاقوى خلال الجولة الثانية في ايار/ مايو الجاري. وكان السوفيات حاولوا تعطيل خطة الرئيس رونالد ريغان الرامية الى اقامة شبكة دفاع جوية، في حين حاول الاميركيون التركيز على الحد من الصواريخ المتوسطة المدى وسواها من الاسلحة التي لا علاقة لها بحرب النجوم.

وهناك تفسير آخر يذهب الى ان لجوء غورباتشيف لانتقاد تصرفات الولايات المتحدة الهادفة الى محاربة البلدان الشيوعية وبلدان العالم الثالث سياسياً واقتصادياً وايدولوجياً وعسكرياً جاء استعداداً لقمة حلف واريسو التي عُقدت في العاصمة البولونية. وقد وجد الدبلوماسيون الغربيون ان الزعيم السوفياتي عمد الى تضخيم الامور لضممان موافقة رؤساء الدول الاعضاء في الكتلة الشرقية على التمديد عشرين سنة لحلف واريسو.

ونمة رأي ثالث يقول ان غورباتشيف اعتمد اللهجة الشديدة رداً على اقتراح الرئيس ريغان لعقد قمة اميركية - سوفياتية، وإن تكن غير رسمية. الا ان الزعيم السوفياتي ظل صامتاً حيال دعوة ريغان. ويذهب الدبلوماسيون الى انه ربما وجد خطراً فيها، بمعنى ان قبولها قد يعني تبني السياق العسكري وزيادة الاسلحة الفضائية. اما رفضها فقد يعطي العالم انطباعاً عن غورباتشيف بانه عنيد ومتصلب في موقفه.

وفي الخطاب نفسه، عبر الزعيم السوفياتي عن انفتاح تجاه الصين وسواها من الدول الاشتراكية التي تسعى موسكو الى تعزيز العلاقات معها. ووجد بعض الدبلوماسيين في انفتاح غورباتشيف على

## Herald Tribune

هيرالد تريبيون

### غورباتشيف ينتقد

بقلم سيرج شميان

النقد الاخير غير المتوقع الذي وجهه الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيف ضد الولايات المتحدة اضفى بروية جديدة على العلاقات السوفياتية - الاميركية التي كان يبدو انها تتجه نحو الافضل.

ذلك ان غورباتشيف، خلال الاسابيع الستة الاولى من توليه رئاسة الحزب الشيوعي السوفياتي، ابدى ملاحظات والقي خطباً شدد فيها على وجوب العودة الى سياسة الانفراج التي سادت حيناً. وفي الوقت نفسه، غابت الشعارات المضادة للولايات المتحدة عن الصحافة السوفياتية، كما بدا ان محادثات جنيف للحد من التسلح تجري على وجه حسن.

ولكن في خطاب القاه حديثاً امام اللجنة المركزية للحزب، اتهم غورباتشيف الولايات المتحدة بعدم السعي الى اتفاق حقيقي في جنيف، ولمح الى امكان إخفاق المحادثات نتيجة التعنت الاميركي. وانتقد كذلك سياسة اميركا العسكرية والاقتصادية في العالم.

واعطى الدبلوماسيون الغربيون في العاصمة



## THE GUARDIAN

الغارديان

### بريطانيون من جميع الانحاء: «نعم للاونسكو»

بقلم آرثر غافشون

لا تزال الحكومة البريطانية مصرة على الانسحاب من الاونسكو في كانون الاول/ ديسمبر المقبل ما لم تطرأ تغييرات معينة على نهج المنظمة الدولية وإدارتها. وهناك دلائل قوية تشير الى ان القرار البريطاني اتخذ لتلبية رغبات الحكومة الاميركية وليس لتحقيق المصالح البريطانية.

وما ان اعلن وزير الخارجية البريطاني السير جفري هاو قرار الانسحاب حتى استنكرته عشرات الحكومات في بلدان الكمنولث والسوق الاوروبية المشتركة واfrica وآسيا واميركا اللاتينية. الا ان



الاهداف، فهذا الاصلاح ينبغي ان يحصل من الداخل. ثالثاً، المحافظة على مبدأ العضوية الشاملة في جميع منظمات الامم المتحدة، هذا المبدأ الذي خرقتة الولايات المتحدة حين خرجت من الاونسكو العام الماضي، مفضلة التعامل الثنائي على التعامل الجماعي مع بلدان العالم الثالث.

لقد احتجت الولايات المتحدة على «تسييس» قضايا كثيرة في الاونسكو. ومن الامثلة دعوتها الى نزع السلاح ومساعدتها بعض حركات التحرير تريبوياً وثقافياً، ومنها منظمة التحرير الفلسطينية والمؤتمر الوطني الافريقي ومنظمة جنوب غرب افريقيا الشعبية؛

ان السلطات داخل الاونسكو وخارجها تعترف بان للمنظمة بعداً سياسياً مستمداً من كون صانعي القرار فيها يحملون معهم آراء الحكومات التي يمثلونها. لكن الاونسكو، ككل منظمة تابعة للامم المتحدة، لا تملك رأياً واحداً وموقفاً واحداً. والقرارات التي تتخذها ذات طابع جماعي بالضرورة.

من هنا تجدر الإشارة الى ان الاونسكو نفسها ليست هيئة سياسية، وان كان اعضاؤها ينتمون الى دول ذات اتجاهات سياسية مختلفة. اما المساعدات التربوية والثقافية التي تلقتها

الولايات المتحدة عززت جهودها الرامية الى اقناع المزيد من الحكومات بان تحذو حذوها وتنسحب من منظمة التربية والعلوم والثقافة (الاونسكو) التي لم تعد تقبل بالهيمنة الاميركية الاجتماعية والثقافية عليها او الاعتراف بتفوق الولايات المتحدة اجتماعياً وثقافياً.

وقد قامت في بريطانيا مجموعة من الاكاديميين والعلماء والفنانين المرموقين وضمت صوته الى سياسيين بريطانيين من جميع الاتجاهات لمحاربة القرار الذي اتخذته حكومة مارغريت ثاتشر بالانسحاب من المنظمة التي ساهمت بريطانيا نفسها في تأسيسها قبل ٣٩ عاماً.

وقد استهل هؤلاء تحركهم بحملة تهدف الى امور ثلاثة رئيسية:

اولاً، العودة عن قرار الانسحاب كيما يتسنى لبريطانيا المساهمة في نشاطات المنظمة والافادة منها. وجدير بالذكر ان الاونسكو انجزت، بين ١٩٧٩ و ١٩٨٣، اكثر من الف مشروع في مئة بلد، اسفرت عن تعليم ١٥ مليوناً القراءة والكتابة وعن تدريب نحو ٣٠ الف معلم ومعلمة.

ثانياً، الاستمرار في تحقيق اهداف المنظمة الرامية الى تعزيز السلام والتفاهم والعدل بين شعوب العالم. واذا كان الاصلاح الاداري ضرورياً لتحقيق هذه





الاخوان المسلمين الذين يقودهم حسن الترابي، فإن كل القوى تتبنى ضرورة الغاء مجموعة قوانين القمع التي سنّها النميري (بما فيها قانون تطبيق الشريعة الذي تم في أيلول/سبتمبر ١٩٨٣).  
إن المارشال نميري (اللاجئ حالياً في مصر) وكل الذين ثبتت ادانتهم بجرائم الفساد وغيره، سيقدّمون للمحاكمة. كما سيجري تطهير أجهزة الدولة والخدمات العامة وإعادة تنظيمها.  
ثلاث مسائل صاّدق عليها من جديد الشعب السوداني:  
الديمقراطية البرلمانية. استقلال القضاء. الحريات العامة والخاصة التي نص عليها إعلان حقوق الإنسان.

لكن الحدث الأكثر أهمية والذي ينتظره الجميع هو اجتماع الثامن من أيار/مايو الذي سيتم خلاله انتخاب قياديين جدد للاتحاد العام لنقابات العمال. فهل سينجح الحزب الشيوعي السوداني - الوحيد الذي لم يخرج من الظل حتى الآن - في إرساء قواعده التقليدية المتنفذة داخل الحركة النقابية والتي كانت له قبل خمسة عشر عاماً؟  
أما التجمع النقابي الذي يقوده أطباء ومحامون وأساتذة ومهندسون وموظفو بنوك، والذي كان وراء شل الخرطوم بين ٢٦ آذار/مارس و٦ نيسان/أبريل، فيبدو أن الكماشة تطبق عليه. فالأحزاب السياسية تميل إلى استبعاده والعسكر يؤكدون أن مطالبه تزداد هذا التجمع يبدو غير قادر الآن على ملاحقة مطلبه الرئيسي، وهو تشكيل حكومة مؤقتة تتألف من التكنوقراطيين المستقلين الذين يمكن أن يحوزوا ثقة كل الأحزاب. ويُعزى السبب الرئيسي في اخفاقهم إلى رفض حركة التمرد في الجنوب التي يقودها الجنرال جون غرانغ المشاركة في أية حكومة قبل «انسحاب الجيش إلى الثكنات».

ولا يبدو أن لدى الجيش النية الآن في التخلي عن سلطاته. ولكن لا يمكن تشكيل حكومة فعالة إذا لم تضم ممثلين عن حركة الجنوب. □

في شباط/فبراير. ويقال إن القوتين العظميين اتفقتا على ترك الشرق الأوسط وشأنه بضعة شهور، ربما توصلت خلالها حكوماته إلى تحقيق خلاصها بنفسها من غير توقع أي عون من الشرق أو الغرب.

والواقع أن الحكومة الأميركية أوضحت أمام حكومة غربية لديها جنود ضمن القوات الدولية في جنوب لبنان أنها لن تتدخل في أي نزاع ينشأ بين تلك القوات و «الإسرائيليين». كما أن شكوى عرفات من سكوت موسكو على ملاحقة انصاره أخيراً في بيروت لم تجد أي رد فعل في العاصمة السوفياتية. وهذا يؤكد أن لسورية و «إسرائيل» حرية التصرف في لبنان، وأنهما ستستعملانهما.

ولكن ماذا عن اللبنانيين أنفسهم؟  
إن الرئيس أمين الجميل مرفوض حتى من قبل جماعته الموارنة. غير أن ولايته لا تنتهي قبل ١٩٨٨. وحتى ذلك الحين، لن يطراً تغيير حقيقي على النظام اللبناني الذي يعود إلى العام ١٩٤٣. والمؤسف أن عشر سنوات من المذابح لم تدفع اللبنانيين خطوة واحدة إلى الأمام بالنسبة إلى التقدم والعدالة الاجتماعيين. فالبطل مرقى وكل فئة من أهاليه قابضة في منطقتها المنعزلة على غرار كيانات القرون الوسطى. □  
(١٩٨٥/٤/٢٦)

## Le Monde

لوموند

### الحرية المستعادة

بقلم : إريك رولو

اللافات والمصقات والمنشورات والنداءات التي تغطي جدران الخرطوم تشهد على الحرية المستعادة وعلى شرعية كل الأحزاب بلا استثناء.

الحرية... إنها اختفاء المخبرين من الشوارع والمؤسسات العامة. فقد أقدم عسكر الجنرال سوار الذهب، «باسم الشعب»، يوم السادس من نيسان/أبريل على تجريد «أجهزة الأمن» من صلاحياتها، فأصبح نحو ٣٠ إلى ٤٠ ألف مخبر بلا عمل. حتى ولو أمكن عودة هؤلاء في أي لحظة إلى عملهم فلا يبدو أن أحداً في الخرطوم يعير ذلك اهتماماً. فالسودانيون الأقوياء بانتصارهم يشعرون أنهم هم الدولة.

وإذا استثنينا الجنوب، فإن «النظام الذاتي» والتسامح المتبادل هو أكثر ما يلتفت النظر في السودان في وقت تبدو السلطة غائبة. ففي الاجتماعات العامة التي تنظمها الأحزاب الكبرى والتي تضم عادة ما بين ٢٠ ألف إلى ٤٠ ألف شخص، يتجنب الخطباء التعرض إلى القوى المناقصة ويكتفون بطرح برنامجهم هم فقط. إن «الميثاق الوطني» الذي خرج ليلة ٦/٥ نيسان/أبريل لا يزال يلقي احتراماً واسعاً لدى الأحزاب والنقابات والروابط المهنية والجيش. وباستثناء

الأعوان خلافاً عن أسيادهم؟  
أما الموقف السوري الرسمي فيذهب إلى أن دمشق لن تردع «إسرائيل» عن تحويل لبنان إلى فيتنام أخرى. والحكومة اللبنانية لن ترفع شكوى إلى الأمم المتحدة احتجاجاً على بقاء ٣٠ ألف جندي سوري فوق الأراضي اللبنانية.

ومع ذلك، فإن سورية لا تقف مكتوفة اليدين في لبنان. فهي كافأت جماعة وليد جنبلاط بتركهم يحتلون مرتفعات الباروك التي أخلاها «الإسرائيليون» ثمنا لضربهم جماعة «المرابطين» المؤيدة لياسر عرفات في بيروت الغربية. وكان يجب أن يحتل الجيش اللبناني تلك المرتفعات. وذهب السوريون أبعد من هذا في مكافأتهم جماعة الحزب التقدمي الاشتراكي بإعطائهم عدداً من الأسلحة الجديدة.

والواقع أن «إسرائيل» وسورية تتلاقيان حول وجوب سحق أي فئة موالية لعرفات في بيروت، ولكن لكل منهما سببه. فسورية تريد أن تبقى منظمة التحرير الفلسطينية تحت سيطرتها. وهي لا تستطيع تحقيق أرائها هذه ما بقي عرفات على رأس المنظمة. أما «إسرائيل» فتود أن ترى فناء المنظمة النهائي.

وفي الوقت الراهن، تبقى سورية خارج السياسة الأميركية الخاصة بالشرق الأوسط التي يبدو أنها تبنت دعوة الملك حسين والرئيس حسني مبارك إلى «السلام العادل» في المنطقة. وهناك كلام حول لقاء محتمل بين الرئيسين ريجان والأسد. ولا شك أن السوريين استقبلوا ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الأميركية، بحفاوة لدى زيارته الأخيرة للمنطقة.

وفي دمشق وبيروت كليهما اشاعات حول اتفاق خاص تم بين واشنطن وموسكو خلال محادثات جنيف

حركات التحرير فهي جاءت بناء على توصية الأمم المتحدة ككل وليس بموجب قرار تفردت به الأونسكو. ومن قبيل المفارقة أن تكون الولايات المتحدة التي احتجت على «تسييس» الأونسكو حاولت هي نفسها أحداث هذا الأمر عندما كان الأثر الغربي في أوجه داخل المنظمة. فالأميركيون أصبروا على الدول الأعضاء في الأونسكو لكي تتخذ موقفاً مالياً لهم إبان الحرب الكورية في مطلع الخمسينات.

وإذا كان المقصود سوء إدارة المدير العام الحالي أمانو مختار أمبو، فهو نفسه وجه رسالة إلى وزير الخارجية الأميركية جورج شولتز جاء فيها أن جميع المساعي البشرية معرضة للخطأ. وفي تلك الرسالة وعد المدير العام بإجراء الإصلاحات الضرورية، وأنشأ خمس لجان لهذا الغرض.

واللجنة الداعية إلى المحافظة على عضوية بريطانيا في الأونسكو لم تكتمل بعد. ويُنتظر أن يكون بين أعضائها الليدي هكسلي، أرملة السير جوليان هكسلي أول مدير عام للأونسكو، والعالم الدكتور جوزيف نيدهام، والمهندس المعماري السير هيو كاسون، فضلاً عن أربعة من رؤساء الوزراء السابقين. بينهم إدوارد هيث من حزب المحافظين وهارولد ويلسون من حزب العمال. □  
(١٩٨٥/٤/٢٦)



فالواقع ان تنظيم الندوة وأهمية المداخلات والنقاشات التي تمت خلالها تؤكد على ان الطرفين العراقي والفرنسي ارادا منها ان تكون مؤشراً على إنطلاقة جديدة على مستوى عمليات الاستثمار ومشاريع التنمية في العراق.

وقد كان وفد العراق في هذه الندوة برئاسة الدكتور محمد صادق المشاط سفير الجمهورية العراقية في فرنسا، وضم في عضويته كل من الدكتور عبد المنعم رشيد عباس المدير العام للاستثمارات في البنك المركزي والدكتور بديع جميل القدو رئيس الخبراء في هيئة التخطيط الزراعي في وزارة التخطيط، والاستاذ

فخر الدين رشان رئيس لجنة العلاقات مع البلدان المتقدمة، والسيد فؤاد عبد الهادي رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية في العراق، فضلاً عن العديد من المستشارين والديبلوماسيين في السفارة العراقية.

ولا بد من الإشارة الى الدور البارز الذي لعبته الغرفة التجارية العربية الفرنسية في احياء وانجاح هذه التظاهرة الاقتصادية التجارية، وقد تمثلت مشاركة الغرفة برئيسها السيد ميشيل دولونكل، وسكرتيرها العام السيد بكر توزاني، اضافة الى

«إن ميزان المدفوعات بخير والاقتصاد العراقي بخير، وما يقال عن مصاعب مالية فيه الكثير من المبالغة فقد استطاع العراق ان يسوي جميع المشاكل مع الشركات والأطراف الأجنبية وعملية التنمية مستمرة والمشاريع لا تتوقف، والشركات العالمية تتنافس اليوم في تقديم العروض...».

هذا الكلام الذي قاله أحد الاعضاء البارزين في الوفد العراقي الرسمي بمناسبة «يوم العراق» أي الندوة التي نظمتها الغرفة التجارية العربية الفرنسية في باريس يوم ٢٩ / ٤ / ١٩٨٥، لا يعبر فقط عن وجهة النظر الرسمية العراقية، بل يشكل الانطباع السائد لدى الاطراف الاخرى المشاركة في اعمال الندوة من شخصيات رسمية فرنسية وممثلين عن الشركات الفرنسية والعالمية وحتى الأوساط الصحافية الى حد كبير.

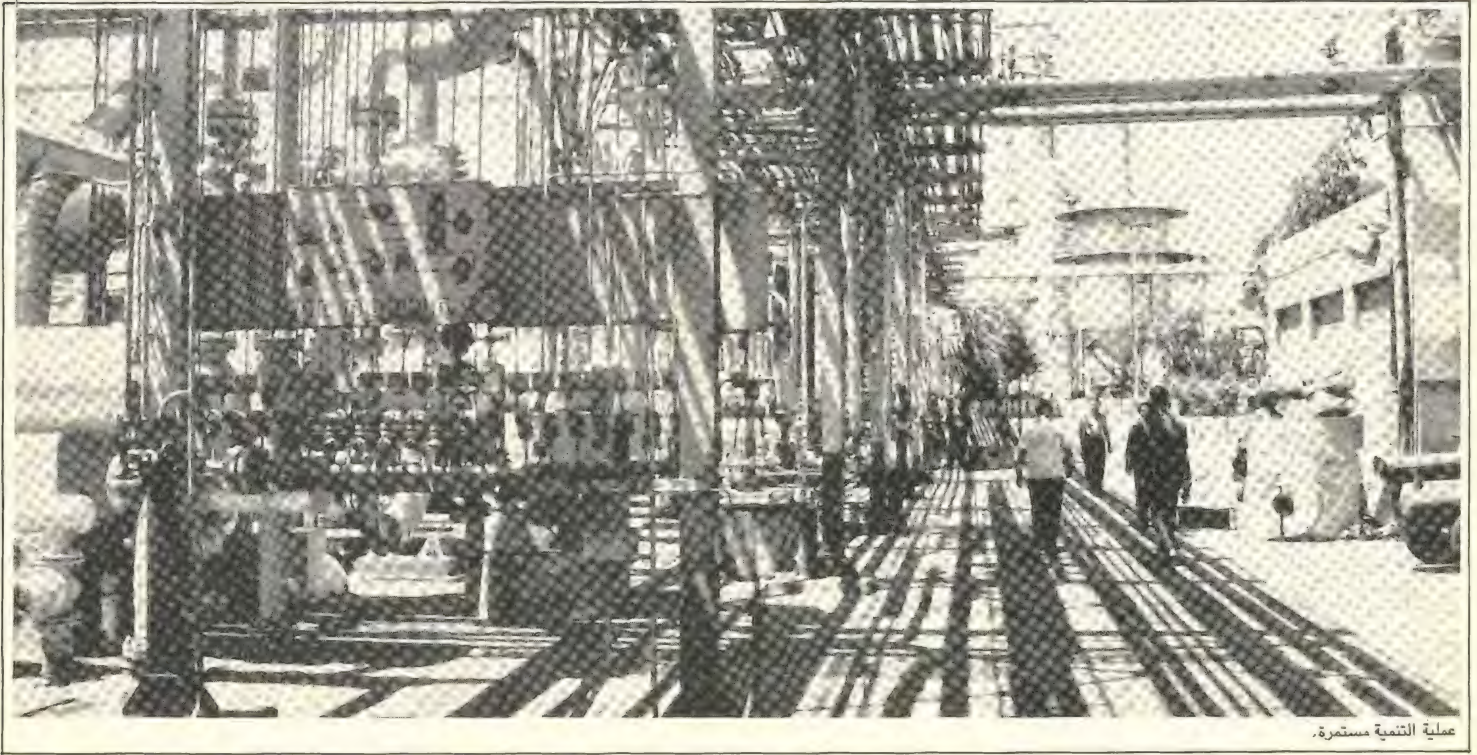
لقد كانت هذه الندوة بحق مناسبة يُؤشّر من خلالها بشكل جلي على التبدلات الإيجابية الكبيرة التي شهدتها الاقتصاد العراقي منذ فترة، بعد تجاوزه المصاعب العابرة التي عاشها خلال السنة الثانية للحرب، مثلما كانت فرصة هامة للمراقبين الأجانب للتعرف على الافاق الواسعة للاقتصاد خلال السنوات القادمة.



في «يوم العراق»

للمغرفة التجارية العربية - الفرنسية بباريس

## الاقتصاد العراقي بخير رغم سنوات الحرب



عملية التنمية مستمرة.



## الوحدة الاقتصادية العربية...

وقد تمت الإشارة بعد ذلك الى الاطار الذي يحكم عمل القطاع الخاص، الذي اعتبرته الدولة شريكاً في عملية البناء، وقد منحتة التسهيلات المطلوبة، والمحفزات التي من شأنها تدعيم دوره، حيث تم ترك المشاريع الصغيرة له، بعد ان انيط بالقطاع الاشتراكي تنفيذ المشاريع الكبيرة والاستراتيجية، وقد ذكر السيد عبد الهادي في هذا الصدد ان عدد المشاريع الخاصة قد بلغ حتى عام ١٩٨٤/ ١٥١٠٣/ مشروعاً، تعمل في مجالات الصناعة، والخدمات والمقاولات والنقل والتجارة الداخلية، إضافة الى ان القطاع الخاص قد اخذ منذ سنة ١٩٧٩ يشارك في نشاطات التجارة الخارجية حيث بلغت حصته منها عام ١٩٨٣ (١١٪)، كما بلغ نصيبه نفس العام (١٩٪) من مجموع الصادرات غير النفطية.

## فلسفة الاقتصاد في زمن الحرب

ومثلما تم التعرض من قبل وفي مداخلات أخرى للجوانب المالية والتجارية، ومسألة العمالة... التي تحيط بالوضع الاقتصادي وتتفرع عنها، فقد تم التوقف في المداخلة الأخيرة التي القاها السيد فخر الدين رشان عن فلسفة الاقتصاد في زمن الحرب - اذا صح التعبير.

فقد جاء فيها ان عملية التنمية لم تتوقف رغم الحرب وان الخطة الخمسية لفترة ١٩٨١ - ١٩٨٥ أكدت على شعار «يد تبني ويد تحارب» وهو الشعار الذي يحكم مسيرة الاقتصاد حتى الآن. حيث تم على هذا الاساس رسم التوازنات المطلوبة بين الاحتياجات الاقتصادية والاحتياجات العسكرية، وتم بموجبه ترشيد الاستثمار والاستهلاك، كما تم أيضاً وفي نفس الاتجاه الاستفادة القصوى من زيادة الانتاج المحلي، ورفع الانتاجية (عن طريق استخدام التكنولوجيا المتطورة) لتعويض اليد العاملة الملتحقة بالخدمة العسكرية.

ومثل هذه المبادئ الى جنب ما تم تحقيقه اليوم من انجازات في المجالات الصناعية والزراعية والنفطية تشكل اليوم إحدى القواعد الأساسية لانطلاقة الاقتصاد من جديد في طريق عملية التنمية.

اما الأرقام والمعلومات التي وردت في كلمات اعضاء الوفد العراقي وجدت صداها في قاعة الندوة، التي تكلم فيها العديد من رجال الأعمال الفرنسيين عن تجاربهم في تنفيذ المشاريع بالعراق، وعن انطباعاتهم عن الأوضاع الحالية من خلال الزيارات الأخيرة التي قاموا بها مشيرين في ذلك الى ان ظروف العمل والحالة الأمنية رغم سنوات الحرب الخمسة لم تختل، وان الوضع طبيعي للغاية ومُحَقَّر على الاستثمار في تنفيذ المشاريع.

وقد جاء دور السيد ميشيل حبيب دولونكل ليختم الندوة فانطلق من تلك الانطباعات ليشيد بالعلاقات الاقتصادية المتينة بين فرنسا والعراق وليدعو الشركات الفرنسية للاستمرار في نشاطها مؤكداً بإلحاح للمرة الأخيرة قبل انتهاء اعمال الندوة على الافاق الواسعة المفتوحة امام الاقتصاد العراقي. □

حنا إبراهيم



المشاط : «يد تبني ويد تحارب».. الشعار الذي ينظم مسيرة العراق.

الآجل، واعطاء الأولوية أيضاً للمناشئ التي للعراق معها اتفاقات او بروتوكولات تجارية او اقتصادية.

- اعتماد مبدأ الاستيراد بالدفع الآجل.

- تغطية احتياجات القطاع الصناعي الخاص والمختلط من المواد الأولية ومستلزمات الانتاج الأخرى باعطاء الأولوية عند فتح اجازات الاستيراد للاحتياجات الضرورية وشبه الضرورية... وفقاً لأهميتها الاستهلاكية.

- الإبقاء على الدور القيادي للقطاع الاشتراكي، حيث شكلت التخصيصات الممنوحة لهذا القطاع نسبة ٧٨٪ تقريباً من جملة التخصيصات.

كما تطرقت المداخلة الى تعليمات تنفيذ خطة الاستيراد بهدف تنويع الشركات الأجنبية المهتمة بهذا الجانب، والتي يتوضح من خلالها الأهمية الخاصة التي يوليها المسؤولون لاقامة علاقات مباشرة مع الشركات الأجنبية ومنع التعامل من خلال الوكلاء والوسطاء.

وفي مداخلة أخرى عن دور القطاع الخاص في عملية البناء استعرض الاستاذ فؤاد عبد الهادي الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية في العراق، تاريخ الاتحاد ومهامه التي لخصها: «بالإشراف على الغرف التجارية والصناعية والبالغ عددها ١٨ غرفة... والاسهام في اعداد مشروعات القوانين ذات العلاقة بالنشاطين التجاري والصناعي... ووضع المواصفات للمنتجات الوطنية، وتقديم المشورة لأجهزة الدولة، وتطوير النشاط الاقتصادي، واجراء الدراسات والمسوحات الميدانية للأسواق الخارجية للتعرف على إمكانيات وسبل تنمية التبادل التجاري وتوسيع أفاق التعاون الصناعي والاقتصادي مع الاقطار الأخرى، والتعاون مع الغرف العربية بهدف تنمية الانتاج الصناعي العربي وتطوير التبادل التجاري، وارساء قواعد

المستشارين ورؤساء الاقسام في القرفة.

كما شارك عن الطرف الفرنسي من جهة أخرى العديد من ممثلي الوزارات والهيئات الفرنسية المتخصصة، يذكر منها وزارة العلاقات الخارجية، ووزارة الاقتصاد والمالية، والتجارة الخارجية والصناعة، إضافة الى ممثلي الكونفدرالية الوطنية الفرنسية لأرباب العمل، والمركز الفرنسي للتجارة الخارجية، إضافة الى بعض النواب والإساتذة الجامعيين.

وكانت المشاركة الواسعة لممثلي الشركات الفرنسية والتي بلغ عددها حوالي ١٢٠ شركة ووجود مندوبين عن الشركات العالمية، وكذلك حضور العديدين من اعضاء السلك الدبلوماسي، وممثلي الصحافة الاقتصادية الفرنسية والعربية.

## الثقة والوضع الاقتصادي

ان هذا الاستعراض السريع للمشاركين في «يوم العراق» يدلل بحد ذاته على مدى الاهتمام الذي يحثله العراق واقتصاده لدى المراقبين والأطراف المعنية مباشرة في الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها وحركة التنمية التي يستمر فيها رغم ظروف الحرب، ولا يقل أهمية عن ذلك بطبيعة الحال اعمال الندوة التي تمثلت إضافة الى كلمات الافتتاح والترحيب، والمداخلات التي اجراها اعضاء الوفد العراقي وكلمة المدير العام لاتحاد البنوك العربية والفرنسية ومادار اثرها من اسئلة واجوبة ومناقشات.

واذا ما بدأنا بالعرض الذي قدمه السيد لطيف البناي المدير العام لاتحاد البنوك العربية والفرنسية، فسوف نلاحظ التغيرات الملحوظة في موقف البنوك تجاه العراق، فقد أكد السيد البناي في حديثه على الثقة التي يحتلها العراق اليوم مع المتعاملين معه من شركات ومصارف مشيراً في ذلك الى ان الحكومة العراقية قد استطاعت في الآونة الأخيرة ان تسوي العديد من المشاكل العالقة مع كل الأطراف المتعاملة معها من شركات وحكومات، كما اشار في السياق نفسه الى الدور الهام الذي يلعبه بنك الراقدين العراقي والذي يعتبر من أهم البنوك العربية من حيث نشاطاته الخارجية.

ان التفسير الوحيد لهذه الثقة يعكسها الوضع الاقتصادي المتين والذي يسير بتحسين مستمر، من خلال التقدم في انجاز المشاريع النفطية التي من شأنها ان تزيد من قدرة العراق التصديرية وكذلك استكمال المشاريع الصناعية والزراعية العديدة.

## توجهات المرحلة

أما مداخلة السيد فاروق داوود سلمان المدير العام للعلاقات الاقتصادية الخارجية في وزارة التجارة والتي أقيمت بالنيابة، فقد أشرت على السياسة التجارية التي ينتهجها العراق في هذه الفترة والتي تنطلق كما هو واضح من دراسة واقع الحرب ومن السياسة العامة التي يسير بموجبها الاقتصاد فقد تم التأكيد في هذه المداخلة على جملة من التوجهات:

- اعطاء الأهمية للمناشئ التي للعراق ترتيبات مالية معها - سواء على مستوى المصارف او الحكومات - لتمويل استيراداته على اساس الدفع



ارتفع بمعدل ٦٣٪ نسبة الى الوحدة الحسابية الأوروبية (E.C.U) فيما بين ١٩٧٩ و ١٩٨٣، وبمعدل ١٣٪ مقارنة بالعملة اليابانية فيما بين ١٩٧٨ و ١٩٨٣.

وفي ضوء هذه التغيرات على الساحة النقدية تستخلص الدراسة ان حجم الطلب على النفط قد انخفض بنسب متفاوتة من منطقة الى اخرى تبعا لتفاوت معدلات تبادل العملات، فقد تم تقدير انخفاض الطلب لعام ١٩٨٣ بـ ١٥٪ من حجم الاستهلاك بالنسبة لبلدان اوروبا الغربية وبمعدل ٦٪ في اليابان واستراليا ونيوزيلندا، وهذه التقديرات تقترب من واقع الحال كون الطلب على النفط قد انخفض في كلا المنطقتين بنسبة ١١,٩٪ لعام ١٩٨٣.

وفي السياق نفسه يشير خبراء البنك ان دراسة مماثلة اجراها احد البنوك الاميركية خلصت الى الاعتقاد بان الاستهلاك العام من النفط في كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية واليابان قد هبط عام ١٩٨٣ بنسبة ٨,٩٪ نتيجة تصاعد سعر الدولار، وان انخفاض الطلب في فرنسا لوحدها قد قدر بـ ٣,١٦٪ خلال العام المذكور.

وتنتقل دراسة البنك الدولي بعد اثبات العلاقة بين معدلات تبادل العملات ومعدلات الطلب على النفط الى التساؤل حول المستقبل في محاولة منها لتقدير حجم ارتفاع الطلب، حيث يتوقع، احتمال هبوط الدولار خلال السنوات القادمة. فإذا ما تم توقع ان الدولار قد يتراجع بنسبة ٢٠٪ مقارنة بالوحدة الحسابية الأوروبية والين، وفي حال انعكاس هذا التغير كلياً على مستوى الاستهلاك فانه من المقرر ان يرتفع الاستهلاك (وبالتالي الطلب) داخل بلدان اوروبا الغربية فيما بين ١٩٨٦ و ١٩٨٨ بمعدل ٦٪ الى ٨٪ مقارنة بمعدلات الطلب في غياب انخفاض الدولار، بينما سيرتفع الطلب نفسه في بلدان المجموعة الثانية (اليابان، استراليا، ونيوزيلندا) بما يتراوح بين ٥٪ و ٧٪ خلال نفس الفترة.

وبتعبير آخر، من المحتمل حسب السيناريو المذكور ان يرتفع حجم الطلب على النفط في البلدان المعنية بمقدار ٧٣,٠ مليون برميل / يوم لعام ١٩٨٦، و ٨٤,٠ مليون برميل / يوم لعام ١٩٨٧، وما يقارب مليون برميل / يوم لعام ١٩٨٨.

غير ان ما يستحق الإشارة هنا انه لا بد من تخفيف حدة الاستنتاج السابق بتقديم العديد من التحفظات، والتي من بينها - كما يشير خبراء البنك انفسهم - ان انعكاسات انخفاض الدولار على الطلب لا يمكن ان تتوازى وتتناسب مع معدلات صعوده، او بمعنى آخر ايضا: اذا كان ارتفاع سعر العملة الاميركية قد انعكس في السابق سلباً على الطلب بحدود معينة، فمن الصعب ان ينعكس انخفاضها بارتفاع الطلب بنفس هذه الحدود، وسبب ذلك ان السنوات الماضية سجلت ميلاً لدى الدول المستهلكة للاستعاضة عن استهلاك النفط بمصادر اخرى، من غير المؤكد التخلي عنها اليوم. □

القسم الاقتصادي

## في دراسة جديدة للبنك الدولي احتمالات انخفاض الدولار وانعكاساتها على الطلب في سوق النفط

خسائر البلدان المصدرة للنفط، دون ان نتناسى مع ذلك ان ارتفاع سعر الدولار شكل احد الاسباب الهامة في انخفاض الطلب العالمي على النفط وهذا ما تشير اليه دراسة البنك الدولي.

ان خبراء المؤسسة الدولية ينطلقون في توقعاتهم المستقبلية من المعطيات المتوفرة خلال السنوات الماضية والمتعلقة بمعدلات تبادل العملات وانعكاساتها على صعود الطلب على النفط، وهم لهذا الغرض يحددون حقل المقارنة والدراسة. بمنطقتين: دول اوروبا الغربية من جهة واليابان واستراليا ونيوزيلندا من جهة اخرى.

ومن اجل مزيد من التبسيط تم اجراء المقارنة بين معدلات تبادل الدولار مع الوحدة الحسابية الأوروبية (كمؤشر عن المنطقة الاوئي) والين الياباني (عن المنطقة الثانية). فاتضح ان سعر الدولار قد

خلال الاسابيع الماضية شهدت العملة الاميركية تقلبات كبيرة في اسعارها باتجاه الهبوط عموماً، مما جعل المراقبين يتساءلون عن النتائج المحتملة لهذا الاتجاه اذا ما استمر وعلى أكثر من صعيد، نظراً لما لموضوع صعود أو تراجع الدولار من علاقة وثيقة بالعديد من المواضيع الاقتصادية والمالية العالمية، كمشكلة ديون البلدان النامية، أو المبادلات التجارية الدولية، أو أيضاً مسألة معدلات الطلب على النفط، وذلك لسبب بسيط ألا وهو الدور المتميز والهام الذي لا يزال يلعبه النقد الاميركي في العلاقات الدولية. كمثال تسديد الفواتير النفطية بقسطها الأعظم بواسطة الدولار.

من بين تلك التساؤلات يتوقف الخبراء بشكل خاص امام موضوع تراجع الدولار والآثار المحتملة على البلدان النفطية، أو بشكل آخر، امكانية انعكاسات هذا الهبوط المفترض على معدلات طلب البلدان المستهلكة على النفط.

هذه المسألة تم طرحها بشكل جديد في النصف الاول من الشهر الماضي من قبل خبراء البنك الدولي، في دراسة صدرت عن البنك يستنتج منها ان هبوط معدلات الدولار بنسبة ٢٠٪ (وهو لا يزال موضع افتراض) سوف يؤدي الى زيادة معدلات الطلب خلال السنوات القادمة (١٩٨٦ - ١٩٨٨) بنسبة ٦٪ الى ٨٪ تقريباً.

وقبل استعراض ما جاء في دراسة البنك الدولي لابد من الإشارة سريعاً الى ان ارتفاع الدولار في السنوات

ألمانية، وعلى وجه الخصوص منذ النصف الثاني من ١٩٨٢، قد كان له اكبر الاثر في التعويض جزئياً على البلدان المصدرة للنفط بما فيها البلدان الاعضاء في منظمة اوبك بعد كل ما عرفته السوق النفطية من تبدلات سلبية لاسيما منها انخفاض الطلب العالمي من جهة وتراجع اسعار النفط الخام.

فمن المعلوم بخصوص تلك التبدلات ان منظمة اوبك وجدت نفسها مضطرة اعتباراً من شهر آذار / مارس عام ١٩٨٣ لأن تقوم بتخفيض سعر البرميل بشكل محسوس وبمقدار ٥ دولارات، غير ان ارتفاع الدولار. مقارنة بالعملات الاخرى كالين الياباني والعملات الأوروبية الغربية قد ساهم في تخفيف حدة



الدولار: يتوقعون هبوطه بنسبة ٢٠٪

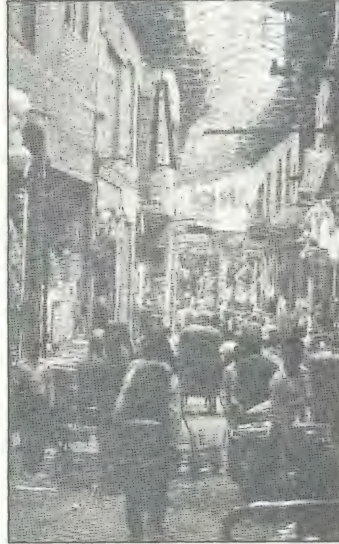


ايران

## أوضاع اقتصادية متفجرة

تتابع الاوساط العالمية باهتمام شديد التطورات داخل ايران، بعد تردد الانباء المتعلقة بتفاقم الأوضاع المعاشية للمواطن وتدهور الأوضاع الاقتصادية في عموم البلاد. فمُنذ فترة طويلة اكدت مصادر المعارضة الإيرانية في الخارج على أن آثار الحرب قد أخذت تظهر بشكل جلي على مستوى الشارع الإيراني من خلال زيادة حالة السخط لدى فئات عريضة من المجتمع.

والجديد في الأمر اليوم أن جانباً من «المعارضة الداخلية» والمتمثلة بحركة تحرير ايران التي يقودها السيد مهدي بزرگان (رئيس أول حكومة بعد سقوط الشاه عام ١٩٧٩) أخذت تشير بشكل



علمي الى تفاقم الوضع، وتضاعف من انتقاداتها للنظام، كما أن بعض الاوساط المقربة من السلطة، «كجامعة اساتذة الشريعة في قم» أخذت تحذر بدورها من خطورة الوضع (كما جاء في جريدة لوموند الفرنسية بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢) حيث جاء في رسالة للجامعة موجهة الى الخميني انه اذا لم يتم بشكل سريع ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية الخطيرة فإنه سيصبح من الصعب قريباً التحكم بالأوضاع، نظراً للانفجارات التي قد تحدث.

تونس

## مجمع لسيارات فولكسفاك

ذكرت الاوساط الاقتصادية الغربية الأسبوع الماضي أن تونس ستقوم ببناء وحدة انتاجية لسيارات فولكس - فاكن يتم فيها تجميع السيارة الألمانية الشهيرة بغية سد الاحتياجات المحلية.

وقد ساهم في هذا المشروع شركات صناعية ومؤسسات مالية في كل من ألمانيا الغربية وبلجيكا وتونس، ومن المقرر أن يبدأ الإنتاج في أوائل عام ١٩٨٧.

أوبك

## تقدم على طريق الرقابة

خلال الاجتماع الذي عقده - في جنيف اوساط الأسبوع الماضي - المجلس التنفيذي للرقابة المنبثق عن منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك ذكرت اوساط المنظمة أن نتائج البحوث كانت ايجابية، حيث تمكن أعضاء المجلس من التغلب على المصاعب «الفنية» التي كانت تعيق اية محاولة لرقابة الإنتاج.

وذكر في السياق نفسه أن خبراء الشركة الهولندية «كليفيلد كراينهوت» المكلفة بتقديم الدراسات في هذا الشأن قد حصلوا مؤخراً على ضمانات تمكنهم من زيارة البلدان المعنية والوصول الى مصادر المعلومات النفطية، ومن المقرر أن يزوروا قريباً نيجيريا بعد أن كانت تمتنع في السابق عن استقبالهم.



أفاق

## أضواء أول ايار

ما الذي حدث وما الذي يحدث اليوم؟ وما هو سر الاضواء الخافتة التي ميزت عيد أول ايار/ مايو أو ما كان يسمى في الأصل بعيد العمال العالمي.



خلال العقود والسنوات الماضية كانت هذه المناسبة تعتبر حدثاً كبيراً مليئاً بالرموز على طول الكرة الأرضية وعرضها، فمثلما كانت تعني في الشرق كما في الغرب تخليداً لذكرى العمال الذين استشهدوا دفاعاً عن الحقوق الأساسية والظروف المعاشية للشغيلة ولتقابلاتها الأولى، كانت ترمز في الوقت نفسه خصوصاً داخل البلدان الرأسمالية الى طموحات أولئك في تحسين ظروفهم وتحقيق عدالة اجتماعية أكبر، وتحرير الفئات العريضة من المجتمع من نير انظمة الاستغلال والقهر.

أما في الفترة الأخيرة، لاسيما منذ بداية الثمانينات فإن تبديلاً كبيراً قد طرأ على المناسبة والرمز، فلا مظاهرات أول ايار باتت بنفس حجمها السابق، ولا الشعارات المطروحة خلال ما يحصل منها يدل على أن مسيرة العمال التاريخية مازالت على دفعها.

فمنذ سنوات فقط كان عدد المشاركين في مسيرات أول ايار - داخل باريس لوحدها لا يقل نادراً عن نصف مليون انسان، بينما لم يتجاوز ذلك خلال الأسبوع الماضي بضع عشرات (١٢ ألف حسب التقديرات الرسمية)، علماً بأن الظروف الصعبة لأولئك لا تقل اليوم مطلقاً عما كانت عليه في السابق، وأن عدد العاطلين عن العمل في فرنسا وغيرها لا يزال في ازدياد مستمر.

ما هو تفسير هذه الظاهرة؟ وهل ما يجري اليوم يعني أن تبديلاً كبيراً قد طرأ على ساحة الاقتصاد والمجتمع؟

هذه الاسئلة تشكل اليوم كما يبدو مادة غنية في دراسات علماء الاجتماع والمستقبلات يصعب معها تحديد ملامح مجتمع نهاية القرن الحالي ومعرفته ما اذا كانت الاجيال القادمة ستتذكر يوم العمال.

أما عن تفسيرات ذلك فيذهب البعض ليرى بالتطورات التكنولوجية المستحدثة عاملاً هاماً في أحداث هزات ثقافية؛ اجتماعية قيمة، تجعل الفئات الاجتماعية أقل ترابطاً فيما بينها وأقل حماساً لاهداف استراتيجية بعيدة في فترة خاصة تتفاقم فيها المشاكل الاقتصادية، وتكثر التحديات المستقبلية في كل مكان غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً.

فليس غريباً في هذا السياق أن تحتل قمة البلدان الصناعية التي جرت في بون الأسبوع الماضي مقدمة الأحداث، وأن يستحوذ الرئيس الأميركي وما قدمه من مقترحات باتجاه أوروبا حول ما يتعارف عليه «بحرب النجوم» على أضواء الأحداث وكأنما أصبح عيد العمال داخل بلدان الغرب على أقل تقدير - جزءاً من الفولكلور والتراث!

ح. أ.

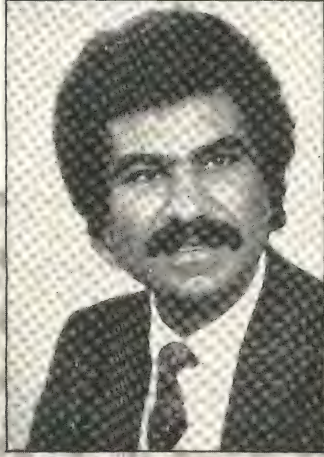
المغرب

## وعود فرنسية للحفانظ على مصالح الرباط

في ختام الزيارة التي اجراها للمملكة المغربية نهاية الشهر المنصرم أكد لوران فابيوس رئيس وزراء فرنسا أن بلاده وهي الشريك الاقتصادي الأول للمغرب «كانت دوماً الى جانب اصدقائها» وأضاف فابيوس: «أن

اجراءات عملية سيتم اتخاذها من أجل تجنب الدول المشاركة (في السوق الأوروبية كالمغرب وتونس...) الآثار السلبية لانضمام اسبانيا والبرتغال الى المجموعة الأوروبية». وقد اشار بعد ذلك الى ان السيد كلود شيسون مسؤول العلاقات مع البلدان المتوسطية في السوق المشتركة ووزير خارجية فرنسا السابق سيرزور قريباً العاصمة المغربية لبحث تلك المسائل.





العباسي: المساهمة في اغناء البحث اللساني المعاصر

محمود العباسي يناقش

## أطروحة عن المدرسة النحوية ببغداد

عمل جاد وشرطي عن النحو العربي في ضوء مناهج اللسانيات الحديثة

وجه الخصوص. إذ لأول مرة تتعرف الجامعة الفرنسية على طالب عراقي يقدم دراسة شمولية عن النحو العربي ومونوغرافية بداخله عن مدرسة بغداد النحوية - اللغوية، مركبة ومنهجية في ضوء النظريات اللغوية الحديثة، هذه النظريات التي تتميز بسعتها وتشعبها وتعقيدها، وباتت المقياس الراهن لدراسة اللغات واختيار قواعدها وتراكيبها فجاءت أطروحة محمود العباسي، من هذه الناحية، مستوفية لكل الشروط والضوابط، بل ومساهمة اسهاماً جديداً في اغناء البحث اللساني المعاصر.

ينصب موضوع الأطروحة على الدراسة الدقيقة للاشكالية النحوية العربية عامة والمتصلة بمدرسة بغداد خاصة، والتي لم تلق العناية اللازمة من الباحثين، أو لم يدركوا بعد ما لها من خصائص متميزة إلى جانب المدرستين الشهيرتين الكوفة والبصرة، ومن هنا فالأطروحة تظهر جذتها، من حيث طرق الموضوع، في الاتصال بالملامح النحوية لتتأثر فكرياً بمتد عبر عدة قرون انطلاقاً من النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، مما يكون أهمية خاصة في السياق التاريخي لمعرفة النحو العربي.

ولعل السؤال الأول الذي تنصرف إليه رسالة من هذا النوع هو البحث عن مشروعية وجود مدرسة لغوية مستقلة في بغداد، وعن مدى توفرها على منهجية خاصة في التحليل تفرزها عن غيرها وهو ما

والإتصال المكيف للثقافة والامة العربية، وتكون قادرة، ايضاً، على تعميق النظرة لهذه الثقافة ودعم شيوعتها وخاصة حين يتم الدرس وفق مناهج البحث المتطورة في الغرب الاوروبي والانجلو سكسوني.

وفي تقديرنا انه ليس لدراسة اللغة العربية وبنياتها وقواعدها الاصاتية والتركيبية والتخليية أهمية لخدمة عملية التعميق هذه، واعطاء الصدارة للدور القومي على عناصر التفكير والتباعد وهذا اول ما نعتقد ان الأستاذ محمود العباسي انجزه في أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من جامعة السوربون الباريسية. وتحمل عنوان: «التحليل التركيبي في المدرسة النحوية لبغداد» - L'ANALYSE SYNTACTIQUE DANS L'ÉCOLE GRAMMATICALE DE BAGDAD

وقد نوقشت بتاريخ ٢٤ نيسان ٨٥ على يد لجنة مكونة من الاساتذة: دفيد كوهن (الأستاذ المشرف على الأطروحة) وجيرار تربو، جوليفي، بنزكري، ورفان فارهادي، وكلهم رؤساء شعب للدراسات بجامعة السوربون. واختتمت المناقشة التي استغرقت زهاء خمس ساعات بمنح الأستاذ العباسي لقب دكتوراه الدولة بمرتبة الشرف الأولى مع تهنائي اللجنة.

لننصرف، الآن، إلى التعرف على هذا العمل العلمي الجاد، والذي يعيد البنا الثقة في جدارة بعض الباحثين من الطلاب العرب، عامة، والعراقيين، على

تساهم الجامعات الغربية منذ سنوات مساهمة قوية وجدية في تطوير البحث العلمي العربي، وتخريج كفاءات جامعية متميزة. وبالأخص في الميادين العلمية والثقافية التي عرفت تطورات كبرى في العقود الأخيرة.

غير ان هذه المساهمة تظل رهينة، في مستواها ونتائجها، بالمناخ العلمي الذي يجري فيه البحث، وبالمقدورات العلمية والشخصية لصاحب البحث الذي يتوجه لاختيار هذا الموضوع دون ذاك ويصيب فيه قناعاته لا الذاتية وحسب بل الموضوعية والقومية، ايضاً. وهذا المناخ ليس متوفراً دائماً، انما اكثر الرسائل الجامعية التي ينصرف الطلاب العرب لاعدادها في الجامعة الغربية ولا تتصل بثقافتهم ومصيرهم التاريخي الا بقدر يسير، او انها لا تكاد تكون ذات مردود علمي يذكر اذا فصلتها عن المنهج الذي يؤطرها، ودعك من الابحاث الفضفاضة او الاخرى التي يدفع اليها اساتذة هذه الجامعة، ونجد انها لا تخلو من بعض الخلقيات غير السليمة، اثنيا وايدولوجيا وسياسيا.

ونستطيع ان نقدم مثالا محدداً في باب الابحاث اللسانية الحديثة حيث يتم توجيه اغلب الطلاب العرب إلى دراسة اللهجات، بل واللهجات الخصوصية جداً داخل المدينة أو الحي الواحد احياناً فيما تتم الإشاحة عن التركيز على الظواهر اللغوية والفكرية التي تمثل أواصر الترابط





# الطلّعة العربيّة

L'AVANT GARDE ARABE

عربية أسبوعية سياسية

قسمة اشتراك

الاسم .....  
Name .....

العنوان .....  
Adress .....

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي  
□ حوالة بريدية بمبلغ .....  
..... قسمة الاشتراك السنوي  
يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة  
بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك  
الفرنسي او ما يعادله) بإسم «الطلّعة  
العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -  
Seine - France Tél: AL-FARES  
613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي  
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ●  
أوروبا ٤٠٠ ● أفريقيا ٦٠٠ ● الولايات  
المتحدة الأميركية وأستراليا  
والصين وسائر  
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

للمصنفات الأساسية لهما وعلى رأسها «الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين» لابي البركة ابن الأنباري. وفي هذا الباب تتضمن الاطروحة ملحقا خاصا (ملحق رقم ١) يشتمل على ١٠٣ مسألة نحوية حول تضارب اوجه الفهم النحوي للمدرستين، وحيث نجد بغداد هي مجال المواجهة بين التياراتين.

٣ - يتناول القسم الثالث نتائج الخلاف الحاد بين البصري المبرد، والكوفي ثعلب، الشيء الذي سيؤدي الى انفصال عدد من الاتباع البغداديين عن تعصب المدرستين وتبينهما العمدي لمقاربة نحوية ثالثة مستقلة تماما وتقوم على انجاز انتقاء في مفاهيم المذهبين مع اضافة اجتهادات نحوية خاصة بهم. ان رد الفعل هذا هو ما يمثل بالنسبة للباحث النشأة الحقيقية لمدرسة بغداد نحو نهاية القرن الثالث الهجري. ويلاحظ بان المذهب البغدادي الجديد اظهر تصميم اصحابه على التخلي عن الدوغماتية والاحكام المسبقة، وقد وجدناه يطبق عن النحاة المتأخرين بعد سقوط بغداد ويمتد الى المحيط العربي الاسلامي كله. واذا كان من مأخذ عليه فهو ان الابحاث فيه غير منسقة، ان لا يوجد اي مصنف يجمع آراء اهل هذا المذهب وكشوفاتهم النحوية الغنية.

٤ - في القسم الرابع ينصرف الباحث الى تقديم تحليل موسع لتركيب الجملة في النحو العربي انطلاقاً من اعمال النحويين. وهنا امكن ربط مدرسة بغداد بمجموع الآراء النحوية البغدادية المشهورين في ضوء النظريات المناصرة للبصريين والكوفيين، كما تم تقديم آراء المناصرين للنحاة البغداديين في المغرب العربي والاندرلس ومصر والشام. وانجزت دراسة تحليلية تركيبية للكلام والقول والجملة، حيث لوحظ ان علماء النحو القدامى لم يعمقوا هذه الجوانب ولم يعطوا الاهمية التي تستحقها دراسة الحملة ودلالاتها فيما انصرف اهتمامهم الى الاعراب وان بشكل محدود. هذه، على وجه الاجمال، الخلاصة العامة للاقسام الاربعة من اطروحة الاستاذ محمود العباسي حول تحليل التركيب في المدرسة النحوية لبغداد. ولعل من الضروري ان نضيف بان الباحث الذي وجد نفسه امام حقل بكر من الدراسة اللغوية والنحوية العربية باللغة الفرنسية بذل جهدا قديرا للتغلب على صعوبة توفير المصطلح بالفرنسية مما دفعه الى تخصيص معجم مستقل يتضمن ٨٠٠ مفردة خاصة بالاصطلاح النحوي هي التي استخدمها في بحثه، رغم ما في هذه العملية من عسر وارتباك يحتاج الى وقت لتطويعها، وعلى كل حال فهذه مهمة تتعدى الجهد الفردي وتحتاج الى جهود مشتركة.

وبعد فان المجال ضيق امامنا لاستعراض آراء الاساتذة المناقشين وملاحظاتهم وخاصة مأخذهم على العمل المعروف، ولكن هذه المأخذ تقل، بل وتشجع قياسا بوقفات التامل الجيدة لديهم عند البحث وحماستهم له، وتوحيهم بما راوا انه مرجع جديد في الدراسة المنهجية الحديثة للنحو العربي ستطلبه من جامعة السوربون جامعات غربية عديدة، وهو ما يشرف الباحث والجامعة في آن واحد. □

عرض: أ.م.

يرد الجواب عليه، أولا، عن طريق تتبع تاريخ ونظريات النحو العربي حيث نتعرف على اعمال الوراق، والقفطي وابن جني، وابن هشام وابي حيان الغرناطي والسيوطي وآخرين الذين عالجوا اجتهادات نحاة سموهم بالبغداديين. فضلا عن ان هناك جامعا مشتركا لهؤلاء النحاة هو ان مسقط رأسهم هو بغداد. ومن جهة اخرى فان الدراسات المعاصرة لباحثين لغويين مرموقين مثل غوستاف فلوجل، كارل بروكلمان، فيل، هوول، هنري فليش تتوفر على اكثر من اشارة على وجود تيار نحوي خصوصي هو مدرسة بغداد. ومن هنا فالهدف الجوهرى للاطروحة هو دراسة النحو والتركيب لدى المدرسة البغدادية واستعراض وحصر مفاهيمها التحليلية منذ اصولها الاولى وحتى امتداداتها في المدارس الاندلسية والسورية والمصرية وفي المغرب العربي.

ونأتي الآن الى تحديد الاقسام الرئيسية للبحث واستعراض قضائاه واشكالياته:

يفتح هذا البحث بمدخل واسع وعام يتعرض للنقاط التالية: التعليم في مدارس النسطامية والمستنصرية والمساجد والزوايا والمكتبات. الادب شعرا ونثرا، الفلسفة والمنطق والمثل، الكتابة والخط، ودرس اللغة العربية - وفي القسم الآخر من المدخل تعرف على الجوانب التاريخية والثقافية لبغداد والتيارات الثقافية للعصر الذي تبلورت فيه مدرستها. ثم يتم تقسيم البحث في اطره الكبرى الى اربعة اقسام:

١ - القسم الاول اختص بدراسة اصول النحو العربي، وما هو غامض فيها بوجه خاص. وقد تم التعرف على ان النحو نشأ أولا في العراق لكن بقيت كثير من العناصر غامضة او مثار خلاف، ومن ذلك الجانب الاصطلاحي، ثم التأثيرات الاجنبية التي اسهمت في نمذجته. وهنا يقدم لنا المؤرخون العرب القدامى وجهات نظر متباينة كما ان المختصين المعاصرين ينصرفون الى فرضيات متضاربة. وبالنسبة للاستاذ العباسي فان ولادة النحو العربي تمت مع ظهور الاسلام الذي سيدمج بالعرب شعوبا غير عربية، فكان النحاة في حاجة الى وضع قواعد للغة القرآن، وللحفاظ على نقائنها وديمومتها. ومن جهة اخرى فان كتاب سيبويه هو مؤلف اغنى مما وصلنا منه، ومقابل هذا فان ترجمة المؤلفات الاجنبية التي انجزت على عهد العباسيين شكلت منعطفا تاريخيا للثقافة العربية، واللغة بصفة خاصة، الشيء الذي سيظهر في مرحلة لاحقة التطور الذي لحق هذه اللغة وتثاقفها بمفاهيم ومقولات الفلسفة والمنطق الاغريقين.

٢ - يختص القسم الثاني بدراسة مدرستي البصرة والكوفة. وفي هذا الشأن يتم استعراض تطور النحو العربي ومختلف المدارس التي حددته ودونته، ومنها مدرسة بغداد بصفتها الكاملة. وقد عرفت المدرستان الاوليان بمنهجية واصطلاحية مميزتين بصرامة قطعية وتعصب لا مزيد عليه، ومثلها المبرّد، للاولى، وثعلب، للثانية. وفي هذا القسم يبدأ الاتصال بجوهر البحث من خلال استعراض اصطلاحية مقارنة للمدرستين المتصارعتين والتحليل التركيبي



الذي يحمل رقم ٣٨ في سلسلة تناعية، اذ يعقد مرة كل عام في مدينة «كان» بالجنوب الفرنسي، وينتهي مهرجان هذا العام في العشرين من الشهر نفسه.

من الافلام الفرنسية التي تقدر اختيارها للعرض ضمن المسابقة الرئيسية فيلم «دجاجة بالخل» لكلود شابرول، وفيلم «موعد» لأندريه تشينيه بالاضافة الى فيلم جان لوك غودار «البوليس السري».

من المؤمل أيضاً ان يشترك فيلم «وداعاً بونابرت» الذي أخرجه الفنان العربي يوسف شاهين عن غزو نابليون لمصر، وبانتاج فرنسي مصري، كما من المؤمل أيضاً ان يحظى هذا الفيلم بأكثر من جائزة.

أما السوق التجاري للفيلم فستعرض فيه مجموعة ضخمة من افلام العالم، منها فيلم «صاحب الادارة بواب العمارة» الذي مثلت فيه نادية الجندي وعادل أدهم. □

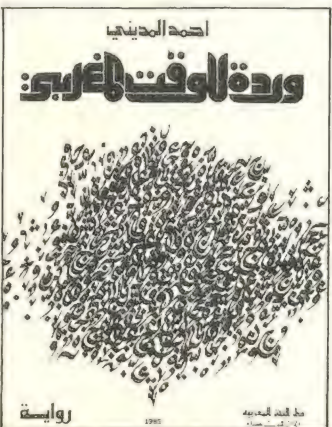
### أم كلثوم ..

فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية التي يقودها المايسترو المصري حسين جنيّد وصلت الى اسبانيا للمشاركة في اسبوع ثقافي يقام في مدريد وبعض المدن الاسبانية، وتقدم الفرقة أعمالاً من التراث الموسيقي العربي. □

### وردة للوقت المغربي

رواية «وردة للوقت المغربي» للكاتب المغربي أحمد المديني صدرت طبعة ثالثة منها قبل ايام عن دار النشر المغربية - الدار البيضاء.

سبق للمديني أن أصدر من قبل مجموعة من الكتب النقدية والقصصية والشعرية. □



غلاف الكتاب

### مسرحية وعدة مؤلفين

لأول مرة يشترك كتاب المسرح المصري في عمل مسرحي واحد. عبد الففار عودة المخرج المسرحي اقترح الفكرة على عدد من الكتاب، وهي مشروع كتابة مسرحية من ثلاثة فصول تعالج بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في مصر على ان يقوم كل كاتب بكتابة مشهد واحد من المسرحية. وافق كل من سعد الدين وهبة ونعمان عاشور وعلي سالم وأبو العلا سلاموني ويسرى الجندي ود. يوسف ادريس على الاشتراك في هذا العمل. □

### احتفالات مصرية في بارييس

تنتهي في الرابع عشر من شهر مايو/ ايار الجاري، الاحتفالات المصرية في العاصمة الفرنسية التي يقيمها «الفنانون والجامعيون المصريون بباريس» في قاعة مركز استقبال طلبة الشرق الأوسط.

تضمنت هذه الاحتفالات التي سماها منظموها «الأعياد المصرية» مجموعة من الندوات وعرض افلام وفنون تشكيلية منها اقامة معرض للفنان سمير مجي قدم فيه أعمالاً تشكيلية جديدة بالاضافة الى محاضرة بعنوان «النيل والمدينة» قدمتها حواء دلال، ومحاضرة أخرى لبيير بلتان عن «مهنة الصحافة» وافلام وثائقية عن المتحف الاسلامي في القاهرة مع جناح خاص للملصقات الخاصة بالافلام المصرية من مجموعة بول جودي. □

### مهرجان «كان» السينمائي لهذا العام

يبدأ في الثامن من هذا الشهر ايار/ مايس مهرجان «كان» السينمائي الدولي



ملصق المهرجان

### سارق الكلمات

انهم يسرقون الابداع! انهم .. يقامرون بالكلمات وبالكاتب. انهم .. «يرتزقون» على حساب اعصاب المبدع وضميره وفنه وابداعه.

وهم لذلك، لا يتورعون من ان يغامروا بنشر كتبه دون موافقته، او بالاستيلاء على ثروته من الكلمات التي يتركها بعد انطفائه، او ينشرون له الكتب دون مردود مادي له وهو واحد من ابسط حقوق المؤلف.

قبل ايام انتهت المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم من اعمال مؤتمر علمي كبير عن حقوق المؤلف، وانفض السامر على مقولة معروفة حتى قبل انعقاد المؤتمر وهي ان الحق كل الحق للمؤلف، والجرم كل الجرم لمن يسرق جهوده وفكره وابداعه ..

وقبل ايام أيضاً تقدمت لجنة جبران خليل جبران بدعوى قضائية على بعض اصحاب المطابع ودور النشر في لبنان لاقدامها على طبع كتب ومؤلفات جبران والقيام ببيعها وتوزيعها وجني ارباح طائلة منها وبطرق غير شرعية، وبدون العودة الى ورثته الشرعيين او اللجنة المشرفة على اعماله. يحدث هذا ولما نزل قرارات مؤتمر حقوق المؤلف، لم تطبع بعد في كتاب!

مئات الادباء والكتاب والفنانين العرب يتعرضون وبشكل دائم لظواهر من هذا النوع، دون ردع، ودون حساب، ودون من يقول لسارقهم كفى!

يحدث هذا في وقت يتقلب فيه الأدب العربي والفنان العربي والكتاب العربي على سرير من المسامير وعلى فراش من اللظى، لأنه محروم هنا ومحروم هناك، ولأنه لا حق له، وكل الحق لأصحاب المطابع، ولأنه رهين عندهم يتحكمون في قلمه وفي لقمة عيشه.

لقد أوصى جبران، على سبيل المثال كنموذج مما يحدث في عالم النشر العربي، بأن تتكون لجنة مشرفة على طبع نتاجه، تمتلك حق طبع وتوزيع ونشر نتاجه الأدبي غير ان في الأسواق الآن كتباً مثل «الأجنحة المتكسرة»، «دمعة وابسامة»، «ألهة الأرض»، «البدائع»، «الأرواح المتمردة» طبعت دون استحصال موافقة اللجنة، وهي عملية سرقة ينبغي ان تقف المحاكم العربية، اينما حصلت مثل هذه الحالة، موقفاً جدياً منها فتعاقب سارق الكلمات، كما تعاقب سارق الدنانير والليرات.

ولتكن مقررات مؤتمر حقوق المؤلف، منقولة الى الحياة، يدل ان تظل مدقونة في التقارير الرسمية. □

فيصل جاسم



## حنظلة .. في الكويت

ضمن النشاطات الثقافية التي تقيمها رابطة الادباء في الكويت اقيمت مؤخراً ندوة لمناقشة مسرحية «رحلة حنظلة» بحضور مخرجها فؤاد الشطي وكادر المسرحية.

اشترك في مناقشة افكار المؤلف والمخرج عدد من الادباء والكتاب الكويتيين بالإضافة الى اساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية. □

## فن عربي في إيطاليا

بدعوة من جمعية الفنانين العراقيين، فرع إيطاليا، اقيم قبل ايام معرض للرسم والنحت اشترك فيه ١٥ فناناً منهم: علي الجابري، فاضل عكرفي، سعيد التميمي، عدنان اطيماش، وسواهم. الناقد الايطالي سافيا انطونيو كتب في مقدمة دليل المعرض: «إذا كان الفن هو المعبر عن حيوية شعب ما فإن مرحلة البحث والاكتشاف العراقية الحالية بعد قرون من الاهمال، هي شهادة اتبعثت وطن جديد تدن له الحضارات بالكثير وهذا المعرض هو بعض من تطوره الحضاري». □

## الاقلام ..

### عدد جديد

عدد جديد من مجلة «الاقلام» التي تصدرها دائرة الشؤون الثقافية العراقية صدر مؤخراً الى الأسواق متضمناً، كمادة المجلة، جملة من النصوص الشعرية والقصصية بالإضافة الى الدراسات النقدية ومتابعات مراسليها من الخارج. من شعراء العدد: ياسين طه حافظ، محمد جميل شلش، أحمد مدن، حيدر عبد الرزاق. ومن قصاصيه: حسن العاني، جليل القيسي، الحبيب السالمي، حمد صالح. وثمة في العدد حوار مع الناقد ياسين النصير، وفصل جديد من مذكرات الشاعر يوسف الصانع. اما في باب الدراسات فتقرأ عن الرواية والحدث التاريخي لباسم حودي وانماط تحول الصورة في القصيدة التراثية لمحمود الجادر. □

## اعتراف الشرقاوي

اللجنة المصرية للتضامن الآسيوي الافريقي اقامت مؤخراً حفلاً لتكريم

الكتاب عبد الرحمن الشرقاوي بمناسبة استقالته من رئاسة اللجنة وتفرغه للتأليف والكتابة. وحضر الحفل عدد من الشخصيات والكتاب اعضاء اللجنة. من جهة اخرى تم توقيع اتفاقية بين اللجنة المصرية واللجنة السوفياتية يتم بمقتضاها تبادل الوفود الثقافية وقد قدم الجانب السوفياتي ستة منح لادباء المصريين تتراوح مدة المنحة من ستة شهور الى سنة للدراسة والمعيشة. □

## رقص عراقي في باريس

الفرقة القومية للفنون الشعبية العراقية، تقدم في باريس غداً السابع من ايار/ مايو، مجموعة من عروضها الفولكلورية في مسرح الأمير. ومن المفروض ان تكون الفرقة قد قدمت عرضاً مماثلاً في مدينة ليون في الجنوب الفرنسي في الثالث من هذا الشهر في قاعة رامو. □



صورة من الأرشيف: غافراس حين استضافه مهرجان القاهرة السينمائي عام ١٩٨٣

## حنة ك .. منحوع في القاهرة!

دائرة الرقابة المصرية على المصنفات الفنية قررت منع عرض فيلم «حنة ك» الذي اخبره كوستا غافراس وادى دور البطولة فيه الممثل الفلسطيني محمد بكري الى جانب النجمة الأميركية جيل كلايبرج، وحظي منذ اول عرض له في باريس باهتمام قطاعات واسعة من السينمائيين والمشاهدين نظراً لما يتمتع به غافراس من سمعة فنية طيبة ولادارته، أيضاً، السينماتيك الفرنسية.

قصة الفيلم تداولها الصحافة العربية كثيراً، وهي تحكي جزءاً من حياة شاب فلسطيني يتعرض لأشكال شتى من التعذيب النفسي في ظل الاحتلال، فضلاً عن المطاردة المستمرة التي يتعرض لها من قبل جنود العدو مما يجعل محامية يهودية تقف موقف المدافع عنه بعد اقتناعها بقضيته وتعاطفها معه، حيث تتعرض هي الأخرى الى اشكالات كبيرة مع السلطات المحتلة، واعتبر الفيلم في حينه مؤيداً للحق العربي في فلسطين أو هو على الأقل، أكثر مما كان متوقفاً من مخرج أجنيبي يتعامل مع قضية حساسة مثل القضية الفلسطينية خاصة وان الفيلم منتج من قبل فرنسا.

الرقابة في وزارة الثقافة المصرية استندت في قرار منع عرض الفيلم في صالات السينما الى استنباط «خبث» ودهاء المخرج للتعاطف مع الصهيونية بطريق غير مباشر، ولعل من الغريب ان محمد عبد الحميد رضوان وزير الثقافة المصري قد أصدر قبل اشهر قليلة قراراً يقضي بأن دائرة الرقابة سوف يقوم على ادارتها المثقفون لا الموظفون، فإذا تم هذا، فإن «المثقفين» الذين عيّنهم الوزارة هم الذين منعوا هذا الفيلم، فضلاً عن كوستا غافراس كان ضيفاً على وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٣ في اطار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي السابع حيث عرض فيلمه «حنة ك» تضامناً مع القضية الفلسطينية وتقديراً لجهود مخرج أوروبي تصدى للمدافع عن حق الشعب العربي المشروع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا تماماً ما نقلته الأنباء والصحف عن عرض فيلم «حنة ك» آنذاك.

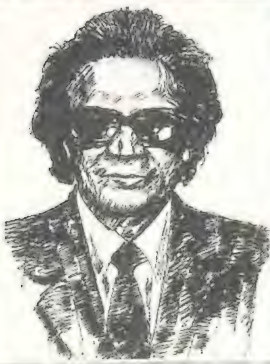
ردود الأفعال على هذا القرار لم تظهر بعد، ويتوقع المراقبون ان تثار ضجة كبرى حول هذا الموضوع، خاصة وأنه يأتي في اعقاب قرار مماثل تم بموجبه سحب طبعة من كتاب ألف ليلة وليلة من الأسواق القاهرية. □



يوسف ادريس



فاضل عكرفي



سمير مجلي



فؤاد الشطي



## لير.. من باريس افضل ٢٠ كتاباً

تعتمد الكثير المجلات الأدبية الأجنبية الى اجراء استفتاءات بين قرائها تارة أو بين المثقفين والادباء الذين يكتبون فيها حول مسألة ثقافية،



ثلاث مجلات من

باريس والقاهرة وبغداد

## دوريات الثقافة

مارغريت دوراس.. الكتاب الثاني

التي حصلت عام ١٩٨٤ على جائزة غونكور الفرنسية، ودوراس، كما هو معروف عنها، تكتب رواياتها ضمن اتجاه اوتيار الرواية الجديدة.

٣ - «خفة الكائن التي لا تحتمل» للكاتب التشيكي كوتديرا، نظراً لمتابعة المؤلف نهج سرفانتس وصولاً الى نهج فرانز كافكا.

٤ - «اصوات في الليل» لفردريك

بروكوش، وفيه افكار المؤلف عن ولعه بالكتب ولعبة التنس واصطياد الفراشات.

٥ - «٤٥ عاماً من انرسم» ويتضمن رسوماً كاريكاتورية لافكار حياتية متعددة مما يحيط بنا، ومما تأنس اليه او نشفق عليه.

٦ - «نيروبوليس» وقد اعتبرها مجلة لير واحدة من أهم الروايات التي ظهرت عام ١٩٨٤.

٧ - «صمت الجسد».. كتاب لكير وينيتي وهو مترجم عن اللاتينية وفيه شهادات من القديس اوغسطين ودوستوفسكي والامثال والحكم والآيات الدينية.

٨ - «مع افضل ذكر لي» وهو كتاب يتضمن الذكريات الأولى للروائية الفرنسية فرانسواز ساغان.

٩ - «حركات الموضة» وفيه انطباعات عن عالم الازياء.

١٠ - كتاب هنري ترويا عن عالم تشيخوف الأدبي والفني، والمؤلف فرنسي من أصل روسي.

ذات صبغة عامة، في شؤون الثقافة والأدب، ومن هذه المجلات، مجلة «لير» الفرنسية التي قامت باختيار ٢٠ كتاباً كأفضل الكتب الصادرة عام ١٩٨٤، وتحديد الكتب الأدبية الفرنسية، او تلك التي ترجمت الى اللغة الفرنسية من لغات اخرى.

من بين أبرز محرري هذه المجلة الشهيرة برنارد بيفو الذي يقوم باعداد وتقديم اشهر برنامج ثقافي تلفزيوني وهو برنامج «أوبوستروف» الذي يقدم اسبوعياً من شاشة التلفزيون ويستضيف عدداً من النقاد والباحثين لبيان وجهات نظرهم في أحدث الكتب التي تقدمها دور النشر.

اختارت مجلة «لير» في تقريرها الثقافي هذا افضل عشرين كتاباً لعام ١٩٨٤ وهي حسب تسلسلها:

١ - «ماتيس» من تأليف بيار شنايدر.. وسبب اختيار هذا الكتاب ان المؤلف وضع الفنان الكبير ماتيس في مكانه الطبيعي من الفن العالمي المعاصر.

٢ - رواية «العشيق» لمارغريت دوراس



قدمت عددها الثاني والثالث... وها هي الآن تقدم عددها الأول في سنتها الخامسة، وما تزال في كل عدد تقدم جديداً أدبياً متقياً من لغات أخرى غير العربية.

ليس ذلك فحسب، بل إنها عازمت على أن تقدم داخل كل عدد من أعدادها كتاباً كاملاً منقولاً من لغة أجنبية، شعراً أو رواية أو دراسة نقدية، وبهذا تكون قد



تميزت عن مجلات أخرى مماثلة، بل إنه يمكن القول إن «الثقافة الأجنبية» أصبحت مجلة متميزة يسأل عنها القارئ والمثقف لأنها تقدم له نصوصاً أدبية من آداب شعوب العالم، وبهذا فإن القارئ يكون قد اطلع على هذه النماذج الأدبية منقولة إلى اللغة العربية.

عددها الأخير هذا تضمن فضلاً عن نصوص من آداب الأمم الأخرى ومقالات ودراسات عن أدباء أجانب، تضمن كتاباً كاملاً ترجمه الشاعر حسب الشيخ جعفر لشاعر ياباني هو ياثوم مع مقدمة تعريفة بأبرز سمات شعره الذي منه:

أنا رجل بسيط  
ما أن يزهر اللبلاب  
أتناول افطاري من الرز  
تحني الصفصفاة نائمة  
وعلى الفصن منها عندليب وحيد  
يخيل إلي أنه روحها. □

المحرر الثقافي

وسواهم، وهم من مصر وسورية فقط، في حين غابت عن هذا الاستفتاء أسماء شعراء معروفين في العراق ولبنان والخليج العربي والمغرب العربي وبذلك، فإنه لا يقدم رؤية متكاملة عن قضية «شعراء السبعينات» التي لها ملامح خاصة ومتميزة في العراق ولبنان تحديداً. فضلاً عن ذلك فإن في العدد دراسات عن «روعة الاقتراب من شعر المتنبي» للدكتور محمود الربيعي، ومقالات نقدية عن عدد من الكتب الأدبية ودراسة عن فن جاذبية سري، مع عدد من لوحاتها. كان يمكن لهذا العدد الخاص، أن يكون مميزاً في موضوعه خاصة وأنه يتكرس للابداع الشعري العربي، بغية أن تتحقق رؤية هيئة تحرير العدد من «أن للشعر العربي الحديث الآن تراثه الكلاسيكي»، وأيضاً «أن الشعر العربي قد عثر على رباطه الحميم بتراث أمته». وهذا التحقق، كان يمكن أن تتضح معالمه الرئيسية من خلال نصوص وآراء شعراء السبعينات الحقيقيين ليس في مصر وحدها بل وفي عموم الساحة العربية.

## الثقافة الأجنبية..

### من بغداد ديوان لشاعر ياباني

من بين المجالات الثقافية العربية التي تتميز عدداً إثر عدد، مجلة «الثقافة الأجنبية» التي تعنى بشؤون الأدب في العالم، وتصدر من بغداد تحت إشراف الشاعر ياسين طه حافظ، الذي يقدم فيها أيضاً إسهاماته المترجمة من لغات أخرى، فضلاً عن استكتاب عدد كبير من المترجمين العراقيين والعرب.

قبل خمس سنوات، صدر عددها الأول.. وكانت الأيدي حينذاك على القلوب خشية من أن تتوقف أو تكثر العثرات في طريقها خاصة وإنها لا تقدم إلا نصوصاً ودراسات أدبية منقولة من لغات العالم المتعددة، ومن أين يتأتى لها ذلك إذا لم يتوفر لها المترجمون والكتب والدوريات الأجنبية؟ غير أنها سرعان ما

ثلاث أو أربع من موجات، أو أجيال - الشعراء المصريين العرب، يمثلون دون شك الغالبية العظمى من موجات الشعر العربي الحديث منذ بدأت أحداثه الأخيرة الكبرى في الأربعينات». ثمة في العدد أيضاً، دراسة عن «شعراء السبعينات - قضايا الشعر العربي الحديث» وتتضمن ردوداً لـ ١٨ شاعراً من مصر وسواها من الاقطار العربية، وتثير



هذه الردود مجموعة من التساؤلات المبنية على أفكار مسبقة طرحت من قبل عدد من الأدباء، والشعراء الكبار منها مقولة جبرا إبراهيم جبرا، الروائي والناقد المعروف «فقد الشعر العربي قدسية كانت له» ومقولة نازك الملائكة «يعاني شعرنا المعاصر الحديث من مجموعة اشكالات، منها: التعمية، والتقليد، واخطاء الوزن، وضعف اللغة، واستعمال اللغة العامية»، ومقولة محمود درويش «أن هذا الذي يسمونه شعراً حديثاً ليس شعراً» فضلاً عن الطروحات المثبتة في كتاب «قضايا الشعر الحديث» لجهاد فاضل التي تدلل أن «صورة الشعر العربي قائمة بفضل شعرائنا الشباب»!

أسهم في هذا الاستفتاء: إبراهيم عبد العزيز، أحمد سويلم، أحمد محمود مبارك، بدران المخلف، حسين محمد علي، رؤى سالم، زكريا عبد الجواد، عبد المنعم عواد يوسف، عبد الستار سليم، عمر أبو سالم، فتحي سعيد، فوزي خضر، محجوب مصطفى النجار،

١١ - «الموت الارادي في اليابان» وفيه تحليل موضوعي وفلسفي لظاهرة الانتحار على الطريقة اليابانية المعروفة بالهيراكيري.

١٢ - الكتبان اللذان اصدرهما الزبور عن حياة وشعر آرثر رامبو، وهي أحد الباحثين المتخصصين بشعر رامبو.

١٣ - «الطفل - القطعة» رواية لبياتريك بيك.

١٤ - «المكان» لأن آرنو وفيه استذكار لتاريخ أب الكاتبة.

١٥ - «ذكريات من بولونيا» كتبت خصيصاً للاذاعة ولكنها لم تذع، وهي بقلم ويلد جومبريز.

١٦ - كتاب عن حياة الأديبة الفرنسية الشهيرة كوليت بعنوان «كوليت العاشقة».

١٧ - «اعترافات صريحة لارهابي» وهو من تأليف برايتون برايتباخ من افريقيا الجنوبية، الذي التحق بحركات السود رغم كونه ايضاً البشرية وسجن لمدة ثمانية اعوام نتيجة مواقفه ضد العنصرية.

١٨ - رواية لجاك دويان عن كوليت كوربي التي سجنحت نفسها في مكان يحجم سبعة امتار لكي يقودها ذلك الى الهذيان! ١٩ - كتاب لأندريه جاردان عن السياسي والمفكر الكسيس دوتوكفيل.

٢٠ - كتاب للنشر فرانسوا ماسيرو الذي خصص مؤسسته الطباعية لطبع كتب المعارضة الثورية في العالم الثالث، وهو بعنوان «ابتسامة القطعة».

وبعد، أليس جديراً بالمجلات الأدبية العربية، أن تقدم هي الأخرى استفتاءات أو اختيارات من هذا النوع، مبنية على محاور متعددة، كطبيعة توزيع الكتاب وسعة انتشاره وقيمتها الفكرية والأدبية أو أية محاور أخرى ترتأها، لكي لا تمضي السنوات هكذا هباءً وعبثاً، ولكي نعرف، نحن القراء، على الأقل، أن ثمة من يقرأ، وأن ثمة من يقول رأياً فيا يقرأ!

## إبداع.. من القاهرة قصيدة

كرست مجلة «إبداع» التي تصدر من القاهرة آخر عدد منها «للإبداع الشعري» وقد تضمن العدد اثنتين وثلاثين قصيدة كتبت عنها هيئة التحرير أنها «في هذا العدد تتجاوز





## الكتاب الكبار

أفنان القاسم

للحشد الهائل الذي تميز به مؤتمرات اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين كانت

النكتة التي يروها المؤثرون عن انفسهم انهم القراء الفلسطينيون، فليس من المعقول كل هذا العدد من الصحافيين والكتاب الذي يفوق مجموع الصحافيين والكتاب العرب مرتين او ثلاثا! وكانت المفاجأة في جريدة «لوموند» منذ ايام، في نداء لأجل الجنوب اللبناني وقعه المثقفون العرب المتواجدين في باريس، وذلك الحشد الهائل من الاسماء الذي يطلق النكتة المرة من جديد: أهم القراء العرب أم افراد الجالية العربية؟ أهم الكتاب العرب النازحون من أرض العرب تاركينها قحطاً وخلاء أم اننا نحلم والمكان باريس خيال وصدقة ما ان نهض من النوم نعود الى مقبلة كل بلد عربي بكتابه؟ وأين كان محتباً كل هذا العدد الهائل من «كتبة العرب» ليظهر فجأة في الجريدة الشهيرة؟!

مسألة الكتابة وحرية الكتابة على علاقة حتماً بمكان الكتابة حيث يمكن الحد الأدنى من التمييز الحر ان لم يكن الحد الأقصى، ولكن شعار «الحرية» - حتى في باريس - يصبح ادعاء لحظة ان تمارس المجلة على «كتبتها» حريتها الرسمية. اما ان يتحول بعضها سحرية كل من يكتب كلمة الى كاتب وكاتب كبير فهي مسألة اخرى، مسألة موات الكتابة، ونزعها من قيمتها الفكرية واللغوية، فلا الفكر موجود، ولا اللغة موجودة، كلاهما هجين، تشم رائحة الاقتباس والالتباس فيهما من المحيط اذا كنت في الخليج، ومن الخليج اذا كنت في المحيط، ولا تفهم شيئاً. ويبقى الأمر - على مضمّن - مقبولا، فانت يمكنك، رغم كل شيء، التمييز بين الكاتب الصغير والكاتب الكبير حتى يطرح عليك هذا الأخير اشكالية جديدة. فهناك ناقله لبنانية كبيرة ترى في حضورها، مجرد حضورها، في حضورها هي، وحضورها وحدها، في

«ندوة النقد والابداع» التي انعقدت مؤخراً في الدار البيضاء «حضوراً خاصاً للبنان» - مثلما تقول - «حضور بيروت العظيمة وحضور صيدا البطلة وحضور معركة و... و... و... وحضور كل قرى الجنوب - دون استثناء - ومدنه - أيضاً كلها دون استثناء - وحضور البقاع - فوق كل ذلك - و... و... و... ثم لا تلبث بعد كل هذا الحضور «الخاص» المجسد لشخصها ان تتحول بمصا غير سحرية الى تجسيد المقاومة في الجنوب بمقاتليها وشيوخها ونسائها واطفالها وجرحاها، ومن مقعدها البعيد في الدار البيضاء حررت لبنان من غاصبيه!

وناقده فلسطيني كبير أيضاً - ودون ان نطيل - يأخذ بمحاسبة محمود درويش على قول قاله بخصوص العلاقة ما بين الشرعية والكتابة في لحظة حرجة من عمر القضية على مدى صفحات طويلة في احدي الجرائد السورية بعد ان نزع القول من سياقه، ودلالته من زمانه، وحمله كل ارهاصاته «الخاصة» كرميلته اللبنانية، فقط ليرضي الطرف التقبض، فلم يرضه، وخسر طرف محمود درويش! وشاعر سوري، لبناني كبير أيضاً وأيضاً - ودون ان نطيل - يسعى بكل قواه، لا الشعرية فقط بل والعضلية، وبكل معارفه واقاربه واسنانه، ليحصل على جائزة نوبل، وهو يعلم جيداً ان الجائزة تأتي وحدها، وليست الجائزة هي الأهم، بل العمل وما يحتويه من خصائص. ولا يقف الأمر لديه على عتبة نوبل، بل يحول شخصه من نرجسي الى النرجس ومن نبي الى شيء آخر غير النبوة عبرت عنه كلمته في عدد «ليبراسيون» الخاص عن «لماذا تكتب» حينها اجاب: «أكتب لأصوغ ما قاله الله ولم يكتبه»! بعد السقوط أهو زمن الادعاء والفروغ؟ زمن الكبار/ الصغار، والصغار/ الكبار وقد اختلط الكل بالكل، ولم تعد صفة الرديء لمثل هذا الزمن صفته الملائمة؟ □



أثناء تصوير المشهد الصحراوي

الفن السابع



الاخوان عامر وستار رسول  
في فيلمها الأول «خطوات ضالة»

## البطل المنعزل والاسئلة المعلقة

مشهد من الفيلم



يمس حركة المجتمع دون ان يدرك ان الحقيقة ليست ذاته فقط بل مقدار حركته الذاتية في تغيير الواقع الخارجي من أجل اهداف إنسانية عميقة كالحرية والعدالة والكرامة.

إضافة الى ان طموحه الانساني غير واضح المعالم، ما عدا كونه يعيش في مجتمع كل ما فيه فخور وفساد. ولا نستطيع تحديد هذا المجتمع: - أين يقع؟ ماهيته؟ تركيبه الطبقي والانساني؟ الممثلون عمومًا غريبو الأشكال، فهل هذا يكفي للقول بأننا في مجتمع غربي؟ ثم ما الذي يهدف له هذا البطل الحزين الذي يتأوه ويبكي ويرفض حتى حبيته الجميلة؟ وما اسباب صراعه مع أمه؟ هل أهملت تربيته مثلاً ليرفضها كل هذا الرفض؟ الاسئلة تظل معلقة ولا يجيبنا كاتب السيناريو الا بجنون المجتمع الذي يعيش فيه البطل وهو جواب غير كافٍ لرسم أطراف الصراع الفعلي.

ويتصف الفيلم أحياناً أخرى ببطء في كتابة بعض المشاهد المتكررة بين الابن كطرف والأم والدكتور والمجتمع (مجموعة الشباب والشابات الغريبة الاطوار) كطرف آخر، إضافة لحوار لم يكن دوماً معبراً ومختاراً بدقة. هذه المشاهد كان بالامكان تكثيفها وبلورتها، وذلك بخلق حركة درامية متصاعدة في وقت أقل بكثير من وقت الفيلم الحالي، ومن ثم الوصول الى الذروة بدنياميكية أكبر في مشهد الصحراء. ويأتي هذا المشهد كرمز للصحراء الكبيرة التي يعيشها البطل، وهي اللحظات الوحيدة التي نحس فيها بالحس الشرقي لدى المخرج وكاتب السيناريو على الرغم من كون بائعي الرمل شقر الشعر وزرق العيون(!).

لقد استطاع المخرج من خلال التصوير بكوادره الذكية المتنوعة وتوزيع الانارة بين الظل والضوء خلق الأجواء القاتمة لأحداثه في العديد من المشاهد، رغم اننا شعرنا بأن رمال الصحراء لم تكن برمال صحراء حقيقية واسعة محركة لامتاهية حيث كانت النباتات التي تنمو فيها نباتات تعيش في الرمال التي توجد أحياناً قرب البحار. ويا حبذا لو استخدم المخرج اسلوب النكتة ولو لعدة مرات فقط، فالجديّة الثامة كانت الديدن المستمر لكافة الاحداث. كل هذا لا يمنع من تأكيد الخطوة الجريئة لصانعي هذا الفيلم، والجهد الكبير الذي بذلوه فيه، آمليين ان يقدموا في المستقبل على خطوات اخرى جديدة. □

د. سعدى بحري

ملاحظات غريبة في سلوكه. وفي المستشفى يلتقي بمجموعة من الشباب والشابات ذوي سلوك شاذ مجنون، ويتواصل اللقاء عن طريق خيالاته (وهي نسج احداث الفيلم تقريباً) مقابلاته الواقعية المعدودة. وفي النهاية تبحث عنه أمه فتلتقي بشباب يشبهه من بعيد (المخرج عمار نفسه)، وعندما تقترب منه تجده شخصاً آخر، وعندما تسأله عن إنها يشير الى شخص يمر عن مقربة، بينما يضع الابن في الصحراء حيث شاب وشابة في خيمة بيعان له الرمل رمزاً لضياح الحقيقة التي يبحث عنها.

اول ما يمكن تسجيله عن «خطوات ضالة» لعامر وستار هو ان فيلمهما هذا يعبر بطريقة ما عن نوع معين من افلام السيرة الذاتية التي تتحدث عن طموح البطل واحلامه وهمومه بشكل منعزل لا

«خطوات ضالة» عنوان الفيلم الجديد الذي كتب له السيناريو وأخرجه وأنتجه الفنان العراقي عامر رسول، وصورة أخوه ستار رسول والاثنا عشر يدرسان السينما في العاصمة الفرنسية. الممثلون كلهم فرنسيون ما عدا الفنان العراقي سمير سعيد، وهناك دور صغير يقوم به المخرج نفسه في نهاية الفيلم. الموسيقى لفرانسوا درنو وميشيل ماکو التي كتبت خصيصاً للفيلم، والانارة لجان لايبوري. وينطق الفيلم باللغة الفرنسية، إضافة الى أنه صور في بعض الأماكن والأحياء الفرنسية.

يعالج الفيلم فكرة ضياح شاب في عالم كل ما فيه معادله، فكافة علاقاته حتى مع أمه وحبيته علاقات سطحية ينقصها الفهم والحوار الهادئ. لذا تدخله أمه المستشفى ليفحصه أحد الأطباء النفسين، والذي لا يجد بعد المراقبة أية



المخرج والمصور







حلقات دراسية

## الادب المقارن .. في ضيافة العراق

بغداد: من مراسلنا الثقافي:

على إمتداد الربيع، وعند نهايات الشتاء الذي فارق مدينة «أربيل» في شمال العراق، أقامت عمادة كلية الآداب - في جامعة صلاح الدين - أول حلقة دراسية عن الأدب المقارن للفترة من ١٣ حتى ١٦ نيسان وذلك بالتعاون مع «رابطة نقاد الأدب في العراق».

امام عيون الحاضرين والمشاركين، تقرأ شعار هذه الحلقة، باللغتين العربية والكردية، يوجز المعنى لهذه الدراسات والبحوث بقوله: «الاتصال بالثقافات الانسانية إسهام فاعل في اغناء الثقافة الوطنية والقومية».

بعد وقفة دقيقة واحدة، على ارواح شهداء العراق، بدأت قاعة المركز الثقافي حركة من أنشط ما رأينا في بقية المؤتمرات، بسبب فرح اللقاء بين الأدباء العرب والكرد، وهي قليلاً ما تحدث، فقد حضر معظم الشعراء وكتاب القصة ونقادها من الأشقاء الكرد مساهمين في هذه التظاهرة الفكرية التي احتوت على ١٨ بحث جديد عن الأدب المقارن، كما ساهم الفنان رافع الناصري في محاضرة - على هامش الحلقة الدراسية - عن المصق السياسي وقدم على الشاشة بعضاً من هذه البوسترات.

وأعطت اللجنة التحضيرية، فرصة طيبة للشعراء العرب والاكرد، تقديم بعض القصائد بين الجلسات الصباحية

والمسائية، ساهم فيها الشعراء: علي جعفر العلاق، ياسين طه حافظ، موفق محمد، مي مظفر، راضي مهدي السعيد، صلاح شوان، ومحمد البدري. من أبرز البحوث، التي نالت الرضا، كان بحث الدكتور كامل مصطفى الشبيبي عن «الحلاج في الأدب المقارن» وقد أخذت هذه الدراسة - على لسان الشبيبي - العديد من السنوات وما زال يطمح في إعادتها بصورة أفضل.

ويأتي بحث الدكتور محسن الموسوي «مقدمة في دراسة التأثيرات الأدبية والمقومات العربية في الرواية العالمية» في مقدمة البحوث الجيدة، رغم انه اعتمد كثيراً على كتابه المعروف «الوقوع في دائرة السحر».

اما الدكتور جميل نصيف، فقد كان بحثه القيم «منهج الأدب المقارن والترجمة» مدار حديث ونقاش حار في القاعة الكبيرة، وكان حضور جميل نصيف مؤثراً وفاعلاً في جو المؤتمر.

اما الدكتور نايف سليمان، فقد قدم «مقارنة ترجمة كليلة ودمنة في السنسكريتية والسيرانية والعربية» وكان اختصار البحث وقراءته - بالنيابة - من الأمور التي خيبت آمال المشاركين. وكذلك الحال مع بحث الدكتور حكمت علي الأوسي الموسوم «افصوصة عراقية شعبية في الأدب الاسباني الوسيط» الذي راح يشرح ويطنب في الحديث - خارج النص - بما لا ينبغي ولا يفيد.

كما أثار الاستاذ عبد الجبار داود

البصري - كعادته - اشكالات من نوع طريف عندما قدم بحثه «تحفظات على نظرية الأدب المقارن» مما دفع الدماء الى رؤوس الحاضرين وهم يناقشون تلك الآراء بحرارة واعتراض. او بموافقة أحياناً.

لا نريد ان نشرح ما جاء في تلك البحوث - كلها - ولكن من حق الدكتور كامل البصير ان نذكر بحثه المهم «منهجية الأدب المقارن بين النقد الاغريقي والتراث الغربي» وكذلك بحث الاستاذ كاظم سعد الدين «العنفاء ومجمع الطير في التراثين العربي والغربي».

يبقى من البحوث الممتازة التي انشد اليها الحضور وناقشها باهتمام زائد بحث الدكتور زهير مجيد مغامس «مكانة مدام دوستايل في الأدب المقارن» وأيضاً بحث الاستاذ عنيد ثوان رستم «تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة».

ولا يمكن بأي حال إغفال الجهود الصادقة للأستاذ رؤوف عثمان في بحثه «الأدب المقارن والنقد التطبيقي» والدكتورة فوزية أدهم الدباغ بدراساتها «الحسن الانساني في شعر تينسون والرصافي» وكذلك بحث الدكتور داود سلوم «واقع الدراسات المقارنة العربية المعاصرة بين القصور والطموح».

ان هذه البحوث وغيرها، جعلت رئيس اللجنة يقول:

«ان الحلقة فتحت الأفاق امام الأدباء للقيام بمبادرات نوعية متميزة لمعالجة قضية من قضايا الأدب المهمة كما انها توصلت الى جملة من التوصيات والتنتائج ابرزها التأكيد على التراث العربي ودوره في اغناء الأدب العالمي كما ان انعقادها في أربيل -



الدكتور محسن الموسوي .. رئيس رابطة نقاد الأدب



في حديث مع الدكتور محسن الموسوي، لمجلة «الطلیعة العربية»، حول أهمية هذا اللقاء، كرر علينا كلامه الذي قاله عند افتتاح أعمال الحلقة:

«تأتي هذه النشاطات الثقافية الجادة تأكيداً لمقولات الرئيس القائد المناضل صدام حسين وتوجيهاته، ليس بشأن وحدة القلم والبندقية في هذه المرحلة حسب، ولكن بشأن أهمية الحركة الثقافية الفاعلة التي تعني - ضمناً - الرد على الذهن المتخلف الذي يحرك العدو الايراني الشرير ويدفعه الى مزيد من الطيش والتهور في محاربة وطننا العزيز.

ونحن إذ نساهم ضمن اختصاصاتنا في هذا الميدان، نرى اننا بهذا الفعل الواعي نؤكد ما يجب علينا فعله في هذه المرحلة، فمضاعفة الجهد هو ايسر ما يقدم في ظل الحرب حيث يخوض جنودنا البواسل معركة المواجهة الشريرة في صد العدوان. وحيث يصيح صدهم العزوم للهجمات الايرانية الشريرة ضرباً بطوليا شاعخاً في الذود عن حي الوطن وعزته».

كما اضاف الدكتور محسن الموسوي قائلاً:

- ويسر الرابطة ان تجد في جامعة صلاح الدين هذا الحرص على ايلاء موضوع الأدب المقارن اهتمامها البالغ. فمثل هذا الفرع الخطير من فروع المعرفة لا يتيح تعزيز وحدة الثقافة الوطنية وحدها، بل يحقق انتفاحاً حياً على الثقافات العالمية يدعم رصيدنا الوطني ويعزز ما فيه.

كان تلفزيون بغداد، وتلفزيون كركوك، يتابعان احداث الحلقة الدراسية دقيقة إثر أخرى، وقد أجرى تلفزيون كركوك لقاءات مع ابرز المشاركين في الحلقة.

كما ساهم في إدارة الجلسات صباحاً ومساءً، النقاد سامي محمد ويوسف عمر ذياب وعبد الله احمد وياسين النصير، والقاص عبد الستار ناصر، وشارك في التعقيب والحوار على المحاضرات الاساتذة حسين علي محفوظ، صالح هويدي، صبري مسلم، فاضل ثامر، عز الدين رسول، وعلي جعفر العلاق، وبعض الحضور.

ان هذه التظاهرة الثقافية، وبعد مرور ما يزيد على اربع سنوات ونصف السنة من اندلاع الحرب تأتي جواباً على استقرار الجهة الداخلية وعمق الترابط بين الأدباء العرب والكردي. وغير هذا لها الكثير من الميزات والفوائد ستقال ذات يوم على لسان المشاركين والمساهمين جميعاً. □

تصوير: عبد الله حسون

بالذات - يعكس مدى تلاحم الأدباء في شمال العراق الى جنوبه وإيمانهم بالكلمة المترزمة المعبرة عن شخصية الأديب العراقي.

ساهم في هذه الحلقة معظم اساتذة كليات الآداب في جامعات العراق، كما حضر محرري الصفحات الثقافية ومندوبيها في كافة صحف ومجلات القطر (جريدة الثورة، الجمهورية، القادسية، العراق) ومجلة الاقلام، الطليعة الأدبية، الثقافة الأجنبية، الأديب المعاصر) إضافة الى مراسل «الطلیعة العربية» - الثقافي، وقد اختير الدكتور علي جواد الطاهر رئيساً لهذه الحلقة الدراسية، وقدم الطاهر كلمة موجزة عن قيمة النقد واعتبره عملاً إبداعياً يقف الى جانب الشعر والقصة والرواية.

وكان من أبرز التوصيات، العمل على إقامة المزيد من هذه الحلقات حول مفهوم الأدب المقارن، وكان الحضور يصفق لهذا المقترح دليل حاجة الأدباء الى المزيد من المعرفة وخوض غمار هذه الأنواع الأدبية التي غزت أوروبا منذ زمان بعيد، او بالتحديد منذ عام ١٩٠٩ وجاء مقترح إقامة ملتقى القصة القصيرة على هامش الجلسات الرسمية والذي سيقام - أيضاً - في شمال العراق من أجل توثيق العلاقة بين الأديب العربي وشقيقه الأديب الكردي.



الشاعرة مي مظفر



حفل افتتاح الحلقة الدراسية



ومن تونس سافر الى الاسكندرية ولا تدري هل كان ذلك على طريق البر ام البحر وذلك لأن الجزء الذي تعرض فيه لسفرو من تونس ومقامه بالاسكندرية مبدور.

وقد أقام مدة بالاسكندرية مشتتاً بالبحث والتنقيب، دائم التردد على كل من يشار إليه بمعرفة في فن من الفنون، مقيداً كل ما يسمع وما يرى. ثم انتقل الى القاهرة وحل بها يوم سابع رجب سنة أربع وثمانين وستمئة وقضى بها مدة وهو مقبل على الدراسة والاستفادة، ولا تعرف مدة اقامته بدمشق التي زارها بعد خروجه من مصر، ولا المدة التي بقي فيها بدمشق كل ذلك لضياغ جزء لا شك انه كان خاصاً بهذه الاخبار.

وقصد بعد ذلك الحجاز فدخل المدينة أولاً في طريقه من دمشق ثم مكة، وحج في موسم سنة أربع وثمانين، ثم رجع الى المدينة ومنها الى مصر فالاسكندرية، وهو في انشاء كل ذلك لا يفتر عن التقيد والبحث عن علماء كل بلد وادبائه والأخذ عنهم ونقل اخبارهم وأشعارهم، وفي سنة ٦٨٥ هـ، غادر الاسكندرية مبحراً قاصداً طرابلس الغرب فمضى بها بضعة ايام ثم غادرها وسار حتى وافي مدينة المهديّة، وبحث فيها أيضاً عن مشاهيرها على عادته في التنقيب عن أهل العلم والأدب ومنها سار الى ان وصل مدينة تونس، فدخلها يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الثاني سنة خمس وثمانين وستمئة. وكانت مدينة تونس في ذلك العصر قد بلغت في عهد الدولة الحفصية، أعلى مدارج الرقي العلمي وبعد ان اقام ابن رشيد مدة في ربيع تونس، اشتاق الى قطره فغادرها الى بلاد المغرب عن طريق البحر، وما يلاحظ بهذه المناسبة انه



## الرحالة ابن رشيد الفهري وأهمية رحلته

قاصدة مراسي افريقيا الشمالية ومصر والشام.

ومن حسن الحظ إننا عرفنا تفاصيل رحلة الأديبين بما كتبه ابن رشيد في رحلته التي وصلت اليها منها خمسة اجزاء تحتفظ بها مكتبة الاسكوريال باسبانيا، وقد ضاع منها جزآن الأول أو بعضه وآخر في الوسط.

من هذه الرحلة، نعلم ان ابن رشيد اقام في تونس مدة قضاها في التردد على علمائها وتداول الفوائد عنهم في شتى الفنون خصوصاً في علم الحديث، وقد ضمن كل ذلك زحله الثمينة مع تراجم كسل من لقيهم من العلماء والادباء وغيرهم.

دراسته بها وأخذ عن مشايخها، وكان اعتماده في علوم اللسان على أبي الحسين بن أبي الربيع: قرأ على كتاب سيويه واستوعبه وحصل على ثقافة واسعة خاصة في علم الحديث.

ولما بلغ السادسة والعشرين من عمره تافت نفسه الى اداء فريضة الحج وملاقة علماء بلاد المشرق ليكمل عليهم اختصاصه في علم الحديث ويحصل على اعالي الاسانيد، وقد اتفق مع صديقه الأديب محمد بن حكيم الرندي، فاتفقا على السفر ففادر كل منهما بلده والتقيا برسي المرية في اوائل سنة ثلاث وثمانين وستمئة، وكانت هذه القاعدة باب المشرق، منها تبحر المراكب الكبيرة

امتاز العصر المربني الزاهر باقبال عرب المغرب على تدوين اخبار رحلاتهم، وكانت اقدم رحلة ألقت في هذا العصر: الرحلة المغربية للعبدي.

وقد تميز عرب المغرب في كتابة الرحلات، وقد اشتهر ابن بطوطة كأهم رحالة، وتعتبر رحلة ابن رشيد الفهري من أهم الرحلات في التاريخ الأدبي.

ولد أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس الفهري بمدينة سبتة، سنة سبع وخمسين وستمئة، وكان من بيت عريق في المجد، وكانت مدينة سبتة في أوج عظمتها العلمية. فبدأ

أدب ليس للحضر، وكان طيب النعمة مع بحة في صوته عرضت له في ذكر فرائده وما شاتته.

أنشدنا لنفسه:

هبت رياح القرب من نحوكم  
فذكرتني بزمان مضى  
ونشرها يخبرني انكم  
أمرتموني بالتزام الرضا  
وأشدي لنفسه أيضاً:  
أدركها بالصغير وبالكبير  
فإن الكأس جالية السرور  
وشرف سمعي بحديث من لا  
يقب عن الخواطر والضمير  
وخذ شكواته قلبي المنى  
فإن الوقت وقت بالفقر. □

وكان بتونس مكرماً عن كبرائها وزوارها.

وله نظم جيد في المغرب، واحكام للطريقة الزجلية يتصرف في ذلك أظرف تصرف على الطريقة الصوفية.

صحبناه بتونس وتوجه معنا برسم الحجاز. وعهدي بالشيخ الفاضل الفقيه الصوفي المشار إليه بافريقية في وقته أبي محمد المرجاني. نفع الله به يستدعيه، ونحن نسير على ظهر البحر بوسطة الاسكندرية، وهو قاعد بعرشه المركب العليا. فيستدينه ويستشده من أزجاله الصوفية، ويصني إليه ويقبل بكليته عليه، على بعده عن ذلك، ولكن للسفر

خرق الصوفية، وتخلق باخلافتهم حتى تبهم في لباسهم وخلاتهم.

ابتدأ القراءة بسبته على شيخنا أبي إسحاق الغافقي لما انتقلوا عن شريش، ثم ارتحلوا الى تونس فتمم بها قراءته، ونأدب بها. ثم نيز طريقة الطلب، وعكف على طريقة الفقراء ودأب. وكان ممن سهلت عليه تلاوة القرآن مع حسن الايراد، يأتي منه على الكثير في الزمن اليسير.

وكان الناس يصحبونه على اختياره لا على اختيارهم، ويتصرف في غالب أحواله كما يريد.

وكان يقول: انا محبوب لذاتي، فمن أرادني صبر على تصرفاتي، أو نحو هذا.

### نصوص من رحلة ابن رشيد

● ومن لقيناه بتونس - مقدمي عليها من بلاد المغرب - صاحبنا الأديب الحبيب الصوفي الفاضل أبو محمد عبد الله ابن الوزير أبي عبد الله محمد بن السليم الأزدي الطيبري الشريشي. كان أبوه أبو عبد الله وزيراً للوزير الجليل الممدح أبي عمرو بن خالد صاحب شريش أعادها الله. فنشأ له هذا الولد فكان أحد النجباء النبلاء. قرأ وتأدب، ثم تصوف وتمتد وتزهد، وتطور وليس



## ضرب .. بين الفصحح والعاصي



كثيرة هي أفعال العربية التي تأتي على سبيل المجاز، دون أن تخرج عن دائرة المعنى الأصلي، حيث تنطلق من أسس المعنى الحقيقي مكونة دوائر لمعان متميزة، دون أن تنفصل عن المعنى الأصلي، لا بل تبقى مشدودة إليه مهما تعددت سبل المجاز وتنوعت مشاربه.

ومع اطراد المجاز، ترسخت في الأذهان خصوصية اللغة العربية، وقدرتها على انبات المعاني المتنوعة للمعنى الحقيقي الواحد، كذلك استيعابها للعديد من أفنان المجازات اللغوية، دون الاشتطاط خارج المعنى الأصلي..

من ذلك، مثلاً لا خَصْرًا، الفعل: /ضَرَبَ/. فقد تشعبت مجازات هذا الفعل، وكثرت معانيه في مجالات متعددة ومختلفة.. كذلك ساهم اللغويون في إبراز حيويته، حيث أفردوا له باباً خاصاً في العربية، وجعلوه إنموذجاً للأفعال المندرجة تحت صيغته..

والمتبحر في العربية، لا يمكنه أن يرد شغف اللغويين والنحاة بهذا الفعل، إلا إلى رَفَضِ النفس الكريمة، بالفطرة، لغة /الضرب/، من حيث كونها تعني: الطعن والجلد والصفع والقتل والفكك... فكيف نشأت مجازات هذا الفعل؟؟ وكيف تطورت.. وبالتالي إلى أي مدى مجازي وصلت؟؟

في لغتنا المحكية.. إذا صاح أحدهم لغرض ما.. وأنت مشغول عنه، يكون الرد السليم: /واضربيه/... وفي أسلوب التأنيب والتدليل تقول: /يا مضروب/.. كذلك نقول لمن خرج من الامتحان دون أن يؤديه كما يجب: /ما أصابك/.. هل ضربك العمى؟؟/

من المرجح أن جنيس هذه الأقوال، لا يتعد عن دائرة الأسلوب الفصيح، الذي قام عليه فعل /الضرب/ على سبيل المجاز.

ففي الأسلوب الفصيح نقول: /ضَرَبَ به الفقر/، أي: أحْدَقَ به، فالله بما يماثل الضرب إجماعاً وإيلاًماً.

ومن البيت، اشتق أهل البادية صورة المشابهة في قوهم: /ضَرَبَ الفقر أطنابه/ والاطناب هي الحبال التي تشد بها الخيمة، فتثبت منتصبية.. ومفردها: طنْب.. ومنه الفعل: /طنب/ بتشديد النون، يعني: شدّ البيت بالاطناب.. ومنه أيضاً: الطنّيب/ وتعني: الغرور.

وفي صور المجاز، التي تباين فيها /الضرب/ وتمايزت الواوينا.. يبقى الغالب عليها مذاق الألم والايحاج.. نقول: /أضرب عن الطعام/.. و/قام عمال المصانع بإضراب عن العمل/..، فالضرب والإضراب هما: الامتناع عن الأمر رغبة لا رهبة.

وشائع في لغتنا المحكية القول: /ضَوَّبْتُ الشيء بالشيء/ بمعنى: خلطتها معاً.. ومن هنا تأتي /الضريبة/ صنفاً من أصناف الضرب، من حيث كونها عبثاً أثناء التسديد.

كذلك نقول: /مضرب ومضروب/ للقماش المعطوب، مما يسقط من قيمته.. و/المضاربة/ لون من المناقشة لترويج البضائع.

أيضاً نقول: /ضرب بقوله عرض الحائط/، بمعنى: التجاوز والاهمال الموجع. □

على ان رحلة ابن رشيد، تظل اهم آثاره، وقد شرعت احدى دور النشر التونسية بنشرها بعد ان تولى تحقيقها والتعليق عليها الاستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة وعنوان الرحلة مسجوع على طريقة ذلك العصر:

ملء الغيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية الى الحرمين مكة وطيبة. □

من المؤلفات الاخرى الخاصة بابن رشيد: السنن الابن والمورد الامن في المحاكمة بين الامامين في السند المعتمدين.. وقد ألفه في مدرسة سبتة سنة خمس وتسعين وستمائة منه نسخة في الاسكوريال ايضاً عليها خط المؤلف. والثاني كتاب الافادة بالترغيف باسناد الجامع الصحيح منه نسخة في نفس المكتبة مكتوبة بخط ابن هاني اللخمي..

فحين للخطابة والامانة بجامعها الأعظم، وأخذ يلقي دروساً متممة - كما قال ابن حجر العسقلاني-.

كان يقرئ بغرناطة غير ما فن ويعقد مجالس للخاص والعام، فصارت له بسبب كل هذا مكانة علمية ودينية لا تداني، وقد لحقت بابن رشيد مشاكل جعلته يهرب الى فاس. وقد احتفل سلطان المغرب ابو الربيع سليمان المريبي به احتفالاً كبيراً، وخيّر في المقام، فاختر براکش، فعينه فيها واقل على التدريس بها وبعد مدة استوطن مدينة فاس آخر حياته. وبقي في هذه المدينة حتى وفاته فيها سنة احدى وعشرين وسبعماية.

كان ابن رشيد إماماً في الحديث، وخطيباً بليفاً، وكان يقول الشعر، إلا أنه كان شعر صنعة، على طريقة علماء عصره، وأورد له ابن الخطيب طائفة من اشعاره في كتابه الشهير «الاحاطة» ومن شعر ابن رشيد:

تغرب ولا تحفل بفرقة موطن  
تغز بمنى في كل ماجئت من حجاج  
فلولا اغتراب المسك ما حل مفرقاً  
ولولا اغتراب الدر ما حل في التاج  
اما مؤلفاته فأغلبها في الحديث، وأهمها رحلته الشهيرة،

بدأ كتابة هذه الرحلة مدة غيبته واتمها بعد رجوعه، وقد ضمنها ذكر شيوخه الكثيرين الذين اخذ عنهم بأصبار المشرق والمغرب، ومن أشهرهم: قطب الدين القسطلاني، والحافظ عبد العظيم المنذري وابن عساكر الدمشقي وغيرهم. وقد اثنى على هذه الرحلة كل من ذكر مؤلفها فمن ذلك ما قاله ابن الخطيب في «الاحاطة»:

«فيها فتون وضروب من الفوائد العلمية والتاريخ وطرف من الاخبار الحسان والمستندات العوالي والاناشيد وهي ديوان كبير لم يسبق الى مثله».

وقال عنها المقرئ في ازهار الرياض: أودع فيها ذكر اشياخه وجمع فيها من الفوائد الحديثية والأدبية كل عجيبة وغريبة..

ومن حسن الحظ ان تبقى لنا نسخة فريدة، غير تامة مودعة اليوم في مكتبة الاسكوريال قرب مدريد، وهذه المكتبة تحتوي على ذخائر من التراث العربي، وكانت هذه المخطوطات الثمينة من ممتلكات السلطان السعدي زيدان بن منصور وكانت محمولة في سفينة سقطت في ايدي قراصنة اسبانيا فاخذها هؤلاء وذهبوا بها الى ملكهم فأمر بجعلها في دير الاسكوريال الذي كان أمر ببنائه وهو يبعد نحو ٦٠ كلم من شمال العاصمة الاسبانية!

بخلاف جل الرحالة - يؤثر السفر في البحر ولعل ذلك لأنه من ابناء المراسي وقد ربى بمدينة سبتة، فهو لا يهاب ركوب المراكب واختراق لجح البحر لاعتياده رؤية ذلك، وقد رسا به المركب ببونة قاعدة بلاد الغناب المسماة اليوم عنابة فاجتمع بقاضي البلاد وبالوالي ثم أبحر ونزل بمراس أخرى الى ان وصل مدينة مالقة بالأندلس واليهما كان متوجها المركب الذي كان فيه، ولم يقصد وطنه في الحين، بل ازمع السفر الى مدينة رندة لملاقاة صديقه ابن الحكيم، وقد كانا تواعدا على ذلك لما كانا بتونس.

وقبل خروجه من مالقة بحث عن علمائها وأخذ عنهم وذكرهم في رحلته الجامعة وقضى بها اسبوعاً ثم توجه الى رندة حيث التقى بصديقه ابن الحكيم وبحث ايضاً عن مشاهيرها وأخذ عنهم، وقصد الجزيرة الخضراء ومنها ابحر الى مدينة سبتة والشوق قد برح، والغم قد صرح، والديار قد تدانت والاعلام قد تراءت، كما قال في آخر جزء من رحلته، ودخل مدينته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ست وثمانين وستمائة بعد ان تغيب عنها ثلاث سنوات قضاهما كلها كما رأينا في الاقبال على التزود من المصارف والبحث عنها في مصادرها حتى حصل منها على أكبر حظ وأوفره.

وتصدر بعد ذلك للقاء ببلده، وبدأ صيته ينتشر وأقبل على تأليف الكتب المفيدة خصوصاً في الفن الذي تخصص فيه وهو علم الحديث، ولا تعرف بالضبط السنة التي بدأ فيها تدوين أخبار رحلته، حيث لم يرد شيء من ذلك في الاجزاء التي بقيت لنا من هذه الرحلة، وإنما نعلم ان ذلك وقع قبل سنة عشرين وسبعماية، إذ قيد على آخر اجزائها سماع المهيمن الأديب الكاتب عبد المهيمن الحضري، وأرخ السماع بشهر جمادى الثانية من السنة المذكورة.

ولكن يظهر، انه على عادة اكثر من يدونون حوادث رحلاتهم، بدأ ذلك وهو مسافر ثم لما رجع الى بلده أخذ في تنسيق تقايدته وترتيبها ليخرجها للناس للافادة أولاً ثم للدلالة على مبلغ علمه وشهادة علماء الامصار له، إذ كانت الرحلة بمثابة الاطر وحوات التي يكلل بها الناس دراساتهم، والتي تبرهن على تفوقهم في العلوم التي تخصصوا بها.

وبعد ان قضى بسبتة خمس سنوات وجه اليه صديقه ابن الحكيم يستدعيه وقد كان حصل على كبير الحظوة عند ملك غرناطة محمد بن محمد بن الآخر، وهو محمد الثاني، فلبى دعوته وقصد غرناطة فحل بها في سنة اثنتين وتسعين وستمائة





هذه الصفحة  
منبر حر لحريري  
المجلة واصدقائها المؤمنين  
بخطها، يطلون منه بأرائهم في  
مختلف جوانب الحياة العربية،  
وليس بالضرورة أن تعكس  
أراؤهم خط المجلة بالكامل  
أو أن تتطابق معه

## الثوار الصغار



أنان القاسم

تنافساتهم المكشوفة، ما بينهم هم انفسهم، وما بينهم وبين غيرهم. في الحالة الاولى يبقى الامر بين افراد العائلة الواحدة: أكل فتاكل، وأشرب فتشرب، وإذا ما رجحت كفتي فبعرق جيبني، عليك ان ترجح كفتك بعرق جيبنيك ايضا، وهلم جرا! اما في الحالة الثانية يكفي ان تسقط بين اسنانهم حتى يمسحوا بك الارض. يصبحون كلهم ابطالا، وانت المجرم الأوحد، حيث لا تتنوع الجريمة، كل الجرائم تغدو واحدة، وكل الافعال تغدو جرائم، فلو كنت بريئا فعلا او مذنبا فعلا الامر سيان بين أسنان الثوار الصغار، لأن اهم فعل لديهم هو ان يمزقوك اربا.

الصفة الاساسية الثالثة للثوار الصغار هي شكوكهم العمياء فخياناتهم خسبة لحد مزاحمة اعظم الفنانين خلوداً في ميدان «الفبركة»، والاهم في هذا انهم يتعاملون معها على اساس انها كل الحقيقة، هم فوق كل شيء، ليسوا في حاجة مع المتهم لديهم الى مواجهة او مكاشفة او حوار «ثوري»، فإن صارت التهمة كان الذنب، وإن صار الذنب كان الحكم، و «المجرم» هو آخر من يعلم! في القصة العدمية نسمي هذا «الثوري الصغير» لأن قصتهم - برأيهم - دوماً ثورية، وإن كانت عدمية وتحكم بالأعدام!

أخيراً لا بد من اعادة القول ان هناك ثواراً للثورة حقيقيين موجودين معها ولأجلها، ليسوا في حصن حتما يقيهم من اظافر نقيضهم «الثوري الصغير»، فحذار من الوقوع في قفص المذنب / البريء، لحظة ان يغدو الايقاع مجداً وقانوناً. □

أما عن الثوار الصغار فهم أولئك الذين تسير الثورة من امامهم ، وهم يلهثون جرياً من ورائها دون ان يلحقوا بها. تركتهم الثورة من ورائها سنة ١٩٧٠، ولم يتعلموا من حرب عمان شيئاً، ومرة ثانية تركتهم الثورة من ورائها سنتي ١٩٧٥ - ١٩٧٦، ولم يتعلموا من حرب السنطين شيئاً، ومرة ثالثة تركتهم الثورة من ورائها سنة ١٩٨٢، ولم يتعلموا من حصار بيروت شيئاً. الثورة تصنع حدثاً بعد حدث، وهم يعيشون خارج الحدث، وكان لا الثورة ولا حدثها ولا اصحابها الحقيقيين قد مروا من هنا! هم كالمطالبي التي تعيش دورتها! اينما وجدت تعيد دورتها! في عمان أو في بيروت أو في دمشق أو حتى في البرازيل أو في باريس هي واحدة، وزمنها في ثبات يسير الى الوراء، صفة للتعارض مع الثورة، مع ادعاء مفضح: اليسوا يسمون انفسهم بالثوار، وانهم صناع الثورة، ابناؤها حيناً وحيناً آخر ابلؤها!

الصفة الاساسية الاولى للثوار الصغار هي علاقاتهم المكشوفة. الاسرار لديهم كتاب مفتوح ، بمعنى لا اسرار بالعرف الثوري للعمل الثوري، بل جرائم. ملفاتهم منشورة على الحبل، وهم باسم الثورة يريدون ان يفرضوا زعامة ما، فنقول انهم مهمون، بينما تفلت الاشياء من ايديهم لتسقط على دماغهم، وعلى دماغ الثورة - احياناً - التي ستبقى ادعاءهم الكبير، الى ان تقف مستجمعة انفسها، وفي الوقوف محطة للعدو كي يصل اليها! الصفة الاساسية الثانية للثوار الصغار هي



## صحراء الملثمين التي عادت عربية

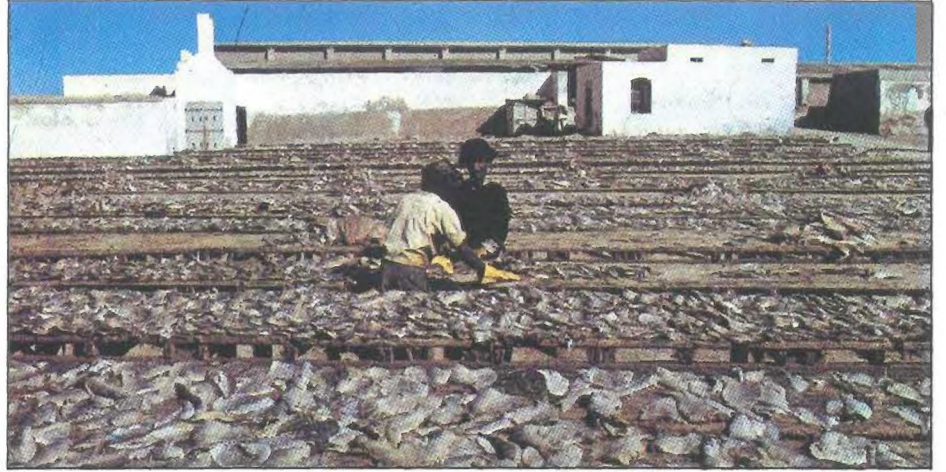
كان اسمها «شنقيط»، وهي كلمة بربرية تعني «عيون الخيل»، وصار اسمها «موريتانيا» ويعني باللاتينية «بلاد السم».

وموريتانيا اليوم دولة عربية، سكانها من المسلمين، أغليبتهم من العرب المتحدرين من اليمن والحجاز، جاءوا إليها في فترات متفاوتة، حيث نشروا تعاليم الإسلام في إفريقيا، وخاصة القسم الجنوبي الغربي منها.

بعد الاستقلال، اتخذ الموريتانيون نواكشوط عاصمة لهم، حيث تقع على مقربة من جزيرة «تيدره» التي كانت عاصمة للمرابطين. ورغم أن الاستعمار الفرنسي لم يترك في موريتانيا أي تراث في أي ميدان من ميادين الحياة، إلا أن البلاد تحاول اليوم أن تبني نفسها من الصفر، معتمدة على ثروتها المعدنية الضخمة، التي تليها ثروة سمكية هائلة.

«صحراء الملثمين» هذه، تنهل اليوم بلهفة وشوق كل ما يصل إليها من أخبار الوطن العربي الكبير ومطبوعاته وأفلامه وبرامجه التلفزيونية، فقد عانت من عزلتها التي فرضها عليها الاستعمار طويلاً، وتنهض من سباتها لتعانق شقيقاتها العربيات، وتمد اليهن أواصر الثقافة والتجارة والعلاقات الدولية.

والمراكز الثقافية العربية، هي قبلة الشباب الموريتاني، ففي العاصمة نواكشوط مراكز عراقية وسعودية وسورية وليبية وجزائرية، تقدم الكتاب والصحيفة واللوحة والقصيدة، فهذه الأخيرة تحظى بمنزلة خاصة، لأن الموريتانيين يتفاخرون بأنهم «بلد المليون شاعر». □



تجفيف السمك في «نواذيبو»



شعار على حائط موريتاني

### «الغلاف الأخير»

«الملحقة» .. هو الزي الشعبي للمرأة الموريتانية



الصناعات الشعبية النحاسية .. مزدهرة



أحدث مساجد العاصمة



